

خاص الخاص

الثعالبي

## الباب الأول

### فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء

**وسحرة الكتاب وغيرهم أبو عبد الله: كاتب المهدي "خير الكلام ما قل ودل ولم يمل".**

وكان يقول عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم. ومن بارع كلامه: حسن البشر علم من أعلام النجح.

### يحيى بن خالد البرمكي

"ما رأيت باكيا أحسن ضحكا من القلم".

وكان يقول: الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع. ومن غرر كلامه: المواعيد شبك الكرام يصيدون بها محامد الأحرار.

إسماعيل بن صبيح: لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب إلى يحيى بن خالد في شكر: ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه. وما زلت أتطلب هذا المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتني في قوله:

**أكثر غدرانها ما نضب**

**وإن "فارقتني أمطاره**

### أنس بن أبي شيخ

لم أقرأ ولم أسمع في الوصاية والعناية أبلغ وأوجز مما كتب إلى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له "كتابي كتاب واثق بمن كتب إليه معنى بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية - والسلام". ومثله لمحمد بن يزيداد: إلى عبد الله بن طاهر موصل كتابي إليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له. عمرو بن مسعده: كتب إلى المأمون كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والانقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم. فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف: لله در عمرو ما أبلغه، ألا ترى يا أحمد إلى ادماجه المسألة في الإخبار، وإعفائه سلطانه عن الإكثار.

أحمد بن يوسف: كتب إلى صديق له يدعوه: "يوم الإلتقاء قصير فأعن عليه بالكور". كتب إلى المأمون مع هدية: قد أهديت إلى أمير المؤمنين قليلاً من كثيره عندي. ومن كلامه: بالأقلام تساس الأقاليم. وقال:

لما أمرني المأمون بالكتابة إلى الآفاق في الإستكثار من القناديل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب، فأتاني آت في المنام وقال لي أكتب: فإن فيها أنسا للسابلة، وضيء للمتهدجين، وتزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم ومكامن الريب.

### الحسن بن سهل

"عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه". وقيل له: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير - فرد اللفظ واستوفى المعنى. وكان يقول: لا يصلح للصدر إلا واسع الصدر. ومن كلامه: الأطراف منازل الأشراف، يتناولون ما يريدون بالقدرة، ويقصدهم من يريدهم للحاجة.

محمد بن عبد الملك: كان يقول: إن أمير المؤمنين صنعني صنعة تفرد، نقلني من ذل التجارة إلى عز الوزارة. وكتب إلى عبد الله بن طاهر: قطعت كتبي عنك قطع إجلال لا قطع إحلال. وكتب كتاباً له، قال في فصل منه: ولو لم يكن في فضل الشكر إلا أنه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومنتظرة. ثم قال لابن الأعرابي: كيف تراهما يا أبا عبد الله؟ قال: أحسن من قرطي در وياقوت بينهما وجه حسن.

معقل بن عيسى كتب إلى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام.

يا أخي! إنه لسان الزمان، فإن لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك؛ فقال أبو دلف: ما أحسن ما نبهني أخي على المكروه في بابه وفضل علي أبي تمام بكلامه.

أبو إسحاق النظام: وصف الزجاج فأخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال: يسرع إليه الكسر ويطيء عنه الجبر. وكتب إلى بعض الرؤساء يستميحه: إن الدهر قد كلح وطمح وجمح وجرح وأفسد ما أصلح، فإن لم تعن عليه فضح .

### أبو عثمان الجاحظ

وصف الفروج فقال: يخرج كاسياً كاسبا. وذكر الحيوانات فقال: سبحان من جعل بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً. ووصف الكتاب فقال: وعاء مليء علماً وظرف حشي ظرفاً، إن شئت كان أعيا من باقل، وإن شئت كان أبلغ من سبحان وائل، ومن لك ببستان يحمل في كم وروضة تقلب في حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم عن كلام الأحياء.

العباس بن الحسن بن عبد الله العلوي: من كان لك كانه لك كان كانه عليك.

وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته.

محمد بن سبالة: كتب إلى صديق له يستقرضه، فأجاب بالإعتذار ووصف الإضافة، فكتب إليه: إن كنت

كاذباً فجعلك الله صادقاً، وإن كنت ملوماً فجعلك معذوراً.  
سعيد بن حميد الكاتب: كتب إلى ابن مكرم يدعوه إلى مجلس أنسه: طلعت النجوم تنتظر بدرها، فأريك  
في الطلوع قبل غروبها.

أبو عبد الله ثوابه: ذكر صاعد بن محمد فقال: ذاك وزير لا يفضل ظله عن شخصه. وكتب إلى صديق  
الليل: ما زادك بعدك عني إلا قرباً من قلبي. وكتب يستدعي صديقاً له: نحن بين قدور تفور وكؤوس  
تدور ولا يتم إلا بك السرور، فانعم بالحضور.  
علي بن محمد الفياض: كتب إلى ابن أبي البغل وقد ولى على الأهواز وصرف ابن أبي البغل به، وهو  
أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف إلى معروفه: قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله بتجدد  
ولائتك وأنفذت خليفتي بخلافتك، فلا تخله من هدايتك إلى أن يمن الله بتيسير زيارتك. فأجابه ابن أبي  
البغل بما لا يدري أيهما أبلغ وأحسن: ما انتقلت عني نعمة صارت إليك ولا غربت عني مرتبة طلعت  
عليك وإني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من العافية وحسن  
العاقبة.

أبو العباس ابن الفرات: كتب إلى العباس بن الحسن: إن رأيت أن تكرمني بأمرك ونهيك، فأما سلامتك  
فهي أجل من أن تخفى على أحد.  
محمد بن مهران: كتبت إلى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمته، فردني عنها بأقبح  
من خلته.

عبد الله بن المعتز: قد رخصت الضرورة في الإلحاح، وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار. وله:  
فلان لو أمهلتته حالة لأمهلك لكن أعجلته فأعجلك، فأعنه بشيء يكون مادة لصبره عليك، فأقم رغبته  
إليك مقام الحرمة بك. وله: حالي مرقعة فإن تحركت بها تمزقت. وله: ربما أدت الشكوى إلى الفرج وكان  
الصمت من أوكد أسباب العطية. وله: قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك، وإذا صحت المودة كان  
باطنها أحسن من ظاهرها.

ومن غرر آدابه وحكمه: أهل الدنيا كصور في صحيفة، إذا طوي بعضها نشر بعضها. ومنها: بشر مال  
البخيل بحادث أو وارث ومنها: البشر دال على السخاء كما أن النور دال على الثمر. ومنها: ما أدري  
أيما أمر موت الغني أم حياة الفقير؟ ومنها: إذا صحت النية وتأكدت الثقة سقطت مؤنة التحفظ. ومنها:  
الزهد في الدنيا الراحة العظمى.

أبو الفضل بن العميد: من أسر داءه وكنتم ظمأه بعد عليه أن يبيل من علله ويبيل من غلله. وله: خير القول

ما أغناك جده، وأهلك هزله. وله: العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شيء عاقبته. وله: المرء أشبه شيء بزمانه وصف كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه.

ابنه أبو الفتح: ذو الكفائتين - كتب في صباه إلى أبي سعد الواذاري: قد انتظمت يا سيدي في رفقة كسمط الثريا فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المدام كنا كبنات نعش والسلام. أبو سعد الواذاري: كتب إلى أبي الفضل بن العميد: أنا أيد الله الأستاذ الرئيس، سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته.

الصاحب أبو القاسم بن العباد: لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد، فقال: هي في البلاد كالأستاذ في العباد. وذكره بعض الفقهاء وعداً كان وعده إياه، فقال: وعد الكريم ألزم من دين الغريم. ووصف كذباً فقال: الفاخنة عنده أبو ذر وقال في وصف الحر: وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب. وكتب في الاستزارة: نحن في مجلس قد أبت راحه أن تصفو إلا أن تتناولها يمينك، واقسم غناؤه لا طاب أو تعيه أذنك، وأما حدود النارج فقد احمرت حجلاً لإبطائك، وعيون النرجس قد حدقت تأميراً للقائك، فبحياتي عليك ألا تعجلت ولا تمهلت.

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي: كتب إلى الصاحب: وصل كتاب مولانا، فكان رحمة الله عند أيوب، وقميص يوسف في عين يعقوب. وكتب في انخيازه إلى يزدجرد: من خشن مقره حسن مفره. أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي: لم أسمع في إهداء الدواة والمرفع أحسن وأظرف مما كتب إلى وزير الوقت قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة تداوي مرض عفاته، وتدوي قلوب عداته على مرفع يؤذن برفعته وارتفاع النوائب عن ساحته. وله من كتاب إلى الصاحب: كتبت كتابي وبودي أن يياض عيني طرسه، وسوادها نفسه، شوقاً لآلاء غرته، وظمماً إلى الارتشاف من مسرته. وله: رب حاضر لم تحضر نيته وغائب لم تغب مشاركته.

أبو الفتح علي بن محمد البستي: الرشوة رشاء الحاجة، والبشر نور الإيجاب، والمعاشرة ترك المعاصرة، وعادات السادات سادات العادات. وله: من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً. وله: أجهل الناس من كان على السلطان مدلاً وللاخوان مذلاً. وله: "الغيث لا يخلو من الغيث"

أبو الحسن محمد بن الحسن الأهوازي: أبعد الهمم أقربها من الكرم، من فعل ما شاء لقي ما ساء، من حسن حاله استحسن محاله.

أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي: تعز عن الدنيا تعز. وله: اللهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس، بالقناعة تحفظ على الوجه قناعة، الشباب باكورة الحيات، لسان التقصير قصير، تناسي المعروف قلادة في جيد الجود.

أبو الفتح المحسن بن إبراهيم: كتب في وصف يوم بارد: هذا يوم يخمد جمره ويحمد خمرة، ويخف فيه الثقل إذا هجر، ويثقل الخفيف إذا هجم.

أبو بكر الخوارزمي: لم أقرأ في كتاب فصلاً أحسن أو أظرف من قوله: قد أراحني الشيخ بيره، بل أتعبني بشكره، وخفف ظهري من ثقل الحن، لا بل أثقله بأعباء المنن، وأحياناً بتحقيق الرجاء، بل أماتني بفطر الحياء فيني له رقيق بل عتيق. وأسير بل طليق. ومن غرر كلامه: الكريم من أكرم الأحرار، والكبير من صغر الدينار، ووصف شريفاً في أصله وضيعاً بنفسه فقال: قد حكى من الأسد بخره ومن الدينار قصره، ومن اللجين خبثه، ومن الماء زبده، ومن الطاؤس رجله، ومن الورد شوكة، ومن النار دخانها، ومن الخمر خمارها. وقال في التفضيل والتخصيص: فلان بيت القصيد، وأول العدد، وواسطة القلادة، ودرة التاج، ومن الخاتم الفص.

أبو الفضل البديع الهمداني: كتب إلى بعض الرؤساء، فأحسن وأظرف: أراي أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق، أو عرض الغيث أو ذكر الليث، أو ضحك الروض، إن للشمس محياه، وللريح رياه، وللنجم علاه، وللبرق سناه، ولليث حماه، الروض سجاياه، ففي كل صالحة ذكره، وفي كل حال أراه، فمتى أنساه، وأشدته شوقاه، عسى الله أن يجمعني وإياه. وكتب إلى مستمبح عاوده مراراً: مثل الإنسان في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار، فيجب إذا أتى بالحسنة أن يرفه إلى السنة. وله في جواب رقعة إلى من كتب إليه يعاتبه على ترك عطاياه: الجود بالذهب ليس كالجود بالأدب، وهذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة، ولا صرفه في ثمن سلعة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ من زائفة معقل بن ضرار الشماخ لونا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل. واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت مائتي بيت، فلم يغن كما لا يغني لو وليت ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباغ لما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع. وكتب إلى صديق له: قد حضرت يا مولاي دارك وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان ولكن شغف بالقطان، ولا عشق للجدران ولكن شوق للسكان.

أبو محمد المهلبي الوزير: من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب وله: من حنث في أيمانه وأخل بأمانته "فإنما ينكت على نفسه" "الفتح: 10" وله: لو لم يكن في تمجين رأى المفرد وتبيين عجز تدبير الأوحاد إلا أن الاستلحاح وهو أصل كل شيء، لا يكون إلا بين اثنين وأكثر الطيبات أقسام تؤلف وأصناف تجمع لكفى بذلك. ناهياً عن الاستبداد وأمرأً بالاستمداد.

أبو فراس الحمداني: كتب إلى سيف الدولة: كتابي من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر،

والظهر وفرأً وشكرا.

قابوس بن وشمكير: الوسائل أقدام ذوي الحاجات، والشفاعات مفاتيح الطلبات. وله: من أفعده نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام. وله: غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل متكون أن لا يكون. وله: الدهر إذا أعار فأحسبه قد أغار، وإذا وهب فأحسبه قد نهب. وله: حشو هذا الدهر أحزان وهموم، وصفوه من غير كدر معدوم.

أبو القاسم الاسكافي: الزمان صروف تجول، وأحوال تحول. وله: أستعيذ بالله من نزغات الشيطان ونزوات الشبان.

أحمد بن أبي حذيفة البستي: كتب إلى وكيله برشتان، يشير إليه: أكثر من غرس شجر الفرساد، فإن ورقها ذهب، وشعبها حطب، وثمرها رطب.

الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب: من هوان الدنيا على الله أن أخرج نفائسها من حسائسها، وأطاييها من أحابثها: فالذهب والفضة من حجارة، والمسك من فارة، والعنبر من روث دابة، والعسل من ذبابة، والسكر من قصب، والخز من كلبة، والديباج من دودة، والعالم من نطفة قدرة "فتبارك الله رب العالمين" "غافر: 64".

أبو الفرج البيهقي: رسوم الكرم ديون، والمكاتبه ترجمة النية، وذم بخيلا فقال: هو صوف الكلب، ومخ النمل، ولبن الطير، وكسب الفحل؛ وزاد فيه من قال: ودهن الرياس. ودعا على القرامطة فقال: سلطة الله عليهم طوفان نوح، وريح عاد، وحجارة لوط، وصاعقة ثمود.

أبو يحيى الحمادي: كتب إليه أبو جعفر السقراطي يعتذر عن الإخلال بخدمته، فأجابه على ظهر رقعة: أنت يا سيدي في أوسع العذر عند تقتي بك، وفي أضيقه عند شوقي إليك.

أبو علي محمد بن عيسى الدامغاني: كتب عن الرضى نوح بن منصور إلى أبي علي بن سيمحور وكان إذ ذاك منه: وإنما تحتاج الدولة إلى عمادها إذا قصدها من يززع من أوتادها، فالله الله في هذه الدولة، فقد جاءتك مستغيثة بك، مستعينة إياك، لاجئة إليك، معتمدة عليك - فما قرأه أحد إلا بكى.

أبو الحسن محمد بن محمد المزني: كتب إلى بعض أصحابه، وقد استأذنه لبناء داره: يا أخي تأنق فيها، فهي عشك وفيها عيشك.

أبو أحمد منصور بن محمد القاضي الهروي الأزدي: كتبت ويدي واحية، وعيني ماحية، فسل في الأرق، وأنا لا أحمل الورق، ولا أقل القلم، فأصف الألم. وكتب: لي أيد الله الشيخ ومد، وفي الهواء ومد، لقاءه فرج، ولكن "ليس على الأعمى حرج" "النور: 61" لا سيما والمجلس وطىء، والمركب بطيء، ووهج

الصيف يشير الرهيج، ويذيب المهج.

الشيخ العميد أبو منصور ابن مشكان: لكل حال من تصارييف الزمان رسم لا يوجز إمضاؤه، وحق لا يؤخر قضاؤه. وله: لا منشور كالسيف المشهور والجد المنصور. وله: من نصب للغواية شركا اختنق بجبله "ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله" فاطر: 43" وله: الآجال تجري على أحكام المقادير، وتمتنع على التقدم والتأخير. وله: من جعله الله تعالى بأمر من أمور دينه كفيلاً، فقد أعطاه من كرامته خطأً جزياً، وفضله على كثير من عباده تفضيلاً.

الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي: أخرت ذكره كما يؤخر تقديم الخلاء على الموائد.

### كل الأنام وكان آخر مرسل

### وكذاك قد ساد النبي محمد

ولذكرة أمكنة في هذا الكتاب من محاسن كلامه، وما محاسن شيء كله حسن: النعمة عروس مهرها الشكر، وثوب صواهما النشر. الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب. وقال في المرأة: إذا أحصنت فرجها فقد أحسنت فارجهما. وكتب: أنت إذا مزحت أزحت كريبا، وإذا جددت جددت أنسا، وإذا أوجزت أعجزت، وإذا أطبت أطريت. وله: كلامك شهدة النحل، وثمره الغراب، وبيضه العقر، وزبده الأحقاب. وله: هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه، وأنشأ حدائقه ورياضه، وملاً غدرانه وحياضه، وأصاب شواكله وأغراضه، وعالج أسقامه وأمراضه. وله: كلام يمتلئ يستمال قلب العاقل، ويستتزل العصم من المعامل. وقوله: قد كمن ودك في قلبي كموت الحريق في العود، والرقيق في العنقود. وله: أنت لي أخ أثير، والمرء بأخيه كثير. وله: كنت كمن ذهب يبغي قبساً، فرجع نبياً مقدسا. وله: أنا أصغي إلى أخبارك إصغاء السماع إلى البشرى، وأعتضد بسلامتك اعتضاد اليمين باليسرى. وله: للشوق إليك في قلبي ديب الخمر ولهب الجمر.

## الباب الثاني

### أمثال العرب والعجم والخاصة والعامّة

"جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن، فهي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتمثل بها".  
في فساد الأمر إذا عبره غير واحد - العرب: لا يجتمع لثان في غابة، ولا عيران في عانة. الخاصة كثرة الأيدي في الصلاح فساد. العامة: من كثرة الملاحين غرقت السفينة. وأحسن وأجل من هذا كله قوله عز وجل: "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا" "الأنبياء: 22".



في استحقاق الشاكر المزيّد - العرب: الشكر مفتاح الزيادة. الخاصة: من شكر قليلاً استحق جزياً. وفي القرآن: "لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم: 7".

### الصبر

العرب والعجم: الصبر أحجى بذوي الحجى. الخاصة والعامة: الصبر مفتاح الفرج. وفي القرآن: "وبشر الصابرين" البقرة: 51".  
في العفو - العرب: إذا ملكت فاسجح. العجم: عفو الملك أبقى للملك. وفي القرين: "فمن عفا وأصلح فأجره على الله" الشورى: 40".

### الأمر بالمشاورة

العرب: المشاورة قبل المساورة. العجم: خاطر من استغنى برأيه. الخاصة: المستشار على طرف النجاح. العامة: إذا شاورت عاقلاً صار عقله لك. وفي القرآن: "وشاورهم في الأمر" آل عمران: 95".  
المداراة - العرب: إذا عز أخوك فهن - أي إذا عاسرك فياسره. الخاصة: لاين إذا عزك من تخاشنه. أبو سليمان الخطابي:

هم فإنما أنت في دار المداراة

ما دمت حياً فدار الناس كل

وفي القرآن: "إدفع بالتي هي أحسن" المؤمنون: 96 وفصلت: 34".

تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض - العرب: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك، وفارس ولا كعمرو. العامة: الدنيا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد، وللبحتري:

الليل يوم التفاخر دون الغرر

وكل له فضله والحجو

وقال آخر:

أخوهم فوقهم وهم كرام

وكائن في المعاشر من أناس

وفي القرآن: "أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض" الإسراء: 21" وقال عز وجل: "فوق كل ذي علم عليم" يوسف: 76".

التوسط في جميع الأمور - الخبر: خير الأمور أوسطها. العرب: لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ. لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر.

وخير خلائق الأقسام خلق

توسط لا احتشام ولا اعتياما

وقال آخر:

عليك بأوساط الأمور فإنها

نجاهة ولا تتركب ذلولا ولا صعبا

وفي القرآن: "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط" "الإسراء: 29" وقال تعالى: "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا" "الإسراء: 110" الاقتصار على اليسير عند تعذر الكثير - العرب: الحشش إذ قد فاتك الأعيار. العجم: الأسد يفترس الأرنب إذا أعياه العير. امرؤ القيس:

إذا لم يكن إيل فمعزى

البديع الهمذاني: وجود شول خير من عدم ماجد، وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب. أبو علي البصير:

وقد قيل البلاد إذا اقشعرت

وصوح نبتها رعى الهشيم

وفي القرآن: "فإن لم يصبها وابل فطل" "البقرة: 265" أبو العلاء الأسيدي:

يا أيها الصاحب الأجل

إن لم يصبها وابل فطل

سعى كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه - العرب: كل جان يديه إلى فيه. أبو قيس بن الأسلت:

كل امرئ في شأنه ساع

العامية: كل يجر النار إلى قرصه. وفي القرآن: "فلأنفسهم يمهدون" "الروم: 44".

حمد الإنسان عاقبة سعيه - العرب:

عند الصباح يحمد القوم السرى

العجم: من سعى رعى، ومن نام لزم الأحلام. الزهاد:

عند الممات يحمد القوم التقى

وفي القرآن: "كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية" "الحاقة: 24".

الوصول إلى المراد بالبذل والإنفاق - العرب:

من ينكح الحسناء يعط مهرها

العامية: اللذات بالمؤنات. وفي القرآن: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" "آل عمران: 92".

الفرار عند الخوف - العرب: الفرار أكيس. العجم: الفرار في وقته ظفر. ابن عائشة القرشي: الفرار مما لا

يطاق من سنن المرسلين. وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام: "ففررت منكم لما خفتكم"

"الشعراء: 21".

تشابه الأحوال والأوصاف - العرب: ما أشبه الليلة بالبارحة. وفي أمثالهم: أشبه به من الليلة بالليلة، ومن التمرة بالتمر، ومن الغراب والذباب بالذباب. أبو تمام:

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها  
سجية نفس كل غانية هند

الهزيمي:

كل رئيس به ملال  
وكل رأس به صداع

وفي القرآن: "تشابهت قلوبهم" "البقرة: 118" وقال حكاية عن قوم موسى: "إن البقر تشبه علينا" "البقرة: 70".

قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل - العرب:

منكية تقاس بالجداع

أبو قيس بن الأسلت:

ليس قطا مثل قطى ولا ال  
مرعى في الأقوام كالراعي

أبو إسحاق الصابي: كمن قاس الغزاة بالذبالة، والحصان بالأتان، والمهجين بالهجان، والحصا بالمرجان. مؤلف الكتاب: من يقيس الصفر بالصفر، والشراب بالسراب، والدر بالحصا، والسيف بالعصا. وفي القرآن: "وما يستوي الأعمى والبصير" "فاطر: 19" "و" "قل لا يستوي الخبيث والطيب" "المائدة: 100".

جناية المرء على نفسه وذوقه وبال أمره - العرب: يداك أوكتنا وفوك نفخ. ومن أمثالهم: دونك ما جنيته فأحس وذق. وفي القرآن: "ذلك بما قدمت يدك" "الحج: 10".

هلاك الإنسان عند وفور ماله وحسن حاله - العامة: لم يرد الله بالنملة صلاحاً إذا أنبت لها جناحاً. أبو العتاهية:

وإذا استوت للنمل أجنحة  
حتى يطير فقد دنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالي:

وقد يهلك الإنسان حسن رياشه  
كما يذبح الطاووس من أجل ريشه

وفي القرآن: "حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذنهم بغتة" "الأنعام: 44".

التحذير من التعرض للبلاء - العرب: لا تكن كالعتر تبحث عن المدينة. ومن أمثالهم: لا تكن أدنى العيرين إلى السهم. ومنها: إحذر عينك والحجر. ومنها: حداً حداً وراءك بندقة. الخاصة: لا تكن كالساعي إلى

إهراق دمه. العامة: تنح عن طريق القافية. وفي القرآن: "يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم" "النساء: 71".

إمتداد أيدي الظلم إلى من لا يستظهر بالقوة والأنصار - العرب: قد ذل من لا ناصر له. النابغة:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

زهير:

ومن لا يذذ عن حوضه بسلاحه يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم

القطامي:

تراهم يغمزون من استركوا ويجتنبون من صدق المصاعا

غيره:

من كان ذا عضد يدفع ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

الخاصة: من لم يستظهر بالإخوان عضه ناب الزمان. العامة: من لم يكن ذنباً أكلته الذئاب. وفي القرآن حكاية عن قوم لوط: "لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد" "هود: 80" والعرب ربما تسقط جواب "لو" ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية: لكنت أكف إذاكم عني.

الإساءة إلى من لا يقبل الإحسان، ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر - العرب: من لا يصلحه الطالي أصلحه الكاوي. ومن أمثالهم: أعط أخاك ثمرة فإن أبي فجمرة. العجم: إمنع أخاك من أكل الخبيث، فإن أبي فأعطه ملعقة. من لم يرض بحكم موسى رضى بحكم فرعون:

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

إذا لم يصلح الخير بأمر يصلحه الشر

وفي القرآن: "ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً" "الزحرف: 63".

فمن يحسن مرة ويسيء أخرى ويصيب تارة ويخطيء أخرى - العرب: فلان يشح مرة ويأسو أخرى ومن أمثالهم: شخب في الإناء وشخب في الأرض، وأصله: يجلب مرة فيصيب فيحلب في إنائه، ويخطيء تارة فيسكب على الأرض. العجم: سهم لك وسهم عليك. العامة: فم يسبح ويد تذبج، وأصله في القراء والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم إلى أموال اليتامى وغيرهم، فكأنهم يذبجونهم. أبو نواس:

خير هذا بشر ذا فإذا الرب قد عفا

وفي القرآن: "خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً" التوبة: 102".

في الإنذار قبل الإيقاع - العرب: أعذر من أنذر. أبو إسحاق الصائبي: زجرة الليث قبل الإفتراس، ونضضة الصل قبل الإنتهاس، وإنباض النابل للتنذير، وإمراض السائف للتحذير. وفي القرآن: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً" الإسراء: 15".

في الرجل تكون الإساءة غالبية عليه ثم تكون منه الفتنة والغلطة من الإحسان - العرب: مع الخواطيء سهم صائب. ومن أمثالهم: رب رمية من غير رام. الخاصة: ربما غلط المخطيء بصواب. ومن أمثالهم: ربما صدق الكذوب. العامة: بعض الشوك يوجد بالمن. ابن أبي عيينة:

### وليس يحمد من إحسانه زلل

الخليل بن أحمد:

### لا تعجبين بخير زل عن يده فالكوكب النحاس يسقي الأرض أحياناً

وفي القرآن: "وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار" البقرة: 74".

في الخلتين المحمودتين تجتمعان والأمر يحمد من كلا طرفيه - العرب: اللقوح الربعية مال وطعام. الخاصة: كالغازي، إن عاش فسيعد وإن مات فشهيدي. العامة إن استوى فسكين وإن اعوج فمئجل. وفي القرآن: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" يونس: 26" وقال عز من قائل: "فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان" البقرة: 229".

في الخلتين المكروهتين تجتمعان والأمر يكره من وجهين - العرب: أحشفا وسوء كيلة، أغيرة وجبنا، أغدة كغد البعير وموت في بيت سلولية، ومن أمثالهم: عرض عليه خصلتي الضبع وهي أنها قالت لمن افترسته: إخرت إما أن أقتلك وإما أن أكلك. ومن أمثالهم: كالأرقم إن يترك يلقم، وإن يقتل ينقم، وكالأسقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر. ومنها: ما هو إلا شرق أو غرق. أحمد بن المعدل لأخيه: أنت كالأصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت آلت:

### كما قال حين شكها الضفدع

### أقول وستر الدجى مسبل

### وفي الصمت حثفي فما أصنع؟

### كلامي إن قلته ضائري

وفي القرآن: "إما العذاب وإما الساعة" مريم: 75" وقوله: "أغرقوا فأدخلوا ناراً" نوح: 25".

نقل الأشياء من الأماكن التي تعز فيها إلى المواضع التي تكثر بها - الخبر: رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. العرب: كمستبضع التمر إلى هجر والدر إلى عدن الخاصة فلان يسوق إلى البحر نحرًا ويهدي إلى

القمر نوراً وإلى الشمس ضوءاً. العامة: فلان ينقل النار إلى جهنم أبو إسحاق الصابي: يهدي كوزة الأجاج إلى بحر فرات ثجاج، مؤلف الكتاب: كناقل العود إلى الهنود، والمسك إلى الترك، والعنبر إلى البحر الأخضر. وفي القرآن: "هذه بضاعتنا ردت إلينا" يوسف: 65".  
فيمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به، ويتحاذق ويتداهى على من هو أحذق وأدهى منه - العرب: أتعلمني بضب أنا حرشته وتخبرني بأمر أنا وليته. ومن أمثالهم: كعملمة أمها البضاع:

**كأنه أعلم بي مني**

**ومخبر يخبرني عنني**

العامة: لا تعلم اليتيم البكاء، لا تعلم الزطي التلصص، ولا الشرطي التفحص. ومن أمثالهم: فلان يقرأ: "تبت" "المسد: 1" على أبي لهب ويهاجي جريرا والفرزدق ويتطبيب على عيسى ابن مريم ويلبس السواد على الشرط. وفي القرآن: "أتعلمون الله بدينكم" "الحجرات: 16".  
المجازاة والمكافأة - العرب: اسق رقاش إنما سقاية. أي أحسن إليها فإنها محسنة. ومن أمثالهم: أضىء لي أفدح لك، أي كن لي أكن لك. ومن أمثالهم: هذه بتلك فهل جزيتك؛ ومنها قول لبيد:

**"إنما يجزي الفتى ليس الجمل"**

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى: المكافأة واجبة في الطبيعة. ولهم:

**كما تدين تدان**

**الأيادي قروض**

العامة: خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا، أي انفعني في يسير أنفعك في كثير.  
وفي القرآن "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" "الرحمن: 60".  
وقال عز من قائل: "وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" "النحل: 126".  
الكفران وسوء المجازاة - العرب: سمن كلبك يأكلك. ومن أمثالهم: جازاه مجازاة سنمار - وهو رومي بني لبعض الملوك بناء في نهاية الحسن، فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف. ومنها: كمجير أم عامر - وهي الضبع أجارها رجل، فلما آمنت وثبت عليه فافترسته. العامة: إن ألقمته عسلاً عض أصبعي. ومن أمثالهم: أنا أجره إلى المحراب وهو يجريني إلى الخراب.

**عذيرك من خليلك من مراد**

**أريد حياته ويريد قتلي**

غيره:

**فلما استند ساعده رماني**

**أعلمه الزماية كل يوم**

**وقال أيضاً:**

**فلما قال قافية هجاني**

**وقد علمته نظم القوافي**

دعبل:

لصيده فعدا يصطاد كلابه

وكان كالكلب ضراه مكلبه

أبو تمام:

وكافر النعماء كالكافر

البحثري:

أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر

وفي القرآن: " قتل الإنسان ما أكفره " عبس: 17 " وأيضاً في القرآن: " إن الإنسان لكفور " الحج: 66.

فيمن يعيب غيره بعيب هو فيه - العرب: رمتني بدائها وانسلت. ومن أمثالهم: عير ببحر بجرة، نسي ببحر خبره. العامة: لو نظر الإنسان في جيبه، لاشتغل عن عيب غيره بعيبه. وفي القرآن: " وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه " يس: 78.

فيمن يعطي الشيء فيطلب زيادة - العرب: أعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً. العامة: لا تعطي الصبي واحدة فيطلب ثمانية. وفي القرآن: " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك " الأعراف: 143.

إنتفاع الإنسان بضرر غيره، العرب: نعم كلب في بؤس أهله. العامة: قطعت القافلة وكانت خيرة المتبني:

مصائب قوم عند قوم فوائد

وفي القرآن: " وإن تصبكم سيئة ففرحوا بها " آل عمران: 120.

وقوع الإنسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه - العرب والعجم: من حفر بئراً لأخيه وقع فيها. العجم: من سل سيف البغي قتل به. ولهم: من أوقد نار الفتنة احترق بها. وفي القرآن: " ولا يحق المكر السيء إلا بأهله " فاطر: 43.

في البريء يؤخذ بذنب غيره - العرب:

كالثور يضرب لما عافت البقر

النابعة:

كذى العر يكوي غيره وهو راتع

البحثري:

## أتى الذنب عاصيها فليم مطيعها

أبو الطيب المتيني:

وحل بغير جانبيه العذاب

وجرم جره سفهاء قوم

العامة: أذنب زيد وعوقب عمرو. وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام: "أهلكنا بما فعل السفهاء منا" الأعراف: 155.

فيمن يتنعم ويلهو والسوء له منتظر - العرب: العير يضطرط والمكواة في النار، أي أنه يمرح وهو بعرض الكي، ومن أمثالهم قول امرئ القيس: اليوم خمر وغداً أمر، اليوم عيش وغدا جيش، العامة: فلان نائم ورجلاه في الماء. قال الشاعر:

وأنت عكاف على الخمر

جد بك الأمر أبا عمرو

سال بك السبل ولا تدري

تشربها صرفاً وممزوجة

وفي القرآن: "قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار" إبراهيم: 30 "فيمن لا يحصل من عمله على شيء - العرب: فلان كالثقالبض على الماء وعلى الريح:

وهو إذا ما صيد ريح في قفص

إن ابن أوى لشديد المقتنص

لمؤلف الكتاب:

في العمر مثل النار في الشيخ

أما ترى الدهر وأيامه

من مرها شيء سوى الريح

يمر كالريح وما في يدي

وفي القرآن: "والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً" النور: 39. وقال تعالى: "مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف" إبراهيم: 18.

فوت الأمر - العرب: سبق السيف العدل. الخاصة: قضى القضاء وجفت الأقلام. العامة: فات ما ذبح والفات لا يرد. وفي القرآن: "قضى الأمر الذي فيه تستفتين" يوسف: 41.

التفريط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت - العرب: الصيف ضيعت اللبن. وفي القرآن: "ألئن وقد عصيت قبل" يونس: 91.

ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره:



كل البقل من حيث تؤتى به

ولا تسألن عن المبقلة

فإنك إن رمت عنها السؤا

ل وجدت الكراهة في المسألة

وفي القرآن: "يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم" "المائدة: 101".  
معاودة العقوبة عند معاودة الذنب:

إن عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل لها حاضرة

وفي القرآن: "وإن عدتم عدنا" "الإسراء: 8" "و" "وإن تعودوا نعد" "الأنفال: 19".

ذم الإنسان ما لا يحسنه - علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من جهل شيئاً عاداه، والناس أعداء ما جهلوا. الخاصة: من قصر عن شيء عابه. وفي القرآن: "بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه" "يونس: 39".  
وقال عز وجل: "وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا أفك قدسم" "الأحقاف".

إتيمان كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره - الخبر: لا تجن يمينك على شمالك. العرب والعجم: كل شاة برجلها تناط. وفي القرآن: "كل نفس بما كسبت رهينة" "المدثر: 38" وقال عز وجل: "ولا تزر وازرة وزر أخرى" "الأنعام: 164" "والإسراء: 15" و"فاطر: 18" "والزمر: 7".

عود المسيء لعادته - العرب: عادت لعترها لميس، أي لخلق كانت تركته؛ والعتر: الأصل ولميس إسم امرأة. ومن أمثالهم: عاد فلان إلى حافرتة، أي إلى عادته الأولى؛ والحافرة: أول الأحر. ومنها لكل عادة ضراوة. الخاصة: من تعود شيئاً في الخلاء فضحه في الملاء. وفي القرآن: "ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" "الأنعام: 28".

وقال ابن بسام:

رددت إلى الحياة فكنت فيها

كقول الله "لو ردوا لعادوا"

في ذي المخبر الذي لا منظر له - الخبر: رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره العرب: رب غسل في ظرف سوء. أبو الفتح البستي:

لا تحقر المرء إن رأيت به

دمامة أو رثانة الحلل

فالنحل لا شيء في ضؤلته

يشتار منه الفتى جنى العسل

مؤلف الكتاب: رب دميم غير دميم، ووضي غير رضي. وفي القرآن: "ولا أقول لذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً" "آل عمران: 31".

هو التنقل من قوم إلى قوم

كأنه ما تريك العين في النوم

وفي القرآن "وتلك الأيام نداؤها بين الناس" "هود: 31".

تنقل الأيام بالدول - العرب: يوم لنا ويوم علينا. الخاصة: لكل قوم يوم. أبو العتاهية:  
في ذي الوجهين والإمعة - الخبر: إن ذا الوجهين لا يكون وجيها عند الله. العرب: هو إبنة الجبل،  
ومعناها: الصدى يجيب المتكلم بني الجبال؛ أي هو مع كل متكلم كما أن الصدى يجيب كل ذي صوت  
بمثل كلامه. الخاصة: فلان يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج في كل وكر ويطلع كل ثنية.  
العامة: فلان يأكل مع الذئب ويزمر مع الراعي. عمران بن حطان:

**إن يمان إذا لاقيت ذا يمن** **ومن معد إذا لاقيت عدناني**

وفي القرآن: "وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم" "البقرة: 14".  
ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه - النابغة:

**فإنك شمس والملوك كواكب** **إذا طلعت لم يبد منهن كوكب**

وقال غيره:

**إذا ما حامت العقبان ظهرا** **تسترت الجوارح بالغياض**

ومن أمثال الخاصة قول الآخر:

**إذا جاء موسى وألقى العصا** **فقد بطل السحر والساحر**

العامة: إذا جاء نمر الله بطل نمر عيسى. وفي القرآن: "ما جئتم به السحر إن الله سيبطله" "يونس: 81"  
وقال تعالى: "وقل جاء الحق وزهق الباطل" "الإسراء 81" وقال تعالى: "فوقع الحق وبطل ما كانوا  
يعملون" "الأعراف: 118".

الموافقة والإتفاق - العرب في الشئين يتفقان: التقى الثريان. ومن أمثالهم: لقوة صادفت قبيسا، والقبيس  
الفحل يلحق لأول قرعة. ومن أمثالهم: وافق شن طبقه، وافقه فاعتنقه. ومنها: وجدت الناقة ظلها.  
لمن يجد ما يوافقه - الخاصة:

**وقد يوافق بعض المنية القدرا**

العامة توافق العاشق والمعشوق، وتطابق القفل والمفتاح. وافق الإسم مسماه، واللفظ معناه. وفي القرآن:  
"جئت على قدر يا موسى" "طه: 40".

في ظهور الحق واشتهاره وعلن السر بعد انكتمه - العرب: أبدى الصريح عن الرغوة. صرح الحق عن  
محضه تبين الصبح لذي عينين. ومن أمثالهم: قد أفرخ القوم بيضتهم، أي أظهروا مكنون أمرهم. وأصله  
خروج الفرخ من البيضة. قابوس بن وشمكير: طار خبره في الآفاق. وكتب بسواد الليل على بياض النهار.

وفي القرآن: "الئن حصحص الحق" يوسف: 51".

فيمن لا يمكنه الكلام والحق معه - العرب: رب سامع بجرمي لم يسمع بعذري، قال الشاعر:

فهمته الحكماء

قالت الضفدع قولاً

طق من في فيه ماء

في فمي ماء وهل ين

وفي القرآن حكاية عن موسى: "يضيق صدري ولا ينطلق لساني" الشعراء: 13".

تكرر المكاره ودوامها - العرب: سير السواني سفر لا ينقطع. ومن أمثالهم في هذا قول جرير:

إذا قطعنا علما بدا علم

قال الشاعر:

قدموني وأوثقوا المسمارا

كلما قلت قد دنا فك قيدي

أبو إسحاق الصابي:

أخرى وأخرى بهن تتصل

أخرج من نكبة وأدخل في

لا بد من أن تقيمها الدول

كأنها سنة مؤكدة

وفي القرآن: "كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها" السجدة: 20" وقال عز من قائل: "كلما

نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها" النساء: 56".

الخروج من شيء إلى شيء - العرب:

فر من القتل وفي الموت وقع

أبو تمام:

فاقرة نجتك من فاجرة

العامية: فر من القطر وقعد تحت الميزاب. ومن أمثالهم: خرج من البئر إلى الحبس؛ ومنه: إلى القبر. وفي

القرآن: "اغرقوا فادخلوا نارا" نوح: 25".

الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه - العرب: إن الجواد عينه فراره أي إذا رأيت استغيت عن النظر إلى

أسنانه. ومن أمثالهم تخبر عن مجهولة مرآته، أي تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر. العامية: كل ما

تضمه فوجهك يظهره. قال ابن الرومي:

على جميل وللبطنان ضمران

له محيا جميل يستدل به

إلا وفي وجهه للخير عنوان

وقل من ضم خيرا في طويته

وفي القرآن: "سيماهم في وجوههم" الفتح: 29" قال تعالى: "تعرف في وجوههم نضرة النعيم"  
"المطففين: 34" وقال تعالى: "تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يستطون بالذين يتلون عليهم  
آياتنا" الحج: 72".

الاضطرار وما يتعاطاه المضطر - العرب:

### كل الحذاء يحتدي الحافي الوقع

ومن أمثالهم: يركب الصعب من لا ذلول له. ومنها: احتاج إلى الصوف من جز كلبه. ومنها: الخلة تدعو  
إلى السلة. الخاصة: لا اختيار مع الاضطرار. ولهم: الضرورة تبيح المحظورة. ابن بسام:

ولو لا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتي الكنيفا

الجماز:

ولئن أعظمت من لي س يرى إعظام قدري

فلقد رخص للمضطر في ميت وخمر

وفي القرآن: "فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه" البقرة: 173".

اختصاص كل مكان ووقت وحال بما يليق به من الكلام - العرب: لكل مقام مقال، الخاصة: خير الكلام  
ما وافق الحال. العامة: خير الغناء ما شاكل الزمان. وفي القرآن: "لكل نبي مستقر" الأنعام: 67".  
وقوع الأخبار من غير استخبار - العرب:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

الجماز - بيت:

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام:

ما كان في المخدع من أمركم فإنه في المسجد الجامع

وفي القرآن: "قد نبأنا الله من أخباركم" التوبة: 94".

في الاستخبار - العرب: ما وراءك يا عصام. وفي القرآن: "فيما أنت من ذكراها" النازعات: 43" وفيه:  
"هل عندكم من علم فتخرجوه لنا" الأنعام: 148".

حسن جواب المخبر الخبير - العرب: على الخبير سقطت. ومن أمثالهم: كفى قوما بصاحبهم خيرا.

العجم: لا تستخبر غير الخبر. وفي القرآن: "ولا ينبئك مثل خبير" فاطر: 14".

ميل الخسيس إلى من يشبهه في الخسة - العرب: العاهة جمعتهما.  
ابن الرومي:

### عند الخنازير تنفق العذرة

ابن أبي البغل:

### إن السخيف يؤثر السخيفا

وفي القرآن: "الخيثات للخبثين" النور: 26".

في النجاة من المكروه بالبذل - العرب: خل يدك من الجوز يخرج من البستوقة. ولهم: اطرح وافرح.  
مكتوب على باب بعض السجون: قرب الفرج من وزن خرج. وفي القرآن: "وألقت ما فيها وتخلت"  
"الانشقاق: 4".

فيمن لا يعد في طبقة من الطبقات - العرب: كابن لبون لا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب. كالنعامة لا  
طير ولا جمل. كالخنثى لا ذكر ولا أنثى. لا في العير ولا في النفير.  
ابن الرومي:

### فلا للطبيخ ولا للشواء

### تذبذب فنك بين الفنون

ابن ثوابة:

### ولا قعيدة بيت تحسن العملا

### أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته

العامية: لا عند ربي ولا عندي أستاذي. وفي القرآن: "مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء"  
"النساء: 143".

في الذليل المهين الممتهن - العرب:

### أذل لأقدام الرجال من النعل

ومن أمثالهم: لقد ذل من بالت عليه الثعالب.

ومنها: فلان أذل من وتد بقاع ومن فقع بقرقر. ومنها: قد ذل من ليس له ناصر. الخاصة: فلان حمار  
الحوائج وكلب الجماعة ومنديل الأيدي وموطىء الأقدام. ولهم: فلان زيد المضروب والعود المركوب.  
أذل من كلبة ممطورة في المقصورة. العامة: فلان يزجر في صف النعال، لو ضاعت صفحة لما وجدت إلا  
على قفاه. وفي القرآن: "وضربت عليهم الذلة والمسكنة" البقرة: 61".

فيمن يتساوى حضوره وغيبته - العرب: سواء هو والعدم.

شعر:

سهل وسهل ليس يجدي  
فكأنني في البيت وحدي

عندي جعلت لك الفدا  
إن لم تكن لي ثانيا

آخر:

وخمسة رهط به أربعة

فسته رهط به خمسة

وفي القرآن: "سواء محياهم ومماتهم" الجاثية: 21".

خيبة المسافر وغيره - العرب: رجع بخفي حنين. الخاصة: رجع بسخنة عين وثقل دين. ولهم: ما غنم من سفره إلا قصر الصلاة. ولهم: أطال الغيبة ثم جاء بالخيبة. العامة: رجع بيد فارغة وأخرى لا شيء فيها. وفي القرآن: "ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا" الأحزاب: 25". رجوع المسافر بالنجح - رجع بجمر النعم وبيض النعم. خرج أعرى من الحية ورجع أكسى من الكعبة. وفي القرآن: "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل" آل عمران: 174".

تبعيد المدى في ذكر الشيء المستبظاً والمأيوس منه - العرب: حتى يؤوب القارظ العتري وحتى يشيب الغرب ويبيض القار. وحتى يرجع السهم على فوقه. الخاصة: لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها. وحتى تخرج دابة الأرض ويتزل عيسى. العامة: أنت لا تفلح حتى يصبح الدارج فيلاً، ويصير الفيل ديكاً، ويعود الديك قنبرة. وفي القرآن: "حتى يلج الجمل في سم الخياط" الأعراف: 40". في التأييد - العرب: لا أفعل ذلك ما حنت النيب، وما اختلف الملوان والجديدان. الخاصة: ما أحضر عود وعاد عيد، ما أورد الشجر وطلع القمر، ما بقي إنسان ونطق لسان. وفي القرآن: "خلدين فيها ما دامت السموات والأرض" هود: 107 و108".

في ضعف أوائل الأشياء - العرب: أول الشجرة النواة. وإنما القرم من الأفيل وسحق النخل من الفسيل؛ القرم: الفحل، والأفيل: الفصيل، وسحق النخل: طوالها، والفسيل: صغارها، تكون في الأول صغاراً ضعافاً، ثم تكبر وتقوى. ومثله قولهم: العصا من العصية. وقولهم:

وأول الغيث رش ثم ينسكب

وقولهم:

يبدو ضعيفا ضئيلا ثم يتسق

المرء مثل هلال حين تبصره

وقول أبي الطيب المتنبي:

فأول قرح الخيل المهيار

وفي القرآن: " الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوة" "الروم: 54".  
ذم الغني:

### إن الغني طويل الذيل مياس

أي أنه يبطر فيتكبر ويتجبر. ومثله: الغنى يورث البطر. وقال مؤلف الكتاب: أكثر الأغنياء أغبياء. وفي القرآن: "إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى" "العلق: 6 و7".  
في الظلم - العرب:

### الظلم مرتعه وخيم

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: الظلم ظلمات يوم القيامة. العجم: الظلم أجمع لخصال الذم. التوراة: من يظلم يخرب بيته. وفي القرآن: "قتلك بيوتهم حاوية بما ظلموا" "النمل: 5ب2".  
ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية - العرب: ما استقصى كريم قط. العامة: الاستقصاء فرقة. وفي القرآن: "عرف بعضه وأعرض عن بعض" "التحریم: 3".  
فيمن يعظ الناس ولا يتعظ - العرب: لا تعظ وتعظعظ؛ أي لا تعظ الناس وعظ نفسك. ومثله: يا طيب طب لنفسك. العامة: فلان لا يغسل إسته ويأمر بالاستنجاء. قال الشاعر:

طبيب يداوي الناس وهو مريض

وغير تقي يأمر الناس بالتقي

وفي القرآن: "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم" "البقرة: 44".  
حاجة الإنسان إلى الطعام - العرب:

على البؤس والضراء والحدثان

على كل حال يأكل المرء زاده

### الخاصة والعامة

الطعام قوام الأبدان. الصاحب: لولا الخبز لما عبد الله. شعر:

خيرا من الخبز إذا جاعوا

لم يشتر الناس ولا باعوا

وفي القرآن: "وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام" "الأنبياء: 8".  
قرب اليوم من الغد - العرب:

فإن غدا لناظره قريب

فإن يك صدر هذا اليوم ولي

العجم - لا تستبعد غداً وما بعده. قال الشاعر:

فإن قريبا كل ما هو آت

خليلي لا تستبعدا ما انتظرتما

وفي القرآن: "إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب" "هود: 81".

كراهة أولاد الأعداء - العرب: لا تقتن من كلب سوء جروا. العجم: هل تلد الحية إلا الحية. العامة: ما فرحنا بإبليس فكيف بأولاده. بيت:

**جنى الضغائن آباء لهم سلفوا** **فلن تبيد وللآباء أبناء**

وفي القرآن: "ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا" "نوح: 27".

محبة الإنسان مشاركة غيره في المحنة والنايبة - العجم: من أحرق كدسه تمني أن يحرق كدس غيره. العامة: المنكوب يتسلى بنكبة أخيه. ومثله: المريب يطلب الشريك. وفي القرآن: "ودوا لو تكفرون كما كفروا" "النساء: 89".

ضياح الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة إليه - العامة: لو كان في اليوم خير لما سلم عن الصائد، ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب. وفي القرآن: "ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم" "الأنفال: 23".  
في اختيار الجار - العرب: الجار ثم الدار، والرفيق ثم الطريق، العامة: لا دار لمن لا جار له. وفي القرآن: "إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة" "التحریم: 11".  
انطواء المكروه على المحبوب - بيت:

**كم مرة حفت بك المكاره** **خار لك الله وأنت كاره**

العامة: ربما اقترن المكروه بالمحوب. وفي القرآن: "وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا" "النساء: 19".

إنطواء الفساد على الصلاح - العرب: القتل آنفى للقتل. والحديد بالحديد يفلح. العجم: رد الحجر من حيث دار. وفي القرآن: "ولكم في القصاص حياة" "البقرة: 179".  
فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا تعب - العرب: فلان يريد الأمر عفوا صفوا. العجم: فلان يطلب الثمر بلا شوك، والخمر بلا خمار، والنار بلا دخان. ولهم: فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك. وأنشد شعر:

**يحب المديح أبو خالد** **ويزهده في صلة المادح**

**كعذراء تهوى لذيق النكاح** **وتفرع من صولة الناكح**

وفي القرآن: "وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم" "الأنفال: 7".

فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك - العرب: أفلت وانحص الذنب. الخاصة: أفلت من حمرة الدم إلى خضرة



العيش. العامة: أفلت بشعره ونجا برأسه. وفي القرآن: "وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها"  
"آل عمران: 103".

### ذكر الموت

لكل حي أجل، ولكل جنب مصرع. ابن المعتز: سهم مرسل إليك وعمرك بقدر سفره نحوك. وقوله:  
كأن من غاب لم يشهد، وكأن من مات لم يولد. وله: إذا كثر الناعي إليك قام الناعي بك. وفي القرآن:  
"كل من عليها فان" "الرحمن: 26". وفيه: "كل نفس ذائقة الموت" "الأنبياء: 35".

### الباب الثالث

#### أمر الملوك بتصنيف كتاب

فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على "أفعل  
من كذا" كتاباً برأسه، فعملت في ذلك عجلة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين: أحدهما في جملة  
منسوبة إلى أصحابها نثراً ونظماً، والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفننة مقصورة  
عليها، بعون الله وحسن توفيقه.

#### القسم الأول من الباب الثالث

#### جملة "أفعل من كذا" منسوبة إلى أصحابها نظماً ونثراً

أبو نوح الكاتب: كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب، والسلم بعد الحرب، والأمن بعد  
الرب، والظفر بعد اليأس.

أبو عثمان الجاحظ: سمعت إبراهيم بن السندي بن شاهك يقول: قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل قد  
تناهى وكان لا يجف لبده، ولا يستريح قلبه، ولا تسكن حركته في إغائة الملهوفين، وإدخال المرافق على  
المحتاجين: ما الذي هون عليك كل هذا النصب، وأعانك على كل هذا التعب؟ فقال: سمعت تغريد  
الأطيار بالأسحار على الأشجار وتجاوب الأوتار والمزمار، فلم اسمع أطيّب من ثناء حسن على محسن.  
فقلت له: أحسنت والله، فقد حشيت كرماً.

علي بن عبيدة: وصف صديقاً له فقال له: أحلى من رخص السعر، وأمن الطرق، وبلوغ الأمل، وقضاء  
الوטר على الخطر.

سهل بن هارون: كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر ولمعة بارق، وخلصه سارق.  
محمد بن مكرم: وصلت الخلعة التي هي أحسن من برد الشباب على الكعاب، وأرفع من قميص يوسف  
عند يعقوب، لولا أنها أخلق من الأرمني ومن برد النبي.  
أبو عبد الله ابن الجمار: شتمت من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس الحسنة في أنف العاشق  
الشبق.

ابن عائشة القرشي: أتينا بخوان أحسن من أتمودج الجنة، ومن زمن البرامكة على العفاة، ومن قطر السماء  
على جري الماء ومن ماء الكروم على أيدي الكرام.  
العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي: ما الصوم في الأسفار، وحلول الدين على الإعسار، والحمام على  
الإصرار، واجتماع العار والشنار، بأثقل من لقاء فلان.  
سعدى الختعمية - في حديث لها: كنت في أيام شبابي أحسن من السماء، ومن الصلاة في الشتاء،  
وأعذب من الماء، وألطف من الهواء.

أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي: قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال: أنت أيها الأمير أحسن  
منه لأنه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل يوم.  
علي بن يحيى المنجم: قال لأبي عبد الله بن حمدون: مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة، والكمال  
بالبصرة، نعم! ومن الوفاء بالترك، والجود بالروم، والههم بالزنج.

المهلي الوزير: وقع في رقعة أبي علي الحامي إليه: قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر، وارق من  
دموع الحجر، وأطيب من الغنى بعد الفقر، وأدل على فضلك من الصبح على الشمس، فمرحبا بها  
وبكاتبها، وماذا عليه لو يكون مكانها. وكتب إلى أبي عثمان الخالدي: وصلت القصيدة وأعجبتني براءة  
حسنها، مع قصر رويها، فإن الوزن القصير على الهاجس أضيق من المجال الضنك على الفارس.  
أبو الريان الوزير: أسر إلى أبي علي الهائم حديثا، فقال له: ليكن أخفى عندك من الرأى في لثغة الألتغ ومن  
سفاد الغراب، فقال: نعم! ومن ليلة القدر وعلم الغيب.

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: وصل كتابك، فكانت فاتحته أحسن من كتاب الفتح، وواسطته  
أنفس من واسطة العقد، وخاتمته أشرف من خاتمة الملك. وله: ألفاظ آنس من غمزات الألاحظ، وعطفات  
الأصداع، ومعان أذكى من نسيم الأسحار، وأنفاس الأنوار. وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع.  
وله: دلائل الفتح أوضح من الشمس، ودولة الناكثين أذهب من أمس.

هبة الله بن المنجم: قال لأبي الحسن الغويري: أنت أحسن من الخس بالعربية، ومن الهندبا بالفارسية، وأبغى

من الإبرة والحبرة، وأثقل من شعرة القلم، وذباة القدح، وعظم اللقمة، وقذى العين، وحصاة الحف، ولطخة الثوب، وعثرة الفرس، وقبلة العجوز الشوهاء الفوهاء البخراء.

أبو بكر الخوارزمي: قال له أبو علي مسكويه: كيف أنت بخراسان؟ قال: أضيع من الطاووس في الناووس، وأرخص من الثمر بكرمان، والغزو في حزيران، والورد في شهر رمضان.

وأبو الخطاب الصابي: من كتاب إلى أبي السرايا الحمداني، عن حبشي بن معز الدولة في وصف فرس وغلّام وسيف: بعثت إلى سيدي فرسا أحسن من البراق، وأخف من البرق، وأيسر من الدعاء المستجاب، وأسرى من الخيال، وأسرع توغلا في الجبال من الأوعال، وغلّاما أزيد من الهلال، وأكيس من النحلة، وأظرف من الغزال، وسيفا أحسن من التلاق وأقطع من الفراق.

أبو القاسم "بن جليات" الشاعر: قال لعائد له سأله عن حاله في مرضه: أنا أذوب من الثلج في الماء وأذهب من شمس العصر على القصر.

أبو الفرج البغّاء: من رسالة: لم أر أحسن من وجه المحسن، وأقبح من وجه البخيل، وأقضى للحاجات من الدرهم، وأثقل من أجرة المتزل، وأجفى من الدهر، وأطيب من الأنس، وأنس من الكتب، وأشد من حرب البحر، فقال: ليس في الدنيا أشد من حرب البحر.

عبد الصمد بن بابك: لم اسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخزف الحديد على العطش الشديد. ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس:

أطوع من عنانه إذا جذب

أسرع من لحظته إذا عدا

وقوله في الوصف بالتتن:

بغير شهى ولا طيب

تشاغلنا عنا أبا الطيب

أصيب فكفن في جورب

بأنتن من هدهد ميت

وقوله في طفيلي بغيض:

ولست أخوا الملمات الشداد

وأنت أخوا السلام وكيف أنتم

وألزم حين تدعى من قراد

وأطفل حين تجفى من ذباب

وله في ثقليل:

ينصر همي على سروري

وزائر زارني ثقليل

ظل ملحا على فقير

أوجع للقلب من غريم

بمخص مخضا على بغير

ومن جراح بجسم ملقى

ولا حميم ولا عشير

بغير زاد ولا شراب

وقول أبي عثمان الناحم في وصف غناء فائق:

ء العين في إغنائها

شدو ألد من ابتدا

نفس ونيل رجائها

أحلى وأشهى من منى

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس:

ولم أزل أرجل من حيه

فديت من صبرني راكبا

في قلب من يحسدني كيه

فديته إن فدائي له

وقال السري الموصللي في تمام:

خلال فيك لست لها براضي

ثنتني عنك واستشعرت هجرا

أنم من النسيم على الرياض

وإنك كلما استودعت سرا

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

متى لم يحط علمه يحدس

عليك رقيب شديد للناظ

وألحظ عينا من النرجس

أنم من المسك بالعاشقين

وقول أبي الفتح البتسي في مؤلف هذا الكتاب:

يحل محل العين مني والسمع

أخ لي زكي الفرع والأصل والطبع

على حالتي رفع النوائب والوضع

تمسكت منه إذا بلوت إخاءه

وأوفق من طبع وأنفع من شرع

بأوعظ من عقل وأنس من هوى

ولمؤلف الكتاب في الاستزارة:

أكثر لي من ألف إنسان

عندي إنسان ولكنه

عذب إلى غصان عطشان

لقاءه أشهى من البارد ال

فأنتما راحي وريحان

فاقتربنا عندي أفديكما

وله في وصف الهزل والمداعبة:

ما حقه الكتبة بالعسجد

أرسلت في وصف صديق لنا

في الحسن طاووس ولكنه

أسجد في الخلوة من هدهد

ولأبي سعيد بن دوست:

الصبر في أول مراته

مر كطعم الصبر والصاب

وغبه أعذب للمرء من

رسائل الصاحب والصابي

وله في منزلة بين العتاب والمجاء:

صديق لنا مذ ذقت طعم إخائه

شهدت لقد أربى على الصاب شهده

فأضعف من نسج العناكب عهده

وأضيع من نار الحباب وده

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم: "فصل": ما الحيران هدي من الضلال، والظمان سقي من الزلال، والمهجور ظفر بالوصال، والسقيم هبت عليه ريح الإبلال، والخائف أحس لخوفه بالزوال، والصائم بشر بهلال شوال، والعاشق فقد وجوه العزال، بأسر مني بكتابك نزهة الطرف ونهزة الأنس، ومنية القلب ومنة النفس.

وله: وصل كتابك، فكان مطلعته أشرف من طالع السعد، ومجمعه أمتع من جمع الشمل، ومقطعه أحسن من قطع الروض.

وله: كتابك ألد من حاسة الطرف الفاتر، وأحلى من خلسة الحب الزائر.

وله: كتابك أبهى في العين من العقد النظيم، وأشهى للنفس من مسك الفأر المنيم.

وله: كلامك أحسن من عقد النحر، وعقد السحر، لو استترلت به العصم لأجابت.

وله: كلامك أعذب من فرات المطر، وأعبق من فتات المسك والعنبر.

وله: قلائد أحسن من شنوف الكعاب، وأبقى أثرا من الوحي في الصم الصلاب.

وله: وصل كتابك فكان:

ألد من السلوى وأطيب نفحة

من المسك مفتوقا وأيسر محملا

وله: كلام أرق من الشكوى وألد من السلوى، وأعذب من تذكر عهد الغائب لحزوى.

وله: كلام أرق من سجع الحمام ودمع الغمام، وأبهى من واسطة النظام، وأطيب في الأحوال كلها من سلاف المدام.

وله: مضى ذلك الدهر أسرع من حطفة الخالس وخطرة الحادس، ومن خلسة الثائر وحسوة الطائر.

وله: كلامك ألد من الماء القراح، ومن نيل المنى بعد الاقتراح.

وله: أنا أسرع إلى رضاك من السيل في نخداره، والنجم في انكداره، والغيث في انهماره، والطرف في

مضماره.

وله: أنا أعطف عليك من القلب على الضمير، وأميل إليك من السمع إلى البشير.  
وله: شوقي إليك أشد من غرب المواسي، وصبري عنك أعز من الصديق المواسي.  
ولأبي نصر العتبي: كلامك أطيب من أنفاس الأعراس، وأحسن من الغني عن وجوه الناس.

### القسم الثاني من الباب الثالث

#### فيما اخترعته وأبدعته

على "أفعل من كذا" في رسائل وفنون متفنتة مقصورة عليها.

### فصل

#### مدح بعض الملوك

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين، وأعدل من العمرين، ونفعه أنفع من الغيث، وأزيد من الهلال،  
وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال، على الشباب وكثرة المال وغيب العذال، وأخباره أذكى من الند  
المعتبر، ومن النسيم المعطر بريا الزهر، فجعل الله ملكه أوسع من صدره، ودولته أجل من قدره، ونعمه  
أكثر من فضائله وأدوم من ذكر محاسنه.

#### فضل في كلام بعض الرؤساء

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهر، والياقوت الأحمر، وأذكى من المسك الأصهب، والعنبر الأشهب، فلا  
فض الله فمه، وأجرى بتدبير الأقاليم قلمه.

#### فصل في مثله

سيدنا أروى من الأصمعي، وأشعر من البحترى. شعر:

وأبلغ من عبد الحميد وجعفر  
ويحيى وإسماعيل أعني ابن عباد  
فلا زال محروسا ولا زال ذكره  
وأخباره أذكى من الند في النادي

#### فصل في الإستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع

أنا إليك يا سيدي أشوق من العطشان الغصان إلى الماء، والعليل المدنف من الشفاء، وعندى سكباجة  
أطيب من مساعدة القضاء، وقلية أشهى من الظفر بالأعداء، وفالوذج أحلى من الوقية في الثقلاء،  
وشراب أحسن من عهدك، وأصفى من ودك، وسماع ألف من مقارمة الأقمار ومغازلة الغزلان وأمتع من  
حركات الريح من الريحان، فيما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحييتني وأحييتني.  
وفي مثلها في الربيع: يومنا سماؤه فاختية، وأرضه طاؤسية. وعندنا فراخ وفراريج مشوية، وشراب أصفى  
من عين الديك، وساق أحسن من التدرج، ومغن كالعندليب، فما رأيك في المساعدة على السرور بأشباه  
هذه الطيور.

وفي مثلها في الصيف: يومنا أحر من قلوب العشاق عند الفراق، فما ترى في بيت أبرد من أمرد لا  
يشتهى، ومن قلب محب إذا سلا، وراح أطيب من ريح الولد من برد الكبد، وندم أحلى من العافية،  
وحسن العاقبة، ومطرب أطرب غناء من البشرى بالنعمة، من إقبال الدنيا والشماتة بالعدى.  
ومثلها في الشتاء: يومنا أبرد من تسييح العجوز، وآذان المخنث، وتشيوخ الصبي، ورقص الأعرج، وأنا  
بالإنفراد عنك أوحش من عيني تضاجعه عجوز، ومن حمار أعمى على معلف خال، فأحب أن أناس  
بقربك في طارمة أدفاً من خز مبطن بجز بينهما قر، لنأكل ما حضر في العاجل، ونلبس الفرو من داخل.  
وفي الإستزارة: يوم الالتقاء بالأصدقاء أقصر من ليل السكرارى، وإلهام الحبارى، ومن أظفور العصفور،  
وأتملة النملة، وعنفة البقة، كما أن يوم فراقهم أطول من ظل الريح، ونفس العاشق، وصوم النصرارى،  
بل من ليل الأعمى، فهو أطول وأدهى، فما عليك لو أنعمت بالبكور والزيادة في وظيفة السرور.  
وفي مثلها: يا أجفى من الدهر، ويا أفسى من الصخر، أنا أشوق إليك من المحب إلى الحبيب، ومن المريض  
إلى الطبيب، وقد حان أن تجشم إلى قدمك، وتخلع علي كرمك.

## فصل

### إهداء الشراب

إهداء الشراب من رسوم الأحباب، لأنه كيمياء الأنس، ومفتاح مسرة النفس. ولقد خدمت مجلس سيدي  
بشراب أحسن من ذكره، وألطف من روحه، وأصفى من وده، وأرق من لفظه، وأذكى من عرفه،  
وأعذب من خلقه، وأطيب من قربه، فليشرب على وجه عشيقه، في دار صديقه.

### فصل في حسن الإلف

ذكر مولاي: إني وفلان بن فلان متنافران، وما أدري لم قال ذلك، ونحن أءلف من الجسم والروح،  
والناي والعود، ومن المسك والعنبر، ومن أبي بكر وعمر.

### فصل في شدة المحبة

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ الموسر الكبير لإبنه الواحد الصغير، ومن الأعرور لعينه الباصرة، والأجدم  
ليده الناصرة، وفرحتي بوجهه الصبيح، كفرحة الصبيان بالتسريح.

### فصل في ذكر غلام التحى

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية، المبطنة بالسعادة، فصار أفتح من زوال النعمة، وحلول  
النقمة، ولزوم المحنة، وكان ألطف من هواء نيسان، فصار أثقل من رضوى وثهلان. وكان فراش الجنة،  
فاستحال أثقل من الغناء البارد، على الشراب الكدر مع الندم المعربد، في الحجرة الضيقة. وكان أعز من  
عزيز ملك المنصورة، فصار أذل من كلب ممطور في المقصورة.

### فصل في الثقل

أشكو إلى الله حاجتي في مجالسة فلان، وهو أثقل من نقل الصخر وحفاء الدهر، ومن صوم السفر  
والأربعاء في صفر، ومن حديث معاد وعقوق الأولاد؛ بل أثقل من نعي الولد العزيز في يوم العيد، وشرب  
الهلليج على وجه غريم غير كريم.

### فصل في ذم خادم

لو علم فلان أن فلانا أغدر من الزمان، وأتم من المسك بين الإخوان، وأسرق من العقق، وأفر من الزئبق،  
وأقل نفعا من السباح الحاسرة من الماء والتراب، لما شفع إلي في رده، بل أشار إلي بطرده.

### فصل في سوء القرى

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة العجوز الشوهاء الفوهاء، وشراب أكدر من أيام البلاء والآواء،  
وسماع أشق على الآذان من نعي الأحباء.

### الباب الرابع



## لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب

### فصل في لطائفهم فعلا

أنوشروان: كان لا يياضع في بيت فيه نرجس، ويقول: إني لأستحي تلك العيون الناظرة المحدقة.  
عثمان بن عفان: كان يقول: ما مسست فرجي يميني منذ بايعت بها النبي صلى الله عليه وسلم.  
أبو العباس السفاح: كان يوما مشرفا على صحن داره ومعه امرأته أم سلمة يتحادثان، فعبثت بخاتمها، فسقط من يدها إلى الدار، فألقى السفاح أيضا خاتمها. فقالت: يا أمير المؤمنين! ما دعاك إلى هذا؟ قال: خشيت أن يستوحش خاتمك، فأنسته بخاتمي غيرة عليه من انفراده، فبكت أم سلمة فرحا.  
الخليل بن أحمد: قال اليزيدي: دخلت يوما إلى الخليل، فوجدته قاعداً على طنفسة، فكرهت التضييق عليه، فقال لي: يا أبا محمد! إني فإن سم الخياط لا يضيق على متصادقين، والدنيا لا تسع متعادين.  
وقال ابن المبارك: كنت أماشي الخليل، فانقطع شسع نعلي، فخلعتها، فطفقت أمشي، فخلع الخليل أيضا نعليه، فقلت: بأبي أنت يا أبا عبد الرحمن! لم خلعتها؟ فقال: لأساعدك على الحفاء.  
وقال مؤلف الكتاب: حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر بن نصر بن ناصر الدين، قال: كنت يوما مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه العسكر، فبينما هو في حومة نشاطه إذ سقطت قلنسوته من رأسه، فرميت أيضا بقلنسوتي إلى أن جيء بقلنسوته، فاستحسن مني هذه الخدمة وهذا الأدب، فلما نزل أمر لي بعشرة آلاف درهم ودست ثياب - من خاص ثيابه، وفرس بمركب ذهب.  
المعلی بن أيوب: عاد صديقا له فرأى علة وجلة فأسر إلى وكيله، وقال: ائني بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس! فأتى بها، فقال المعلی للعلی: هذا دواء مجرب، فاستعمله! وانصرف. فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتداء يبيل من العلة، فقال له: كيف وجدت الدواء؟ قال: بأبي أنت وأمي! وجدته نافعا لبدني وحالي، فقال: هل بك حاجة إلى زيادة؟ قال: نعم يا سيدي! فأمر له بمثلها.  
وأهدى إلى المعتز في يوم نيروز مرآة خسروانية في نهاية الحسن، وقال: أهديتها ليدكرني بها إذا رأى حسن وجهه فيها.  
علي بن عبيدة: سأله صديق له كتاب عناية، فكتبه ولم يقطعه، فقال له الصديق في ذلك، فقال: ما قطعت شيئا قط.  
فتى محمد بن داؤد الأصبهاني: جاءه يوما متقنعا مثلثما، فسأله عن السبب في ذلك، فقال: خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسننت وجهي، فكرهت أن يسبقك إلى رؤيتي أحد، فحجنتك كما ترى.

## فصل في لطائف الملوك والسادة

عبد الملك بن مروان: مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا، ثم قال: الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه. قتيبة بن مسلم: لما أشرف على سمرقند استحسناها جدا، فقال لأصحابه: شبهوها! فقالوا: الأمير أحسن تشبيهاً، فقال: كأنها السماء في الخضرة، وكأن قصورها النجوم اللامعة وكأن أنهارها الحجر. هارون الرشيد: كان ليلة بالحيرة، فلما كاد أن يتنفس الصبح قال للجعفر بن يحيى: قم بنا! نتنفس هواء الحيرة، قبل أن تكدره أنفاس العامة.

عبد الملك بن صالح الهاشمي: ما جمشت الدنيا بأظرف من النيذ. المأمون: من ظريف كلامه قوله: إذ طالت اللحية تكوسج العقل، وقوله: النيذ كلب والعقل ثعلب. وكان يقول: خير الغناء ما شاكل الزمان. وكان يقول عند فراغه من الطعام: الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا. المتوكل: كان مولعا بالورد يقول: أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، فكل منا أولى بصاحبه. الفتح بن حاقان: حكى ابن حمدون، قال قال لي الفتح يوما: يا أبا عبد الله! دخلت قصرى، فاستقبلتني جاريتي رشأ، فبلتها، فوجدت في فمها هواء لو رقد فيه المخمور لصحا. وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي هذا المعنى، فقال:

فأفنيته حتى الصباح عناقا

سقى الله ليلا طاب إذ زار طيفه

ولو رقد المخمور فيه أفاقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى

وفارقني حتى أمنت فراقا

تعبدني حتى تملك مهجتي

إسماعيل بن أحمد: عرض عليه غلام، فقال: هذا يصلح للفراش والحراش. المقتدر: من اللذات أربع: حلق اللحي الطويلة العريضة، وصفع الأفقية اللحمية، وشم الأرواح الثقيلة البغيضة، والنظر إلى الوجوه الصبيحة المليحة. الناصر العلوي الأطروش: كان إذا كاتمه إنسان فلم يسمعه، يقول: يا هذا! زد في صوتك فإن بأذني بعض ما بروحك.

سليمان بن وهب: نظر يوما في المرأة فرأى شيئا كثيرا، فقال: عيب لأعدمناه. وكان يقول: إني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي. وفي هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاحم:

سواي فيسلو بعض نفسك عن نفسي

أخي لا تروعني بميل إلى أخ

## وكن عالما أنني أغار على أخي وخلي كما أنني أغار على عرسي

أخوه الحسن بن وهب: سئل يوما عن مبيته، فقال: شربت على عقد الثريا ونطاق الجوزاء، فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلبسي قميص الشمس.

ووصف الحر يوما فقال: علي قميص قصب مكعب، ودرعة ديبقى كالغرقى، وكأني البقلة في الماء الحار.

عبد الملك بن نوح: كان يقول: لا يحسن بالملوك لبس الملونات والمصبغات، فإنها من لباس الغلمان والنسوان، وليس لهم غير الحفي النيسابوري والزباري السمرقندي والملحم المروزي والعتابي الفارسي لباس.

ناصر الدولة أبو محمد الحمداي: سخط على كاتب له فأمره بلزوم منزله، وأجرى عليه مشاهرتة، فقيل له في ذلك، فقال: إن الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان.

أخوه سيف الدولة: كان يخاطب بسيدنا، فخاطبه ابن ورقاء بسيدي، فقال: إن سمحت بأن أكون سيدك ، فلا تبخل بأن أكون سيد غيرك.

أبو منصور بن عبد الرزاق: ركب يوما بنيسابور إلى الصيد، فرأى في محلة البساسيات كرامية يصلون صلاة الفجر جمعة وقد كادت الشمس تطلع، فقال: ما رأيت صلاة الضحى بالجماعة غير هذه.

أبو الحسن بن سيمجور: لا تخلو ثلاث من ثلاث! جسم من علل وقلب من شغل، وكتخذائية من خلل.

وكان يقول: من أكل الحلواء بالحب، كان كمن عانق المعشوق في صدره.

أبو الحسن طاهر بن الفضل: الكسلان منجم، والبخيل طيب، والمؤاجر ساحر.

أبو العباس مأمون بن خوارزمشاه: سمعته يقول في تقسيم النظر ما لم أسمع مثله ظرفا وكهانة وبلاغة: فهمتي كتاب أنظر فيه، وحبيب أنظر عليه، وكريم أنظر له.

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: أطال رجل اللبث في مجلسه ولم يقتد في القيام بغيره، فقال له الفتى: من أين؟ فقال: من قم، قال: إذا فقم.

وقال له القاضي علي بن عبد العزيز: قد طولت، قال: بل تطولت.

وحدثني أبو عبد الله الحامدي: قال: سمعته يقول: أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأحجلوني بجوابات في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها.

فمنهم أبو الحسن البديهي: غذ كان عندي في نفر من جلسائي بأصبهان، فقدمت إلينا أطباق الفواكه وفيها من المشمش الأصفهان ما يفوق الرطب حسنا وطيبا، فأكب عليه البديهي وأمعن فيه، فقلت له: إن المشمش يلطخ المعدة، فقال: لا يعجبني الميزبان إذا تطيب، فألبسني قناع الخجل وقطعني.

ومنهم أبو الحسن الغويري: فإنه قال لي يوما - وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي وأنا ضجر من شيء عرض لي ونكر فكري: من أين أقبلت مولانا؟ فقلت: من لعنة الله، فقال: رد الله غربتك يا مولانا! فأحسن على إساءته الأدب.

والثالث أبو الحسن المنجم: فإنه دخل علي يوما وعندي فتى من مشاهير الصباح الملاح، فنظر إليه أبو الحسن نظرة ذي علق، فكاد يأكله بعينه، فقلت له: سكباج، فقال: كشكية! فتعجبت من سرعة فطنته للتصحييف وإجابته بما يشاكله.

والرابع أبو الحسن المافرخي: في أيام حدائته وسلطان ملاحظته، فإني داعبته يوما بقولي: رأيتك تحتي، فقال على لسان دالته بضربه وتكامل حسنه: مع ثلاثة مثلي - بيني في رفع الجنازة، فأحجلني وحيرني وما أنسى لا أنسى، هذه الجوابات، وما أرى التام الخامس، "والدهر حبلى ليس يدري ما تليد".

الملك أبو القاسم محمود بن ناصر الدين: كان يقول: حسن صورة الإنسان عناية الله عز ذكره، فمن أحسن صورته ألقى عليه محبته، وأحبتة القلوب وارتاحت له النفوس.

وقعد يوما لعرض العسكر فقرىء عليه ذكر فتى من أبناء الموالي: حين بقل وجهه - وكان مذكورا بالجمال، فقال: اكتبوا حين بطل وجهه.

ولما فتح سجستان قيل له: هذه تسمى المدينة العذراء، فقال: أما نحن فقد تركناها عفلاء.

وقيل له مولانا بطيء الحبس، فقال: لأبي غير سريع القتل.

وكان يقول: نحن نوجب الصلوات كالصلاة.

وشكره الأمير نصر أخوه على عدله وبذله، فقال: يا أخي ما ننويه أكثر مما نأتيه.

### فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات

جحظة اليرمكي: استزاره "ابن المعتز، فكتب إليه جحظة: كنت على أن أحيب داعي مولانا، فقطعني عن خدمته انقطاع شريان الغمام.

وركب إلى بعض البخلاء، فقال له غلماناه: إنه محموم، فقال: كلوا بحضرتة حتى يعرق.

أبو الحسن بن فارس: رأى بعض أصحابنا يفرط في الجزع على ثوب سرق منه، فقال: هون عليك نفسك؟ فليس بقميص يوسف عليه السلام، ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا كساء أهل البيت، ولا ديباجة الوجه، ولا رداء الشباب.

أبو.....: قال ابن المعتز! قلت له: كم لقيت من البلدان، قال: لا تسئل! فإن شيطاني كان من الفيوج.

قال: ووصف سر من رأى، فقال: نسميه "يغذو الأرواح" ووصف بلدة فقال: أهلها يعيشون في ظل الكفاية.

"ابن قريعة" ذكر صاحب في كتاب الروزنامة إلى ابن العميد، فقال: شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل، وله نوادر طيبة وملح عجيبة، فمنها: إن كهلا تطايب بحضرة الأستاذ أبي محمد سأله عن حد القفا - يريد تحجيله، فقال: ما اشتمل عليه جربانك، ومازحك فيه إخوانك وأدبك عليه سلطانك، وباسطك فيه غلمانك، هذه حدود أربعة.

القاضي ابن عبد العزيز: دخل على من أطلال الجلوس عنده ثم قال: لعل القاضي يقول: أبرمت فقم، فقال: لا بل أنعمت قدم.

أبو عبد الله بن لويه: الفارسي - كان يتقلد قضاء بلخ، وكان صديق أبي يحيى الحمادي، فكتب إليه يستهديه ما يجلب من بلخ، فكتب إليه: قد حملت إلى الشيخ عدل صابون، ليغسل طعمه في - والسلام.

القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد: سئل عن بست، فقال: صفتها تشبهها - يعني بستان. وسمته يقول: أف لرئيس لا يجتمع الإخوان على خوانه، ولا تقع الأجناف على جفانه.

أبو نصر: الموت أربعة: الفراق، ثم الشماتة، ثم العزل، ثم الخروج من الدنيا.

وكان يقول: أتذكر أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال؟ إذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى: "فتبارك الله أحسن الخالقين" "المؤمنون: 14" وإذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى: "أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون" "الطور: 15" وإذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى: وطعاماً ذا غصة" "المزمل: 13"، وإذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى: "هذا خلق الله" "لقمان: 11".

علي بن حمزة: كان أبوه موسراً مضيقاً عليه، وعلي كان يستدين على موته فلما مات قال: ورثت من أحياني موته.

أبو القاسم الزعفراني: قال لأبي عبد الله الحمادي وقد فصد لمرض عرض له: فصدت، فصدت العلة.

أبو الحسن المنجم: من طرف ظرفه أنه كان يقول: أنا والله أجن على جدري الوجه المليح، ويسير الحول في العين الساحرة، ونخوة الخلق الطيب.

أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني: الضيافة ثلاث، والزيارة جلسة، والعيادة حلوسة، والدعوة يوم الحجامة، وثاني الفصد وثالث الحجامة الدواء.

ابن عبدك البصري: كان من أطرف الفقهاء، فرئي يوماً يستطعم في قرية، فقيل له: أتستطعم وأنت أنت؟ فقال: لي أسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطعما أهلها" "الكهف: 77".

## فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به

أبو هريرة: كان يقول: ما شممت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار، وما رأيت فارساً أحسن من زبد على تمر.

أبو الدرداء: من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم.

الحسن البصري: بلغه أن فرقد السبخي يعيب الفالودج، فقال لباب البر ولعاب النحل بخالص السمن، ما عابها مسلم.

عمر بن عبد العزيز: أفرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله.

يحيى بن خالد: عليك من الطعام بما حدث، ومن الشراب بما قدم.

إبراهيم بن العباس: الخبز ليومه، والطبيخ لساعته، والنيذ لسنته.

أحمد بن الطيب: اللذات اللحمانية: أكل اللحم وركوب اللحم وإدخال اللحم في اللحم.

أبو بكر محمد بن المظفر: كل طعام أعيد عيه التسخين فهو لا شيء، وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء، وكل غناء خرج من تحت شعر فهو لا شيء.

الحسن بن سهل: كان يقول: من طعام الملوك المخ والمخ والحمل الذي رضع شهرين ورعى شهرين،

والدجاج الفتي الكسكري المسمن بلباب البر، وفراخ الحمام البيتي لا البرجي؛ ومن الحلواء اللوزينج

بالطبرزد، وماء الورد المبخر بالند؛ ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيري والعنب

الرازقي والتفاح الشامي، ومن الرياحين الورد، ومن المسك الأذفر والبنفسج المعنبر والنرجس المورد

والشاهسفرم المكوفر.

أبو محمد بن أبي الثياب: وقد حضر دعوة لأبي القاسم الدينوري فقال: أتانا بأرغفة كالبذور المنقبة

بالنجوم، وملح كالكافور السخين، وخل كذوب العقيق، ويقل أهش من خضرة الشراب على المرد

الملاح، وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر، وقلية أشهى من رضاب المعشوق، وطباهجة من

شرط الملوك كأعراف الديوك، وأرزة ملبونة في الطبرزد مدفونة، وفالودجة مزعفرة مسمونة:

وإن كان تلقاه بلون حريق

له في الحشا برد الوصال وطيبه

كواكب لاحت في سماء عقيق

كأن بياض اللوز في جنباته

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع اليتيم على باب القاضي، وسماع أغاني مطربات الغواني.

أبو القاسم الصوفي: ندبم فناخسرو، وكان سالار المطبخ في دار خسرو يأمره يسئل الصوفي عما يقترحه

من أطايب الأطعمة، فسأله يوماً عن ذلك، فقال: الشهيد ابن الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء، فلم يفتن لمراده فاستفسره ما قال، فقال عنيت الحمل والأرز باللبن والقطائف. فرفع الخبر إلى فناحسرو، فاستظرفه وتحفظ الألقاب.

أبو منصور سعيد بن أحمد البيدي: مصروف الصاحب - سأله أبو نصر بن أبي زيد عما يجبه ويتشاه من الأطعمة، فقال: قشور الدجاج الفتية المشوية، والسكباجة النمامة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينقى عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويطيب بالعنبر، والمهريسة بلحوم الحملان والفراريج السمان، وما على جنوب الحملان الرضع من اللحم المجزع الملبقة بالأرز المدقوق، واللبن الحليب والعسل والطبرزد والقطائف المعمولة باللوز المدقوق والطبرزد المسحوق المبخره بالنند المشربة بالجلاب وماء الورد. فقال: يا أبا منصور! قد تحلب فمي من هذا الوصف، أشهد أنك من أبناء النعم والمرآت.

ابن العميد: كان يقول: أطيب ما يكون الحمل إذا حلت الشمس الحمل. أبو العباس المبرد: قال: اجتزت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره، فقام إلي ولطفني وعرض علي القرى، فقلت: ما عندك؟ قال: عندي أنت وعليه أنا - يعني أن عنده السكباج المبرد وعليه السذاب المقطع، فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده.

الجاحظ: قال: كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك، فقدمت فالوذجة فأوماً بأن يجعل ما رق منها على الجاه مما يليني تولعا بي، فتناولت وظهر بياض الجاه بين يدي، قال: يا أبا عثمان! قد تقشعت سماؤك قبل سماء غيرك، فقلت: أصلحك الله لأن غيمها كان رقيقاً.

ابن حمدون النديم: كان يقول: من أكل مع الملوك والأمراء والسادة فليكن أظفاره مقلومة، وطرف كمه نظيفاً، ولقمته صغيرة، وليأكل مما بين يديه، ولا يدسم الملح والخل.

البديع الهمداني: من أكل على موائد الرؤساء، فلا تسافرن يده على الخوان، ولا يرعين أرض الجيران، ولا يأخذن وجوه الرغفان، ولا يفقأن أعين الألوان.

أبو سودة الرازي: إياك والسبق إلى بيضة المقلّة، والإستئثار بكلية الحمل وخاصرة الجدي ومخ العظم وعين الرأس، ولا تكونن أول أكل وآخر تارك، ولا تتجشأن على المائدة، ولا تبرقن في الطست، ولا تتخلل بعد غسل اليد.

أبو عبد الله الجمّاز: لا يقوى على الصوم إلا من طاب تأدمه وطال تلقمه ودام تنعمه.

أبو جعفر الموسوي الطوسي: كتب إلى صديق له: عندي يا سيدي سفيذناجة، كأنما طبخت بنار شوقي إليك، وقلية أحض من فراقي إياك، وخبيص أحلى من مودتي لك.

أبو الحسين الهروي الهمداني: قال يوماً لندمائه: تعالوا بنا نتكرم اليوم، قالوا: وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه؟

فقال: إنما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم. قالوا: وكيف؟ قال: عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره، وهو أن نستوقد بقضبان الكرم، ونأكل سكباجة وقلية حصرمية وحلواء دفسية ونشرب القبي ومنتقل بالزبيب! ففعلوا وطاب يومهم.

## فصل

فيما ينسب إلى أبي الطيب الحراني، أحد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الأطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان - للخبز واللحم: الأبوان الشقيقان لا فرق الله بينهما، للكرينية والقنبيطية: الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وخادمه، للاسفيدناج السعدي: الشيخ الفاضل المعتمد، للطاهرية الشيخ، للهريسة: الشيخ الثقة، للفتية: الشيخ الرئيس، للترفية بلا لحم الكبير له الشيخ الخائن، للرمانية: شيخي وسيدي، للعدسية: شيخي وخليلي، للسماوية: شيخي وكبير، للحصرمية: الأخ الجليل مولاي من ربيت نعمته، للسكباج: الأخ المظلوم - لأنه جعل حلالاً، للزيرباجية: الأخ الظريف، للتنورية بلا لحم: أخي وسيدي، للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان: سيدي ومولاي، حواذبة الرغيف: الشيخ الوفي، الحريرة: الشيخ الشريف، لجواذبة الأرز: الشيخ البهي، للرشطة باللحم: سيدي، للأخصه باللحم: القائد سيدي ومولاي، وبلا لحم: القائد الفاخر، الأرز باللبن والسكر: الشيخ النظيف اللين الظريف، وبلا لبن: الشيخ النقي، للقانق والبطون الباذان: سيدي ومولاي، القلية المغمومة: سيدي وعمدي، القلية المدقوقة: سيدي ومعتمدي، للنجسية بالحبوب: سيدي وقره عيني، للقلية: أخ الكريم، للعبة باللحم: أخي وسيدي، وبلا لحم: أخي وعمدي، للقلية الحامضة: أخي للحمل المشوي الحار: الأستاذ الرئيس، للبارد منه: الأستاذ مولاي، وإذا كان مطبوخاً الأستاذ الوافي، للجنب المشوي الحار: خليفة الأستاذ الرئيس، البارد منه: الأستاذ سيدي وعميدي، الدجاجة الملهوجة: ولدي وعزتي، ومع الصباغ: ولدي وقره عيني، الكباب على النار: أنثري وسيدي، وللمقلي بالدسم: رئيسي، السنوسحة الحارة: جليسي، للبرناورد: رفيقي السمك الكيا لأنه من بلاد الدد الحلاوات كلها الشريف لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيها، البوارد مع المصوص وشيء من اللحم، جماعة الموالي، الكوامخ والرواصل: جماعة التفاريق، البوراني المدهن: الأخ مولاي، ثريد الباقلاء: الشيخ النبيل، الكبولا: صديقي، الجبن والخبز: النذلين الردين، القديدة: الأخ النبيل، ظهر الظبي مشويا: الأخ النفس، الرأس: الشيخ المغيث، الأكارع: الأخ السديد، المصوص: سيدي ومفرج كربتي.



## فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به

حنين بن إسحاق المترجم: اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم أسمع للبلغاء مثلها، في الجمع بين التحنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته وصحته، وهي: قليل الراح صديق الروح، وكثره عدو الجسم.

هبة الله بن المنجم: اتفق له هذه اللفظة البديعة البليغة الظريفة أيضا في تفريق التحنيس ومفارقة الإعجاز، مع السهولة والعذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها، فعز وأعوز، وهي قوله: الشراب على غير الدسم سم وعلى غير النغم غم.

أبو الحسن المنجم: من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف، قوله: إذا راق الربيع، ورق النسيم، وامتدت سماء الند على ارض الورد، وحضرت الراح والأوجه الملاح، وتجاوبت الأطيوار والأوتار، حفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب.

أبو نواس: دخل كرما في وقت الحصرم، فلما رآه رفع يديه وقال: اللهم سود وجهه واقطع حلقة واسقني من دمه.

ابن عائشة القرشي: قيل له: إن فلانا قد تاب من النبيذ، فقال: قد طلق الدنيا ثلاثا.

مطيع بن أبياس: إن في النبيذ لمعنى في الجنة لن الله تعالى ذكر عن أهلها إنهم يقولون: "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن" "فاطر: 43"، والنبيذ يذهب عنا الحزن.

بشار بن برد: قيل له: أي متاع الدنيا خير عندك؟ قال: طعام ير وشراب مر وابنة عشرين بكر! وقيل: قيل ذلك لوالبة بن الحباب فقال: رغيف أزهر، وطبيخ أصفر، ونبيذ أحمر، وغلام أحور، وكيس أعرج. أبو محمد السرجي: كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين ببغداد، فركب يوما في سفينة مع نصراني، فلما بسط سفرته سأل السرجي مساعدته، ففعل، ولما فرغا أحضر شرابه، فحكى: لونه عين الديك، وريحه فارة المسك - وأراد السرجي أن يجد رخصة، فقال: ما هذه؟ وتوهم النصراني لمراده، فقال: خمر اشتراها غلامي من يهودي، فقال: نحن أصحاب الحديث، نكذب سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون أفنصدق نصرانيا عن غلام يهودي! والله ما أشربها إلا لضعف الاسناد، ومد يده إلى الكاس وشربها.

أبو عمر القاضي: سأل حامد بن العباس في أيام وزارته علي بن عيسى - وهو على الدواوين - عن دواء الخمار، فتلجج وقال: لست من رجال هذه المسألة، فأقبل علي أبي عمر وقال: أيها القاضي أفتنا في دواء الخمار، فتنحنح وأصلح من صوته وقال: قال الله عز وجل وقوله الحق: "وما أتاكم الرسول فخذوه وما

نماكم عنه فانتهوا" "الحشر: 7"، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: استعينوا في الصناعات بأربابها. ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الأعشى وهو يقول:

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

وفي الإسلام أبو نواس:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ودائني بالتي كانت هي الداء

وفي عصرنا من يقول:

ما دواء الخمار غير العقار لصريع يدعى صريع الخمار

فقال علي بن عيسى: أنظر إلى قاضي القضاة، قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن تبري الثقلاء.

أبو الفتح كشاجم: كان يقول: لولا أن المخمور يعرف قصته لقدر وصيته.

أبو الفتح المحسن بن إبراهيم: ذكر الشمس والصبح: فلما ذر قرنها وارتفع الحجاب عن حاجبها ولمعت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران افتضضنا عذرة الصباح لمباكرة الأقداح، فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الأفراح.

أبو عمرو العرقوبي السحزي: سمعته يقول: أمهات العالم أربع: الماء والنار والأرض والهواء، وقد اختصت الخمر منها بثلاث، فأخذت لون النار وهو أحسن الألوان، وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات، ولطافة الهواء وهو أرق الأشياء.

أبو الحسن بن فارس: قدم إلى صديق له نبيذ التمر، فقال: ما شرابك هذا؟ فقال أما ترى ظلمة الحلال، ثم نظمه بقوله:

رأى نبيذا فقال مهلا تشرب خمرا ولا تبالي

فقلت هذا نبيذ تمر أما ترى ظلمة الحلال

أبو نعيم الفضل بن دكين: قيل له: ما تقول في النبيذ المروق المصفى المصفق المعسل المعتق؟ فجعل يتمطق ويقول: أخاف أن لا استقل بشكر الله على النعمة فيه.

### فصل في السماع وفي المغنين

علي بن عيسى: قال: أمهات لذات الدنيا أربع: لذة الطعام، ولذة الشراب، ولذة النكاح، ولذة السماع، واللذات الثلاث لا يتوصل إلى كل منها إلا بحركة وتعب ومشقة، ولها مضار إذا استكثر منها، ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التعب، خالصة من الضرر. وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال:

ت أربعة إذا تحسب

ح والمطعم والمشرب

من الصوت الذي يطرب

س إبهاجا ولا تنصب

وجدت رئيسة اللذا

فمنها لذة المنك

ويبقى بعدها أخرى

وهذه قد تفيد النف

مؤلف الكتاب: من خصائص السماع أنه إحدى يحجزه شيء، وأن الجمع بينه وبين كل لذة عمل ممكن، فإن الغنم والإبل والحمير والوحش والطير والصبان الرضع تستطيبه، وتصغي إلى الفائق منه. وقال بعض الفقهاء المتكلمين: وقد اختلف الناس في السماع، فأباحه قوم وحظره آخرون، وأنا أخالف الفريقين، فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس إليه وحسن أثر استمتاعها به. ووصف أحمد بن يوسف غناء إبراهيم بن المهدي، فقال: القلوب منه على خطر فكيف الجيوب. ووصف الحسن بن وهب مغنيا، فقال: كأنه خلق من كل قلب، فهو يغني كلا بما يشتهي. ووصف بعضهم آخر فقال: لغنائه في القلب موقع القطر في الجذب. ووصف آخر آخر فقال: إذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذانا. وقال آخر: غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر. وفي كتابنا المبهج: خير المطربين من نغم نغمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب وفيه أيضاً: خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في حلقها والمنح في خلقها. وقال ابن عياش: خير الغناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الغناء. وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

حضر السرور به ونعم الحاضر

والكأس دائرة وغنى الزامر

يا صاح هلا زرتنا في مجلس

زمر المغني فيه من إحسانه

وسمعت أبا بكر الخوارزمي: غير مرة يقول: أنا أحفظ في هجاء المغنين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم:

مة مختل البيدين

دار قوم مرتين

ومغن بارد النغ

ما راه أحد في

## الباب الخامس

## تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله

### سوى ما عمله الجاحظ من ذلك

#### فصل المعلمين

قال ابن مجاهد: جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وحرفه عن الوزارة بحامد بن العباس عند بعض المعلمين، فقال: قد رفعوا مصحفا ووضعوا طنبوراً، وقيل له: إن علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة، فقال: قد نرى أنه رد من طه إلى بسم الله.

وقيل لبعضهم: ارتفع ابن أبي البغل، فقال: قل هو الله "أحد" شريف وليست من رجال يس.

وقيل لبعضهم: ما السرور؟ قال: كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان.

ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين، فقال: هم كـرغفان المعلم وإبل الصدقة. وذكر إنساناً ثقيلاً فقال: هو أثقل من يوم السبت على الصبيان. وكتب إلى صديق له: "كهيعص" "مريم: 1" إني إليك جد صاد، "والصفت" "الصفات: 1" إن شوقي إليك فوق الصفات والحواميم، إني من فراقك في لعذاب الأليم. وهجا قوماً بالبخل على الطعام، فقال:

ما فيه إلا سورة المائدة

قد حفظوا القرآن واستظهروا

وقال في وصف حبة:

وهي تقرأ "إذا السماء انشقت"

دب فيه البلى فدقت ورقنت

"الانشقاق: 1" وقال في بعض الرؤساء: قرأت آية السرور من تلك السورة.

#### فصل في تشبيهه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم

حدثنا أبو محمد المعلى بن أحمد الكردي: وكان بديعاً لم ير مثله في الأفراد فكيف في الأكراد: وصار بفضل أدبه ومروءته وكرمه على حداثة سنه وغضاضة عوده من وجوه نيسابور، فاحتضر واختتم في عنفوان شبابه. قال: اجتمع في محله ناكل - وهي محلة الأكراد، فيما بين الشامات ورستاق بشت - صابغ وكردي ومعلم ومتفقه يدعي العشق، ودلمي صاحب تشبيب، فأصحروا عشية يتماشون ويتحدثون وطلع البدر لتمه، فاستحسنوه وقالوا: لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره! فبدأ الصابغ وقال: كأنه سبيكة خرجت من البوتقة. وقال الكردي: كأنه جبن خرج من القالب. وقال المتفقه العاشق: كأنه وجه المعشوق طلع على العاشق، وقال المعلم: كأنه رغيف حواري خبز في دار غنى، واسع الرحل، وقال الدلمي: كأنه ترس ذهب يحمل بين يدي ملك.

## فصل في الأدباء والنحويين

وصف بعضهم مستذلاً ممتنها، فقال: هو زيد المضروب والعود المركوب.  
وقال أبو الحسن الكسائي: إعجام الخط يمنع من استعجامة وشكله يمنع من إشكاله.  
وسمع أبو عثمان المازني: من بطن رجل قرقرة، فقل: هي ضرورة مضمرة.  
وذكر أبو عبد الله المازني: في كتابه "كتاب معجم الشعراء" أبا الحسن سعيد بن مسعدة المعروف  
بالأخفش النحوي البصري الأوسط، قال: أخذ النحو عن سيويه: وكان أسن من سيويه، ثم أدب ولد  
المعدل بن غيلان فكتب يوماً إلى ابن المعدل وقد احتاج إلى أن يركب دابة في حاجة:

أردت الركوب إلى حاجة  
فمر لي بفاعلة من دبيب  
فأجابه ابن المعدل بقوله:

تريد بنا يا أخا عامر  
ركوبا على فاعل من غريب  
وقال محمد بن أبي محمد اليزيدي في الهجاء:

يا أفخر الناس بأبائهم  
أتيتنا بالعجب العاجب  
قلت وأدغمت أبا خاملاً  
أنا ابن أخت الحسن الحاجب  
وقال أبو الحسن اللحام: لما صرف عن بريد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي:

قد صرفنا وكل من  
وصرفنا بشاعر  
وقال أيضاً في الشكوى:

أنا من وجوه النحو فيكم أفعال  
ومن اللغات إذا تعد المهمل  
حال تنشفت الليالي ماءها  
وتجمل لم يبق فيه تحمل  
وقال أبو سعيد الرستمي: يعاتب الصاحب:

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً  
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي  
كما ألحقت واو بعمر وزيادة  
وضويق بسم الله في ألف الوصل  
وقال يزيد بن حرب الضبي: في حفص بن أبي بردة يهجوهم وقد لحن مرقشا في شعر له:

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل  
تتبع لحنا في كلام مرقش  
وأنف كثيل العود عما تتبع  
وخلقك مبني على اللحن أجمع

فعيناك إقواء وأنفك مكفاً

ووجهك إطاء وأنت المرقع

قال الخليل: الإقواء أن يكون بعض القوافي مرفوعاً، وبعضها منصوباً، وبعضها محفوضاً؛ والإكفاء أن يكون بعض القوافي على حرف، وبعضها على حرف آخر؛ والإطاء، إعادة القافية من غير اختلاف المعنى.

وأشدد أبو نصر العتبي: لنفسه:

فديت من وجهه بالحسن مخطوط

وخده بمداد الحسن منقوط

تراه قد جمع الضدين في قرن

فالخصر مختصر والردف مبسوط

وأشددني أبو الفتح البستي: لنفسه:

أفدي الغزال الذي في النحو كلمني

مناظرا فاجتتبت الشهد من شفته

ثم افترقنا على رأي رضيت به

فالرفع من صفتي والنصب من صفته

وأشددني أيضا لنفسه:

عزلت ولم أذنب ولم أك خائنا

وهذا لإنصاف الوزير خلاف

حذفت وغيري مثبت في مكانه

كأني نون الجمع حين يضاف

غيره:

أدرجت في أثناء نسيانكم

حتى كأني ألف الوصل

وكتب الأستاذ أبو العلاء بن حسول: إلى صديق له:

يا من له في الحسن تبريز

وقيت لي أين الشواريز

صنفان ذا تعجمه بقلة

وينقط الآخر شونيز

وذكرت متزهات الدنيا في مجلس ابن دريد، فقال: قد ذكرتم نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب؟ قيل:

وما هي؟ قال: كتب الجاحظ وأشعار المحدثين.

وكان المبرد، يقول: رداءة الخط زمانة الأدب.

وقال ابن المعتز:

وندمان سقيت الراح صرفا

وأفق الليل مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها

كمعنى دق في ذهن لطيف

## فصل الوراقين

قيل لوراق: ما السرور؟ قال: جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق. وسئل وراق عن حاله فقال: عيشي أضيّق من محبرة، وجسمي أدق من مسطرة، وجاهي أرق من الزجاج، ووجهي أشد سوادا من الزجاج، وحظي أخفى من شق القلم، ويدي أضعف من القضب، وطعامي أمر من العفص، وسوء الحال ألزق بي من الصمغ. وهجا بعضهم رجلا فقال:

ما فيه من عيب سوى أنه أبغى من الإبرة والمحبرة

## فصل القراء والمحدثين

عشق بعض القراء غلاما، فكان إذا سأله قبلة أو ضمة، قال له: "أفيضوا علينا من الماء" الأعراف: 50، وكان إذا خرج ولم يعلم بخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال له: "لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير" الأعراف: 188 وإذا اقتضاه وعدا قال "متى هذا الوعد إن كنتم صادقين" يس: 48، وإذا اشتكى خلقه، قال: "يا أيها اللذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون" الصف: 2 وإذا خرج إلى نزهة أو غيرها واقتفى أثره قال: "ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله" التوبة: 120 وإذا بلغ عنه ما لم يقله فتنكر له قال: "يا أيها اللذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" الحجرات: 6.

وحدث ابن سمالك بحديث فقيل له: ما اسناده؟ فقال: هو من "المرسلات عرفا" "المرسلات: 1". وعشق محدث غلاما، فقال فيه:

يا سيدي عندك لي مظلّمه فاستفتت فيها ابن أبي خيثمه

فإنه يرويه عن جده وجده يرويه عن عكرمه

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمه

أن صدود الخل عن خله فوق ثلاث ربنا حرمه

وأنت مذ شهر لنا هاجر أسرفت في الهجران فينا لمه

وقال فيه أيضا:

يا حسن المقلتين والجيد ومخلفي سابق المواعيد

حدثنا الأزرق المحدث عن عمر بن شمر عن ابن مسعود

وكافر في الجحيم مصفود

لا يخلف الوعد غير كافره

وقال بعضهم في ذم الزمان:

فيما يحدث كعب وابن مسعود

هذا الزمان الذي كنا نحذره

لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

إن دام هذا ولم يحدث له غير

وقال ابن محدث لأبيه: يا أبت! أخبرني فلان عن فلان أنه يبغضني، فقال: يا بني! فأنت بغض باسناد.

### فصل الفقهاء والمتكلمين

قال بعضهم: من كلام له: إذا جاء النص بطل القياس وعشق بعضهم غلاما وقبله فأذاه، فلما أضجره قال له الغلام: ويحك! ما تريد مني، قال: ما لا يجب علي فيه حد، ولا عليك غسل. وفي هذا المعنى يقول أحدهم:

وقد أتعبت خوط البان قدا

فديتك قد فضحت الورد خدا

عليلا هذه الهجران هدا

فماذا كان لو داويت مني

يصد به عن المحذور صدا

يلم بقبلة وقليل وصل

وليس بملزم إياي حدا

فليس بملزم إياك غسلا

وقال أبو سعيد بن دوست أيضاً:

في مقال الغائب العائب

مولاي إن غبت فلا تستمع

لا ينفذ الحكم على الغائب

وقل على مذهب أصحابنا

وقال بعضهم:

يا بدر يا غائبا في أفق مغربه

أقول والقلب مني في تلهبه

كفارة النذر إلا في الوفاء به

نذرت لله صوما إن رجعت وما

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي:

يصيد بلحظه قلب الكمي

أقول لشادن في الحسن فرد

فأد زكاة منظر كالبهي

ملكنت الحسن أجمع في نصاب

وعندي لا زكاة على الصبي

فقال: أبو حنيفة لي إمام



وحدثني أبو علي السوري: قال: جمعني وعلي بن حمزة الطبيب الفقيه دعوة، فلما نظمنا المائدة رفع صاحب الدعوة إلى غلامه كوز شراب له ليدفعها إلى علي بن حمزة، فدفعها إلى غيره، فقال: يا بني! تعديت المنصوص عليه.

وقال القاضي التنوخي: من قصيدة:

وكان الجوزاء فيها شراع

وكان السماء خيمة وشى

سنن لاح بينهن ابتداع

وكان النجوم بين دجاها

وكتب الشيخ أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور: رئيس جرجان إلى بعض الكبراء كتاب، فكتب: خاطبته بخطاب دلت فيه على غلوي في دين وده، وضربي سكة الإخلاص باسمه، وتلاوتي سورة معاليه التي يكل لطلوها لسان راويها، وإيماني بالشرعية التي بعث - والحمد لله - نبيا فيها، فدعا لها دعوة، استجابت لها الدهماء، وحجت لفضله الآمال والأنضاء، وخلد ذكره في صحف المكارم تخليدا، واعتقد الخلود من سؤده علما لا تقليدا، وقضى حكام المجد بأنه الذي تلقى رايات العلى باليمين، وتوحي نظم شاردها بعرق الجبين.

ولأبي سعيد بن دوست: في إثارة السنة والجماعة:

كي لا يغول الدين منك غوائل

يا طالب الدين اجتنب سب الهوى

والشرك كفر والتفلسف باطل

الرفض هلك واعتزالك بدعة

وأنشدني أبو الفتح الأصفهاني: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد النظام في الجاحظ:

وحبه لي عرض زائل

حبي لعمر و جوهر ثابت

وهو إلى غيري بها مائل

به جهاتي الست مشغولة

وأنشدني يونس القاضي الجرجاني: للصاحب:

وصرنا جميعا من عيان إلى وهم

ولما تتاعت بالأحبة دارهم

كمعتزلي قد تمكن من خصم

تمكن مني الشوق غير مسامح

وأنشدني أيضاً له:

وأرى الجبر ضلة وشناعه

كنت دهرا أقول بالاستطاعه

ي فسمعا للمجبرين وطاعه

فعدمت استطاعتي في هوى ظب

## فصل في القصاص والمذكرين والمتصوفين

وصف بعضهم فرسا، فقال: كأنه إذا علا دعاء، وإذا هبط قضاء. وقال بعضهم: إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها - يعني مجالس الذكر. وقال آخر: الدعاء مفتاح الرحمة، والصدق صداق الجنة. ومدح ابن سمعون القاص: المهلبي الوزير، فقال: إبراهيمي الجود، وإسماعيلي الصدق، شعبي التوفيق، محمدي الخلق. ومن أشعارهم التي تكرر:

**إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي      ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري**

وكان ابن السماك: يقول: مثل المذكر كالنخلة لا يزال منها رزق ورفق.  
وكان يقول: التصوف ترك التكلف، ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة.  
وقال البستي:

**تنازع الناس في الصوفي واختلفوا      فيه وظنوه مشتقا من الصوف**  
**ولست أمنح هذا الإسم غير فتى      صافي فصوفي حتى لقب الصوفي**

وقال بعضهم في غلام منهم:

**وشادن يدعى التصوف قد      أورثت الذهن حيرة صفته**  
**أصفي له مهجتي تصوفه      ورقعت توبتي مرقعته**

ونقش بعضهم على خاتمة: "أكلها دائم" "الرعد: 35".

وقال آخر: العيش فيما بين الخشبتين: يعني الخوان والخلال وسئل بعضهم عنه، فقال: كانوا متوكلين فصاروا متأكلين.

### **فصل الكتاب والبلغاء**

قال بعضهم في فضل الكتابة: إن الله تعالى أضافها إلى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم بالشمس والقمر.  
وقال آخر: فلان أثقل من شعرة القلم.  
وقال أبو الفرج بن هندو:

**جرى قلم القضاء بما يكون      فسيان التحرك والسكون**  
**جنون منك أن تسعى لرزق      ويرزق في غشاوته الجنين**

وقال أبو الفتح البكتيري:

قمر كأن قوامه

من قد غصن مسترق

وكأنما قلم الزم

رد فوق عارضه مشق

وقال عيسى بن فروخانشاه: القلم الرديء كالولد العاق وقال الصاحب: كالأخ المشاق.  
وتطير الأعسر الوراق: من الوراقه وضجر فقال: "ما" خلق الله أشقى من الوراق، ولا أشأم من الوراقه؛  
فالألف آفة، والباء بخس، والتاء تعس، والتاء ثلم، والجيم جحد، والحاء حرقة، والحاء خوف، والذال داء،  
والذال ذل، والراء ريب، والزاي زجر، والسين سم، والشين شين، والصاد صد، والضاد ضر، والطاء  
طر، والظاء ظلام، والعين عيب، والغبن غم، والكاف كفر، والفاء فقر، والقاف قبر، واللام لوم، والميم  
مرق، والنون نوح، والواو ويل، والهاء هوان، والياء يأس؛ قيل له: فلام الألف؟ قال: هو والله حلم يقطع  
الرزق ويجلب الحرق.

وناقضه أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب بقوله: الألف أمن، والباء بهجة، والتاء توبة، والتاء ثروة،  
والجيم جمال، والحاء حلاوة، والحاء خير، والذال ذكر، والراء راحة، والزاي زيادة، والسين  
سرور، والشين شفاء، والصاد صلاح، والضاد ضياء، والطاء طيب، والظاء ظل، والعين عز، والغبن غنى،  
والفاء فرح، والقاف قدرة، والكاف كفاية، واللام لذة، والميم ملك، والنون نعمة، والواو وقاية، والهاء  
هداية، والياء يسر.

وصودر بعض الحمال وقدم كاتبه ليصادر: فقال المصادر: إن القرآن ناطق بأنه لا تحل مصادرة الكتاب،  
فقال: وكيف وأين؟ فقال: حيث يقول: "ولا يضار كاتب ولا شهيد" "البقرة: 282" فضحك منه  
وأعفاه.

وسخط حمولة اليزدجري: على كاتبه فحبسه، فكتب إليه:

فهبنا للكرام الكاتبيننا

ونحن الكاتبون وقد أسأنا

فرضي عنه وأطلقه.

### فصل الشعراء

قال تميم لسلامة بن جندل إمدحنا بشعرك، قال: افعلوا حتى أقول، فإن الله تفتق الله.  
وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق، فقال له: يا أجراء من خاصي الأسد! لست  
تعرفني حين تنشد هجائي؟ قال: يا أبا فراس! أنا راوية، قال: أما علمت أن الراوية أحد الشعارين؟ ونظر

مروان بن أبي حفصة: إلى ابنه أبي الجنوب وهو يصلي صلاة خفيفة، فقال له: يا بني صلاتك رجز.  
ولما بلغ أحمد بن هشام قول إسحاق الموصلي:

وصافية تعشى العيون رقيقة  
أدرنا بها الكأس الروية بيننا  
سليلة عام في الدنان و عام  
من الليل حتى انجاب كل ظلام  
من العي نحكي أحمد بن هشام  
فما ذر قرن الشمس حتى كأننا

قال: يا أبا محمد! لما هجوتني؟ قال: لأنك فعدت على طريق القافية.  
ومدح أبو بكر الخوارزمي رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم، فقال: هو بيت القصيدة وواسطة  
القلادة.

وقال الخليل الشامي: أعطاء الشعراء من فروض الأمراء.  
وقال آخر: إعطاء الشعراء من ير الوالدين.  
وقيل: رب بيت شعر خير من بيت شعر.  
قال المؤلف: من جلب در الكلام، جلب در الكرام.  
وقال خلف الأحمر: الشعر ديوان العرب، والشعراء ألسنة الزمان، والمدح مهزة الكرام.  
وقال الحطيئة: ويل للشعر من رواة السوء.  
وقال دعبل:

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره  
يموت ردي الشعر من قبل أهله  
ويكثر من أهل الرواية حامله  
وجيده يبقى، وإن مات قائله  
وقال الرضي الموسوي من قصيدة أجاب بها شاعراً:  
وصلت جواهر الألفاظ منها  
كأن أبا عبادة شق فاها  
بأعراض المفاصل والمعاني  
وقبل ثغرها الحسن بن هاني

### فصل الأطباء

أبو أيوب الطيب: من دعائه: اللهم اسقنا شربة من حبك تسهل ذنوبنا.  
ووصف أبو الحسن الضمري المهلبى الوزير، فقال: دموي المزاج، صفراوي الذكاء، سوداوي الرأي، ولو  
لا ما في لفظة البلغم من الكراهة لقلت بلغمي الأناة.

ووصف طيباً فقال: ينظر إلى العليل نظر بقراط، ويجس جس جالينوس، ويصف وصف أغلوقن، ويعالج علاج أهرن.

وقال بختيشوع: للمأمون: يا أمير المؤمنين! لا تجالس الثقلين، فإننا نجد في كتبنا أن مجالستهم حمى الروح، فقال: "وأنا على ذلكم من الشاهدين" "الأنبياء: 56".

وجرى ذكر الكبائر في مجلس يوحنا بن ماسويه، فقالوا: من الكبائر: أعمى على كوة، وبائع خزف يرتبط سنوراً، ومخنت يؤذن، وشرطي يصلي الضحى؛ فقال ابن ماسويه: وطبيب يعرض قارورة نفسه. وسئل بختيشوع عن حرب شهدها، فقال؛ لقيناهم في مثل صحن المارستان، فما كان إلا بقدر ما يختلف الإنسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من محقنة، فلو طرح مبضع لما سقط إلا على أكحل رجل. وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء، فقال الذي يقول:

أحمد، قالي لي ولم يدر ما بي

أتحب الغداة عتبة حقا؟

فتنفست ثم قلت: نعم! ح

با جرى في العروق عرقا فعرقا

لو تجسين يا عتبية روجي

لوجدت الفؤاد قرحا تفقا

وإنما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجلس والقرح. ومن أمثال الأطباء النفيسة في صناعتهم وأحوالهم قولهم:

كل كثير عدو الطبيعة

ليس على الطبيب الإسفيداج

صانع الطبيب قبل أن تمرض

الكرم عن أهل اللؤم كالماء في المحموم

سم المبرسم في الشهد

والشمس تقبح في العيون الرمدم

بلغني أن الأمير خلف بن أحمد، كان معجبا بقول أبي الفتح البستي:

س فعزمي إذا انتضيت حسام

لا يعرنك أنني لين الم

ثم فيه لآخرين زكام

أنا كالورد فيه راحة قوم

وأنشدني أبو الفتح البستي: لنفسه:

وإن كان فدما ثقيلًا عياما

وإني لأختص بعض الرجال

ثقیل وخیم یشهى الطعاما

فإن الجبن على أنه

وأنشدني أيضا من أبيات:

ضرر السعال بمن به استسقاء

إن الجهول تضرني أخلاقه

ومن أبيات أخرى:

ب ومن تحتها حالة مضنيه

وقد يكتسي المرء خز الثيا

وعلتها ورم في الريه

كمن يكتسي خده حمرة

### فصل المنجمين

سمع المعروف بغلام زحل رجلا يقرأ: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" "النحل: 90" فقال: لو رضي النحسان.

وقال ابن طباطبا: وكان يضرب بسهم وافر في التنجيم:

كبيوان والبأس منه بهراما

يا سيدا قد حكى تثبته

المشتري قائما وصواما

والشمس والبدر وجهه وحكا

وهو يسامي النجوم إن ساما

فما يساميه في العلا أحد

عني صروف الزمان إن ضاما

لا زلت لي موثلا أرد به

سمحا مريع الجناب منعاما

ألقاه في كل حاجة عرضت

قال أبو الفتح البستي:

فاحكم على ملكه بالويل والحرب

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا

لما غدا برج نجم اللهو والطرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة

وله:

أقوى من المشتري في أول الحمل

وقد غض من أملي أنني أرى عملي

كأنني استدر الحظ من زحل

وأنني زاحل عما أحاوله

وله:

أمنت على خزائنه النفادا

سل الله الغني تسل جوادا

فلا تغفل ترقيبك البعادا

وإن حبابك سلطان بقرب

وتبعد حين تحتقد احتقادا

فقد تدنى الملوك لدى رضاها

وفي التربيع يسلب ما أفادا

كما المريخ في التثليث يعطى

### فصل الجند وأصحاب السلاح

كان أبو الهجاء عبد الله بن حمدان: لما أسره القرمطي يقولك قد تعرفني الهموم، فصرت كالرمح الذابل، والسهم الناصل.

وكان يوسف بن أبي الساج: يقول: مثل الإخوان كالسلاح، فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود إليك، ومنهم من هو كالسهم ترمي به من بعيد ولا يعود، ومنهم من هو كالخن تتقي به من النوائب، ومنهم من هو كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلا ونهارا. وقال خسرو بن فيروز بن ركن الدولة:

قد بارز الليل ترس من الذهب

والصبح مستظهر بالليل تحسبه

وفي كتاب "يتيمة الدهر" لأحمد بن كيغلق:

هوى يعتلف الرطبه

ولولا أن برزون ال

وأرسلنا له كلبه

ركبناه إلى الصيد

ن تلك الحية الضبه

وصدنا ثعلب الهجرا

ل من جلد استهادبه

وصيرنا لزيت الوص

غيره:

ما هذه الضوضاء في عسكري؟

تكلم الهجر فقال الهوى

ما لك لا تنهى عن المنكر

واقل للأمر في جيشه

فلم يزل يصفع حتى خري

فجىء بالهجر يجرونه

### فصل في أمثال تختص بهم

العز تحت ظل السيوف. الحرب سجال وعثراهما لا تقال. حصون العز بالخيل والسيوف. السلاح ثم الكفاح. والمحاجة قبل المناجزة. الهرب في وقته ظفر. الهارب لا يعرج على صاحب.

## فصل التجارة والدهاقين

حدثني أبو القاسم الطهماني الفقيه، قال: لما رجع أبو الفضل المحمي من الحج اتخذ دعوة، دعا إليها أعيان نيسابور ووجهها، وفيهم أبو زكريا الحربي وأبو الحسين بن لسياه الفارسي - راس التجار وأديبها وفقهها، فأفضت بهم الأحاديث إلى أن أفاض ابن لسياه في مدح التجارة، وفضل التجار وأطنب في مدحهم، ثم قال: من جلالتهم أن لهم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء، كقولهم: الصرف لا يحتمل الظرف، ورأس المال أحد الربحين، الأرباح توفيقات، التدبير نصف التجارة، الغلط يرجع النسيئة، نسيان النقد صابون القلب، كل شيء وثمنه، من اشترى الدون بالدون رجع إلى بيته وهو مغبون، التجارة أمانة، اشتر لنفسك ولل سوق، المغبون لا محمود ولا مأجور، أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة.

وقال له أبو زكريا: أين أنت عن أمثال الدهاقين؟ قال: مثل ماذا؟ قال: خذ إليك! قال: ابتغوا الرزق في خبايا الأرض، غرسوا وأكلنا ونغرس ويأكلون، مطرة في نيسان خير من ألف سنان، إذا كانت السنة محنصة ظهر خصبها في النيروز، السعر تحت المنجل، فلاح المعيشة في الفلاحة، نقصان الغلة زيادة الغلة، زيادة السعر في نقصان الغلة، فما نقص مما يكال في الجواليق زاد فيما يوزن بالموازين، تقول الشجرة لجارتها: ابعدني عني ظلك أحمل حملي وحملك، من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع، وأنشد:

خضرة الصيف من بياض الشتاء      وابتنسام الثرى بكاء السماء

## فصل الشطرنجيين

تمالح شطرنجيان فقدمت غضارة فيها قطع لحم، فتناول أحدهما إحداها، فوجدها مشتملة على عظم، فتركها ومد يده إلى الأخرى، فقبض الأخر على يده وقال: العب بيمينك. ونظر بعضهم إلى خسيس قصير، فقال: هو بيدق الشطرنج في القامة والقيمة. وقيل لبعضهم: أتلاعب فلانا الشطرنج؟ قال: نعم! وأطرح له رخا من عقل. ومن أمثالهم في الصغير يتكبر: تفرزن البيدق. ومن أمثالهم: زاد في الشطرنج بغلة. ومن أشعارهم:

يجول في الأرض وأقطارها      كما يجول الرخ في الرقعة

ومنها:



مشوا إلى الراج مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

### فصل لذوي صناعات شتى

قال جحظة البرمكي أضافنا فلان القطان، فقدم إلينا جدياً سميماً، فلما كشف عن جنبه قال: كأنما أخرج من دكان ندادف.

ونظر ندادف إلى غيم متقطع في السماء فقال: كأنه قطن يندف في ديباج أزرق.

وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الخرمية فقال: لقيناهم في مقدار سوق - الخلقان فصيرونا في مثل قوارة، فرحنا عليهم من وجين كأننا مقرض واصطفت الصفوف كأنها دروز، وتشابكت الرماح كأنها خيوط، فلو طرحت إبرة لم تقع إلى على درز رجل.

وقال خياط لابنه: يا بني! لا تكن كالإبرة تكسو الناس وأنت عريان وقال محمود البزاز للصاحب: لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة، مطرزة بالسعادة، مظهرة بالغبطة، فقال: يا أبا أحمد أحسنت، قد أخذتها من صناعتك.

### الباب السادس

#### التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة

##### فصل في توقيعات الملوك المتقدمين

الإسكندر: لما توجه تلقاء دارا رفع إليه أن دارا في ثمانين ألفاً، فوقع: القصاب لا يهوله كثرة الغنم. ورفع إليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط العسكر من اغتيال العدو، فوقع: لا تستحقرون الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير، فإن الدرة الكريمة لا يستهان بها لهوان الغائص.

ووقع إلى بعض قواده: حيب إلى عدوك الفرار، بأن لا تتبعه إذا انهزم.

يعبور: ملك الصين: كتب إليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته، فوقع في كتابه: الاحتمال حتى تمكن القدرة.

بطلميوس الصغر: ملك الروم: وقع حين كتب إليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار إلى مستقرة: لا تطمع في كل ما تسمع.

نرسي بن بهرام: أحد الأكاسرة: رفع إليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط، فوقع: إذا

بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدها، وقد أمرنا لكم بما يجير كسرکم ويغني فقرکم. ورفع إليه الموبدان أن فلانا يحب ابنك فاقتله، فوقع: إن قتلنا من يجينا وقتلنا من ييغضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد.

سابور بن سابور: كتب إليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتعذر إقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة، فوقع: في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت، فلو لم يخلق الورد لكان ماذا. بهرام جور: رفع إليه أن الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والإكباب على العزف والقصف، فوقع: هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا. أنوشروان: رفع إليه أن النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس، فوقع: الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع الكثير العام. ورفع إليه أن وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه، فوقع: متى رأيتم همرا يسقي أرضا قليل أن يشرب. ورفع ليه أن بيت ماله قد شارف الخلاء، فوقع: الملك العادل لا يخلو بيت ماله. ورفع إليه أن الرعية تعيب الملك باصطناعه فلانا وليس له نسب ولا شرف، فوقع: إن اصطناعنا إياه نسبه وشرفه.

ورفع إليه لم عزلتم فلانا عن الإهراء مع قديم خدمته وحرمته؟ فوقع: لأنه لطح سمعنا بقدر السعاية فعافته أنفسنا.

ورفع إليه أن بزجمهر يسأله الصفح، فوقع: إذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد. ورفع إليه أن في بطانة الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك، فوقع: نحن نملك الأجساد لا النيات، ونحكم بالعدل لا بالرضى، ونفحص عن الأعمال لا عن الأسرار. ورفع إليه ما بال الهموم لا تؤثر فيكم، فوقع: لعلمنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها. أبرويز: رفع عليه أن غلاما له دعي إلى الباب فتناقل عن الحضور، فوقع: إن ثقل عليه المصير إلينا بكله فإننا نقتع منه ببعضه، ونخفف عليه المؤنة، فليحمل رأسه إلى الباب دون جسده. ورفع إليه أن شاهينا له صاد بازيا، فوقع: ليقلع رأسه، وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير. ووقع إلى ابنه شيرويه: ستجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى.

### فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك

كتب خالد بن الوليد: إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره في أمر العدو، فوقع إليه: أدن من الموت، توهب لك الحياة.

وكتب سعد بن أبي وقاص: إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الإمارة، فوقع إليه: إين ما يستر من الشمس ويكن من المطر.

وكتب إليه نفر من أهل مصر يشكون مروان بن الحكم، فوقع في كتابهم: "فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون" الشعراء: 216.

وكتب الحسين إلى علي - رضي الله عنهما - في شيء من أمر عثمان ابن عفان رضي الله عنه، فوقع إليه: رأي الشيخ خير من مشهد الغلام.

وكتب إليه الحظيين بن المنذر بصفين: يا أمير المؤمنين قد أسرع السيف في ربيعة، وخاصة في أسرى منهم، فوقع إليه: بقية السيف أهى عددا.

ووقع معاوية: نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع.

وكتب إليه الحسن بن علي - رضي الله عنهما - كتابا أغلظ له فيه القول، فوقع إليه: ليت طول حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك.

وكتب زياد إلى سعيد بن العاص يخطب إليه، فوقع في كتابه: "كلا إن الإنسان ليطغى أن راه استغنى"

"العلق: 6 و7".

وكتب عبد الله بن جعفر إلى يزيد يستوهمه جماعة من أهل المدينة، فوقع إليه: من عرفت فهو آمن.

وكتب إليه يسأله أن يقضي عنه ذمام نفر من بطانته وخاصته، فوقع: احكم لهم بآمالهم إلى انقضاء آجالهم.

وكتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكوا إليه أهل العراق، فوقع: ارفق بهم فإنه لا يكون مع الرفق ما تكره ومع الخرق ما تحب.

ووقع أيضا إلى الحجاج، وقد شكوا إليه نفر من بني هاشم وحرضه على قتلهم: جنبني دماء بني عبد المطلب، فإن فيها شفاء من الكلب.

ووقع إليه في أهل السواد: ابق لهم لحوما يعقدوا بها شحوما ووقع في كتاب متنصح: إن كنت صادقاً أثبتك، وإن كنت كاذباً عاقبتك، وإن شئت أفلناك.

وكتب عامل حمص إلى عمر بن عبد العزيز يخبر أنها احتاجت إلى حصن، فوقع: حصنها بالعدل، والسلام.

وكتب مسلمة بن عبد الملك إلى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه من حسن الأثر في بلاد الروم، فوقع في كتابه: ذلك بالله لا بالمسلمة.

ورفع متظلم قصة إلى هشام بن عبد الملك، فوقع فيها: أذاك الغوث إن صدقت، وجاءك النكال إن كذبت.

وكتب نصر بن سيار: والي خراسان إلى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور أبي مسلم، فوقع في كتابه: احسم ذلك التزلزل من جهتك.

وكتب إليه يزيد بن هبيرة أن قحطبة قد غرق وأنه واقع أصحابه فهزم، فوقع: هذا والله الإدبار وإلا فمن سمع بميت هزم حيا.

ولما أيس مروان من أمره كتب إلى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم، فوقع في كتابه: الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك.

أبو العباس السفاح: وقع إلى أبي سلمة الخلال، وقد كتب إليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة: يا أبا سلمة! ما أقيح بنا أن تكون لنا الدنيا وأولياؤنا خالون من حسن آثارنا.

ووقع إلى ساع: تقربت إلينا بما باعدك عن الله، ولا ثواب لمن خالف الله .

وقع إلى أخيه في بعض الجناة: إذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة.

المنصور: شكّا إليه رجل من بعض عماله، فوقع في قصته إلى العامل: اكفني أمره وإلا كفيته أمرك.

ووقع إلى عامل: قد كثر شاكوك فأما اعتدلت وإلا اعتزلت.

وكتب سوار بن عبد الله القاضي إليه أن عندنا رجلا شديد الترفض يدعى السيد الحميري، فوقع في

كتابه: إنا بعثناك قاضيا لا ساعيا.

ووقع في كتاب بليغ استمأحه: إن البلاعة والغنى إذا اجتمعا في رجل أطغياه، وقد رزقت إحداهما فاكتف

بها واقتصر عليها.

ورقع إليه في بناء مسجد، فوقع: عن من أشراط الساعة أن تكثر المساجد، فزد في خطاك يزد في أجرك.

المهدي: كتب إليه سلم بن قتيبة يسأله أن يشرفه بالإذن له في تقبيل يده، فوقع إليه: يا ابن قتيبة! إنا

نصونك عنها ونصونها عن غيرك.

الرشيد: وقع إلى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب إليه بقتل العمركي: "بعد للقوم الظالمين" "هود:

"44".

ووقع إلى صاحب النصرانية بالروم أنا بالأثر وعلى الله الظفر وكتب إليه ينتفوز ملك الروم يتهدده، فوقع

في كتابه: الجواب ما تراه لا ما تقرأه.

وكتب إليه صاحب السند بظهور العصبية، فوقع: من أظهر العصبية فعاجله بالمنية.

المأمون: وقع إلى الرستمي وقد تظلم منه غريم له: ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة

وجارك طاو وغريمك عاو.

ووقع في قصة متظلم من حميد: يا أبا حامد! لا تتكل على حسن رأيي فيك، فإنك وأحد رعيتي عندي في الحق سواء.

ووقع في قصة متظلم من علي بن هشام: يا أبا الحسين: الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر أي الرجلين أنت ووقع في رقعة إبراهيم بن المهدي، وقد سأله تجديد الأمان: القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله .

ووقع إلى الواقدي، وقد كتب يذكر دينا عليه ويستمنح: فيك خصلتان: سخاء وحياء؛ أما السخاء فهو الذي أطلق يدك فيما ملكت، وأما الحياء فهو الذي حملك على أن ذكرت بعض دينك دون كله، وقد أمرت لك بضعف ما كتبت، فزد في بسط يدك، فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوفة. ووقع إلى عامل شكاه أهل عمله: إن آثرت العدل حصلت على السلام، السلامة فانصف رعيتك من هذه الظلامة.

ووقع إلى نصر بن سيار: يا أبا رافع! "إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا" آل عمران: 55.

ورفع إليه أهل السواد قصة في إتيان الجراد على غلاتهم، فوقع فيها: نحن أولى بضيافة الجراد من أهل السواد، فليحط عنهم نصف الخراج.

وكتب إليه عبد الله بن طاهر يشكو إليه بعده عن حضرته ويسأله الإذن له في الإمام بها، فوقع في كتابه: قربك يا أبا العباس إلي حبيب وأنت من قلبي حيث كنت قريب، وإنما بعدت دارك نظرا بك ورغبة إليك مع قول الشاعر:

**رأيت دنو الدار ليس بنافع إذا كان ما بين القلوب بعيد**

طاهر بن الحسين: وقع في رقعة منصح: "سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين" النمل: 27". وفي رقعة مستبطن إياه في الجواب: ترك الجواب جواب.

ورفع إليه مستمنح وكذب في عدد عياله، وكان طاهر يعرفهم فوقع: لا جواب لكذاب. ثم عاود وصدق في عددهم، فوقع: "الئن جئت بالحق" البقرة: 71" وأمر له بصلة.

عبد الله بن طاهر: أدب بعض قواده فمات، فرفع إليه أن الناس يقولون إنه قتله، فوقع: إنما أدبنا فوافق الأذنب الأجل.

وأهدى نصر بن شيبث إليه هدايا كثيرة، فردها، فزاد فيها وبعثها ليلا مع رقعة في معناها، فردها، ووقع في الرقعة: لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهارا "فما آتاني الله خيرا مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون" "النمل: 36.

ووقع إلى عمال له شكاهم الرعية: قد قدمت إليكم الأعذار واحتججت إليكم الأندار، وليت العتاب بالغا ما أردت، ولقد هممت بأن أجعل معاقدتي لكم معاقبة، فانتبهوا من سنتكم، وانظروا لأنفسكم واحسنوا بالآخرة، فإن الله تعالى جعل أيديهم لنا طعاما، وألستهم سلاما، وظلمهم حراما "وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون" "القصص: 60".

وكتب إليه بعض قواده يسأله حظ خراجه والزيادة في أرزاقه، فوقع في كتابه:

### أفي النوم أبصرت ذا كله فخييرا رأيت وخيرا يكون

عبد الله بن المعتز: كتب إليه قهرمانه ينسب وكيله إلى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به، فوقع في رقعته: أغن من وليته عن السرقة، فليس يكفيك من لم تكفه.

وكتب إليه بعض مواليه يذكر جده في خدمته وتوقعه زيادة نظر له، فوقع: من نصح الخدمة نصحته المجازاة.

محمد بن عبد الله بن طاهر: وقع إلى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز: دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فإن القراطيس لا ترام، والسلام.

قابوس بن وشمكير: وقع إلى أبي عبد الله الباهلي: قبيح بمن تسمو همته إلى قصد من تغلو عنده قيمته أن تكون على غيره عرجته أو إلى سوى بيته زيارته وحجته.

### فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء

أبو عبد الله: الكاتب المهدي: كتب إليه رجل يعتذر ولا يحسن، فوقع في كتابه: ما رأيت عذار أشبهه باستئناف ذنب من هذا.

جعفر بن يحيى: من توقيعاته: الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل وما استتر بمثل الجور.

ووقع في رقعة معتذر من ذنب: قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك، فإن بدرت منك هفوة فلن تغلب سيئة حسنيتين.

يحيى بن خالد: وقع في أمر رجل استحق القتل: "ولكم في القصاص حياة" "البقرة: 179" وفي قصة من التمس الإطلاق وهو محبوس: "لكل أجل كتاب" "الرعد: 38" وفي جواب رقعة لابنه الفضل: ما أهون التدبير بالوصف. وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه: أنصف من وليت أمره وإلا أنصفه من

يلي أمرك. وإلى رجل استبطاه واستزاره: اجنح إليك بغالب الفضل واعتذر إليك بصادق النية. وإلى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد أن أخذها مرة: دع الضرع يدر لغيرك كما در لك. ورفع إليه قوم من حشمه يستزيدونه في أرزاقهم، فأمر أنس ابن أبي شيخ بالتوقيع في قصتهم فوقع بين يديه: قليل دائم خير من كثير منقطع فأعجب به يحيى، فقال: قد فاحت منك رائحة الوزارة. الفيض بن أبي صالح: وقع في رقعة معتمر تائب: التوبة للذنوب كالدواء للمريض، فإن نصحت توبته أتم الله شفاؤه، وإن تكن الأخرى أدام الله داءه.

الفضل بن سهل: من أحسن توقيعاته: الأمور بتمامها، والأعمال بخواتمها، والصنائع باستدامتها. الحسن بن سهل: من أحسن توقيعاته كتب إليه رجل يتوسل بسالف إحسانه، فوقع "مرحبا بمن توسل إلينا بنا" وأمر له بصلة.

محمد بن يزيد: من توقيعاته البارعة: أبواب الملوك معادن الحاجات ومواطن الطلبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة، والمغادة والمراوحة. ومنها "ما استحالت لي فيك نية، ولا تغيرت عقيدة، فكيف أخلف وعدك، وأحلل عقدك، وأنقض عهدك، وأنسى رفقك".

عبد الله بن محمد بن يزيد: وقع إلى بعض أصحابه: يا أبا العباس! ليس عليك بأس ما لم يكن منك بأس. ووقع إلى عامل اعتذر بكفايته وزاد: "يا هذا! أسرفت وما أنصفت، وأوجفت حتى أعجفت، وأذلت حتى أملت، فاستصغر ما فعلت تبلغ ما أملت".

عبيد الله بن سليمان بن وهب: رفع إليه عامل من عماله أن في بيت النار كانونا من آثار الأكاسرة وفيها أكثر من ألفي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال، فوقع: حرصك على تقفية آثار الأوائل يدل على لؤم أصلك، فبعدا وسحقا لك.

ووقع في كتاب متنجز إياه وعدا: "الشرط أملك والوعد كأخذ باليد، والوفاء من سجايا الكرام". وفي كتاب مثله "ليس كل من أنسيناه أهملناه ولا ما أحرناه تركناه، مع اقتطاع الشغل إيانا وانتسامه زماننا".

ووقع في شأن عامل: "أنا قادر على إخراج النغرة من رأسه، والوغرة من صدره، والنخوة من نفسه". ووقع إلى ابن طولون "إتق الله في الإرصاء فإن الله بالمرصاد".

علي بن عيسى: كتب إليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة وتفاسح في كتابه "دعني من تشديقك وتقعيرك وتفاسح علي نظيرك، فخير الكلام ما قل ودل ولم يعمل".

وكتب إليه ابن الفرات يستشهده على زور، فوقع في رقعة: لا تلمني على نكوصي عن الشهادة لك بالزور، فإن لا بقاء لاتفاق على نفاق، ولا وفاء لذي مين واختلاق، وأحرى بمن تعدى الحق في موافقتك إذا رضي أن يتخطى إلى الباطل في مخالفتك إذا سخط، وبمن كذب لك أن يكذب عليك. ابن العميد: استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد، فلم يشتغل بما فعتب عليه وطرده من بين يديه، فبعد أيام كتب إلى أبيه يستعبه ويتمثل:

### فحتى متى روح الرضى لا ينالني وحتى متى أيام سخطك لا تمضي

فوقع تحت هذا البيت: "إلى أن تنشد فلا تخطيء وتنشئ فلا تبطيء".  
الصاحب بن عباد: كتب إليه بعض خطاب الأعمال رقعة وفيها: "إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله". فوقع "من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي".  
ورفع إليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرايين، فوقع تحتها: "في حديد بارد".  
ورفع إليه أن رجلا غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع، فوقع: دارنا خان ويدخلها من وفي ومن خان.

وكتب بعضهم إليه رقعة فيها: إن رأى سيدنا أن ينعم بما سألته إياه فعل. فزاد فيه ألفا ورد الرقعة إلى صاحبها وبشر بالتوقيع، فلم يره، وعرضها على أبي العباس الضبي، فأراه الألف التي كتبها قدام "فعل" أي "افعل".

ورفع إليه رجل مجرم يسأله الإنصاف، فوقع: مثلك منصف ولا ينصف.  
ورفع إليه في رجل عصى له أمرا فوقع: العصا لمن عصى.  
ورفع إليه علوي قصة بعد قصص أبرم فيها، فوقع: "لا تحوجني إلى أن أقول "ينوح إنه ليس من أهلك" "هود: 46" والسلام".

ووقع في قصة ساع: جمعت قصتك شكاية وسعاية، أما الشكاية فأنت محمول فيها على الحكم البحت، وأما السعاية فمردودة على إدراج المقت.

وفي قصة متصل من ذنب: من ثقلت عليه النعمة خف وزنه، ومن استمرت به الغرة طال حزنه.

وفي رقعة وكيل عزله: عزلك أحسن حاليك وحبسك أوطأ رحيلك.

وفي رقعة قائد بازاء حرب: ازحف فإن أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك.

وفي رقعة من أنكر عليه يأسا وطعما: إن قنعت من الطمع باليأس، وإلا جعلت عبرة للناس.

وإلى عامل: عزلك أحسن حاليك ونفيك أبلغ وثايقك.



ووقع في شأن مجرم: احلق نبات خديه وانقش بالسمط حدي ليعبر الناظر إليه.  
ووقع في شأن عامل حوار: عجل له حوار.  
وفي قصة متظلم: إن كبحت عنانك عن الحيف، وإلا سللنا عليك السيف.  
ورفع إليه شاعر رقعة فيها مديحة ردية. فوقع له فيها بمائة درهم فعاد يلحف، فوقع: تلك المديحة تكفيها  
مائة منيحة.  
وكتب إليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف الثقل، فوقع: متى يثقل الجفن على العين.  
ووقع في رقعة في ملتسم جواز: يبذل له جواز فإنه علا أو فاز.  
ورفع إليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلمي كان يتزل في داره، فوقع في رقعته: دارك تصان عن  
النوازل، فكيف عن النازل، فليزعج عنها ما كان وكائنا ما كان.  
ووقع في رقعة لشقيق البلخي المذكر "من نظر لدينه نظرنا لديناه، فإن قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك  
التمهيد، وإن أقيمت على الجبر فما لكسرك من جبر".

وكتب إليه أبو حفص الوراق: لولا أن "الذكري تنفع المؤمنين" "الذاريات: 55" وهز السيف يعني  
الملتسم لما ذكرت ذاكراً ولا هزرت ماضياً، ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح، ويكد الجواد  
السمح، وحال عبد مولانا في الخنطة مختلفة، وجرذان داره عنها منصرفة، فإن رأى مولانا أن يخلط عبده  
بمن أحصب رحله عنده فعل إن شاء الله تعالى؛ فوقع في ظهر رقعته: أحسنت يا أبا حفص قولاً،  
وستحسن فعلاً، فبشر جرذان دارك بالخصب، وأمنها من الجذب، والخنطة تأتيك في الأسبوع، ولست  
عن غيرها من النفقة بممنوع.

## الباب السابع

### عجائب الشعر والشعراء

امرؤ القيس: من عجيب شأنه أنه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها، وإن كان لم  
يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال:

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي      وهل يعمن من كان في العصر الخالي  
وهل يعمن إلا سعيد مخلد      قليل الهموم ما يبببت بأوجال

فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين، ثم الخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة، ثم ذكر قلة  
الهموم التي هي أجل الرغائب، ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب، ولا مزيد على هذه الأربع.  
ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله:

**الله أنجح ما طلبت به      والبر خير حقيبة الرجل**

فإن فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه، ولو قال ذلك في الإسلام  
أبو العتاهية أو محمود الوراق لما زادا.

زهير بن أبي سلمى: يقال إنه أجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ، وأبياته التي في آخر  
قصيدته التي أولها:

**"أمن أم أوفى دمنة لم تكلم "**

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن والجودة تجري مجرى  
الأمثال الرائعة الرائقة، وهي:

**ومن يك ذا فضل، فيبخل بفضله      على قومه، يستغن عنه ويذم**

**ومن يغترب، يحسب عدواً صديقه      ومن لا يكرم نفسه لا يكرم**

**ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه      يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم**

**ومهما تكن عند امرئ من خليقة      ولو خالها تخفى على الناس تعلم**

**ومن لا يصانع في أمور كثيرة      يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم**

ومما وقع الإجماع على أنه أمدح بيت قالته العرب قوله

**تراه إذا ما جئته، متهللاً      كأنك تعطيه الذي أنت سائله**

النابعة الذيباني: يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام، وكان شعره كلام الكتاب  
ليس فيه تكلف ولا تعسف، وأجود شعره النعمانيات؛ ومن عجائبه فيها أنه شبه النعمان مرة بالليل ومرة  
بالشمس، فسحر وبهر حيث قال:

**فإنك كالليل الذي هو مدركي      وإن خلت أن المنتأى عنك واسع**

وقال:

**فإنك شمس والملوك كواكب      إذا طلعت لم يبد منهن كوكب**

وأحسن ما قيل في الإنزعاج لوعيد الملوك، قوله:

ولا قرار على زار من الأسد

نبئت أن أبا قابوس أوعدني

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لجلسائه: من الذي يقول:

على شعث أي الرجال المهذب

فلست بمستبق أبا لا تلمه

قالوا: النابغة، قال: هو أشعر شعرائكم.

أوس بن حجر: قال أبو عمرو بن العلاء: ليس للعرب مطلع قصيدة في المرثية أحسن من قول أوس:

إن الذي تحذرين قد وقعا

أيتها النفس أجملني جزعا

وبيت القصيدة العجيب قوله:

ظن كأن قد رأى وقد سمعا

الألمعي الذي يظن بك ال

طرفة بن العبد: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم بوزنه:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

وكان ابن عباس يقول إنه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل.

ويقال إن أمير شعره قوله:

حتى تظل له الدماء تصيب

قد يبعث الأمر الكبير صغيره

علقمة بن عبدة: قال أبو القاسم الأمدي: أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في السهولة والعدوابة

شعر المحدثين، قول علقمة:

خير بأدواء النساء طيب

فإن تسألوني بالنساء فإنني

فليس له في ودهن نصيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله

وشرخ الشباب عندهن عجيب

يردن ثراء المال حيث علمنه

وأجود شعراء المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين قول البحري:

ر التماسا منه لتعسي ونكسي

وتماسكت حين زعزعي الده

الحارث بن حلزة: قال الصولي: لم يوصف تأهب القوم للزم وتهمؤهم للارتحال بأحسن من قوله:

أصبحوا أصبحوا لهم ضوضاء

أجمعوا أمرهم عشاء فلما

هال خيل خلال ذا ورغاء

من مناد ومن مجيب ومن تص

الشنفري الأزدي: من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء المتقدمين نظير:

فلو جن إنسان من الحسن جنت

فدقت وجلت واسبطرت واطلمت

وما أقل التجنيس في شعر الجاهلية، ومن ذلك القليل قوله:

بريحانة ريحت عشاء فظلت

ورحنا كأن البيت حجر فوقنا

أبو الطمحان القيبي: حدثني أبو بكر الخوارزمي، قال: ربما أريد البكاء في بعض مواضعه فيمتنع علي كما هو إلا أن أنشد لأبي الطمحان فيما بيني وبين نفسي حتى تنحل عقد الدمع:

وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح

ألا عللاني قبل صدح النوائح

إذا راح أصحابي ولست برائح

وقبل غد يا لهف نفسي على غد

وغودرت في لحد على صفائحي

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم

وما للحد في الأرض الفضاء بصالح

يقولون هل أصلحتم لأخيكم

الأعشى: واسمه ميمون بن قيس: قال ابن عائشة القرشي: ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الأعشى:

وأخرى تداويت منها بها

وكأس شربت على لذة

أتيت المروءة من بابها

لكي يعلم الناس أنني فتى

فاحتذى الناس على تمثله، قال الشاعر:

كما يتداوى شارب الخمر بالخمير

تداويت عن ليلي بليلي من الهوى

وقال أبو نواس:

وداوني بالتي كانت هي الداء

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وكان الأصمعي يقول: أهجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة:

وجاراتكم غرثي يبيتن خمائصا

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم

ويروي أن علقمة لما سمع هذا البيت، بكى وقال: اللهم أجزه وأخره إن كان كاذبا.

وقال أبو علي الحاتمي: من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى من صدور شعراء الجاهلية،

ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين، وأبا الطيب من صدور العصرين، وقد شلشل الأعشى وسلسل

مسلم وقلقل أبو الطيب. أما الأعشى فإنه يقول:

شاو مثل شلول شلشل شول

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني

وأما مسلم بن الوليد. فإنه يقول:

سلت وسلت ثم سل سليلها

وأما المتنبى، فإنه يقول:

فأتى سليل سليلها مسلولا

فقلقت بالهم الذي قلقت الحشا

وقد بلبل بعض العصرين، فقال:

قلاقل عيس كلهن قلاقل

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها

فأحس البلابل باحتساء بلابل

لبيد بن ربيعة: يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لبيد التي أولها:

وكل نعيم لا محالة زائل

"عفت الديار محلها فمقامها "

فلما بلغ قوله فيها:

وجلا السيول عن الطلول كأنها

زبر تجد متونها أقلامها

سجد الفرزدق، فقيل له: يا أبا فراس! ما هذه السجدة؟ فقال: إنكم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر.

وقيل لبشار بن برد: أخبرنا عن أجود بيت للعرب! فقال: إن تفضيل بيت واحد على سائر شعر العرب لشديد، ولكن أحسن لبيد كل الإحسان في قوله:

وأكذب النفس إذا حدثتها

إن صدق النفس يزرى بالأمل

وقال الجاحظ: من العجائب أن الأعشى كان في الجاهلية يعتقد مذهب المعتزلة، فيقول:

استأثر الله بالوفاء وبال

حمد وولى الملامة الرجلا

ولبيد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة، فيقول:

"وبإذن الله ريثي وعجل "

النمر بن تولت وحميد بن ثور والنابغة الجعدي: إنهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "كفى بالسلامة داء" فتناهبوه بحسن ألفاظهم وكأتما رموا عن قوس واحد، فقال النمر بن تولب:

يود الفتى طول السلامة جاهدا

فكيف ترى طول السلامة يفعل

وقال حميد بن ثور:

وحسبك داء أن تصح وتسلما

أرى بصري قد رايني بعد صحة

وقال الجعدي:

ليصحني فإذا السلامة داء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده، ولم يحم حول ألفاظهم حيث قال:

والعمر أقدح مبرة من الوصب

في هدنة الدهر كاف من وقائعه

حسان بن ثابت: قال الجاحظ: لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم، قال عليه السلام لحسان: أهجمهم وروح القدس معك، وأت أبا بكر فيعلمك مساوىء القوم، والله إن هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام! فأخرج حسان لسانه، فضرب به طرف أنفه، فقال: يا رسول الله! ما يسرنى به مقول من معد، والله إني لو وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لفلقه. قال: فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً، وكيف يقول باطلاً والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل يسدده والصديق يعلمه والله يوفقه.

وقال غيره: من عجائب أمر حسان، إنه كان رضي الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جدا، ويغير في نواصي الفحول ويدعي أن له شيطانا يقول الشعر على لسانه كعادة الشعراء في ذلك ويقول مثل قوله في بني جفنة ملوك غسان:

قبر ابن مارية الكريم المفضل

أولاد جفنة حول قبر أبيهم

شم الأنوف من الطراز الأول

بيض الوجوه كريمة أحسابهم

فلما أدرك الإسلام وتبدل الشيطان الملك، تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر وأليق به وأذهب في طريقه من الملك.

وقد كان بعض الكهان أنذره بلدغة تصيبه، وكان يتحرز منها بجهد، ولا ينام إلا على ظهر راحلة، فبينما هو ذات ليلة على ناقته وهي ترعى، إذ التوت حية على مشفرها، فاضطربت ورمت بها صعدا إليه فلدغته، فقال:

، كان راوية زهير، فنجم مقبول الكلام شرود القافية، خبيث اللسان، حتى إنه هجا أباه وأمه وامرأته ونفسه، فمن قوله في أبيه وخاله وعمه

ومن قوله في أمه:

تنحي واقعدي عنا بعيدا  
أراح الله منك العالمينا  
أغربالا إذا استودعت سرا  
وكانونا على المتحدثينا

ومن قوله في نفسه:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما  
بسوء فما أدري لمن أنا قائله  
أرى لي وجها شوه الله خلقه  
فقبح من وجهه وقبح حامله

وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأرمضه بقصيدته التي يقول فيها:

لقد مريتكم لو أن درتكم  
يوما يجيء بها مسحي وإيساسي  
أزمنت يأسا مريحا من نوالكم  
ولن ترى طاردا للحر كالياس  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  
لا يذهب العرف بين الله والناس  
دع المكارم لا ترحل لبغيثها  
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أبو ذؤيب الهذلي: قال خلف الأحمر: بنو هذيل من أشعر قبائل الرب، وأشعرهم أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها:

أمن المنون وربيه تتوجع  
والدهر ليس بمعتب من يجزع  
وبيت القصيدة قوله:

والنفس راغبة إذا رغبتها  
وإذا ترد إلى قليل تنقع  
وأحسن باقيها بعده قوله:

وتجلدي للشامتين أريهم  
أني لريب الدهر لا أتضعضع  
وإذا المنية انشبت أظفارها  
ألفيت كل تميمة لا تنفع

عبد بن الطبيب: أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من جودته وحسن تقسيمه:

والمرء ساع لأمر ليس يدركه  
والعيش شح وإشفاق وتأميل  
ثم قوله:

فما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

الفرزدق: كان يونس بن حبيب يقول: من عجائب الفرزدق وجرير أني ما شهدت مشهداً قط ذكرنا فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما، وإذا وقع الشك في فضل أحدهما على الآخر لم يقع في أحدهما أشعر الإسلاميين المتقدمين. قال وليس لأحد مثل قوله:

وأنا وسعد كالفصيل وأمه

إذا وطئته لم يضره اعتمادها

ولا مثل قوله في جرير:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها

وقضى عليك به الكتاب المنزل

ولا مثل قوله:

وكنت فيهم كمطور ببلدته

يسر أن يجمع الأوطان والمطرا

ولا مثل قوله:

يمضي أخوك ولا تلقى له خلفا

والمال بعد ذهاب المال يكتسب

جرير: سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: أظرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد مربعا راوية جرير بالقتل وذلك:

زعم الفرزدق أن سيقنل مربعا

أبشر بطول سلامة يا مربع

وأصدق شعره قوله:

إني لأرجو منك خيرا عاجلا

والنفس مولعة بحب العاجل

الأحطل: قرأت في فصل للصاحب: هذا الأحطل دعي عما، فامتلاً غما، وطفق يقول:

المهديات لمن هوين مسبة

والمحسنات لمن قلين مقالا

وإذا دعونك عمهن فإنه

نسب يزيدك عندهن خبالا

وها نحن قد صرنا جدودا وأخلقنا من الشباب برودا، وأمير شعر الأحطل قصيدته التي يقول فيها لبني مروان:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم

وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

إن العداوة تلقاها وإن قدمت

كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر

وأقسم المجد حقا لا يحالفهم

حتى يحالف بطن الراحة الشعر

ولا يلين لسلطان تهضمنا

حتى يلين لضرس الماضغ الحجر



عدي بن الرقاع: لم أسمع للمتقدمين شعرا في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله في تشبيه المرأة بالظبي  
الوسنان الذي هو بين النائم واليقظان:

وكأنها بين النساء أعارها  
وعينيه أحور من جآذر جاسم  
وسنان أقصده النعاس فرنقت  
في عينيه سنة وليس بنائم

ذو الرمة: قال ابن عياش: نزلت بي مصيبة أمضتني وأشجعتني، فتذكرت قول ذي الرمة:

خليلي عوجا من صدور الرواحل  
على دارمي وابكيا في المنازل  
لعل انحدار الدمع يعقب راحة  
من الغم أو يشفي نجي البلابل

فخلوت وبكيت، فسلوت وقلت: رحم الله ذا الرمة، فما كان أعرفه بدواء الحزن.  
الراعي: واسمه عبيد بن حصين: كنت أظن أن ابن المعتز أبو عذرة قوله: أهل الدنيا: كصور في صحيفة  
متى طوي بعضها نشر بعضها، حتى قرأت للراعي:

إن الزمان الذي ترجو هواديه  
يأتي على الحجر القاسي فينفلق  
ما الدهر والناس إلا مثل واردة  
إذا مضى عنق منها أتى عنق

كثير عزة: سئل عن أغزل شعره، فأشار إلى قوله:

وأدنيتي حتى إذا ما فنتي  
بقول يحل العصم سهل الأباطح  
تجافيت عني حين لا لي حيلة  
وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره، فقال: قولي:

فقلت لها: يا عز كل مصيبة  
إذا ذللت يوما لها النفس ذلت

جميل بن معمر: قال أبو عمرو بن العلاء: هو أغزل نظرائه، وأغزل شعره قوله:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما!  
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

أبو دهب الجمحي: قال القاضي أبو الحسن بن عبد العزيز، هو كثير المحاسن وليس له أحسن من قوله:

وكيف أنساك لا نعماك واحدة  
عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أما ترى كيف نفى عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله.

بشار بن برد: أستاذ المحدثين وبدرهم وصدورهم وأعجوبة الدنيا لأنه أعمى أكمه، وله مثل قوله جميع  
تشبيهين في بيت واحد:

كأن مثار النقع فوق رؤسهم  
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ومثل قوله في وصف متاعه:

عجل الركوب إذا اعترته نافض  
وإذا أفاق فليس بالركاب  
وتراه بعد ثلاث عشرة قائما  
مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقال هارون بن علي المنجم: أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن برد:

أنا والله اشتهي سحر عيني  
ك وأخشى مصارع العشاق  
وقد ظرف وملح أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله:

أحببت من شعر بشار لحكمته  
بيتا لهجت به من شعر بشار  
يا رحمة الله حلي في منازلنا  
وجاورينا فدنك النفس من جار

ومن أعجب ما يحكى عن بشار، ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين: أن المهدي دخل حجرة بعض جواريه على حين غفلة منها، فرآها تغتسل، فلما رآته سترت متاعها بكفيها، وكان أعظم أن يشتملا عليه، فانثنت حتى توارى في عكن بطنها، فخرج وهو يقول:

نظرت عيني لحيني  
منظرا وافق شيني

ثم قال: انظروا! من الباب من الشعراء؟ ف قيل بشار، فقال: هاتوا به، فلما وصل إليه قال: أجز هذا البيت ولم يعرفه القصة:

أبصرت عيني لحيني  
منظرا وافق شيني  
فقال على النفس:

سترتة إذ رأنتي  
تحت بطن الراحتين  
فبدت منه فضول  
لن توارى باليدين  
فانثنت حتى توارى  
بين طي العكنتين

قال: فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره، وقال له: قد نجاك عماك، وأمر له بصلة.  
ومن بدائع بشار قوله:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة  
والآذن تعشق قبل العين أحيانا  
حماد عجرد: قال الرياشي: قال بشار: أهجي بيت هجي به أحد قول العبدى - يعني حمادا:

نسبت إلى برد وأنت لغيره  
فهيك لبرد نكت أمك من برد

وكان يقول: قد تهيأ لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم يتهيأ لجرير والفرزدق، وقد تهاجيا أربعين سنة.

وقال محمد بن داود بن الجراح: من عجيب الشعر قول حماد في أخذ العذرة ولم يسبق إليه:

بمبيح فاتح للقلاع

قد فتحنا الحصن بعد امتناع

جاءنا تفريقه باجتماع

ظفرت كفي بتفريق شمل

إنما يلتام بعد انصداع

وإذا شعبي وشعب حبيبي

أبو العتاهية: قيل له: أي شعر أحكم عندك وأعجب إليك؟ قال: قولي:

أن الشباب والفراغ والجدة

علمت يا مجاشع بن مسعدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

وقال إسحاق الموصلي: أنشدني ابن مخلد لأبي العتاهية:

أيام لا لعب ولا لهو

ما إن يطيب لذي الرعاية لل

فيموت من أجزاءه جزء

إذ كان يطرف في مسرته

فقلت: ما أحسنهما؟ فقال: أهكذا تقول، والله إنهما روحانيان يطيران ما بين السماء والأرض.

وكان الجاحظ يقول في قول أبي العتاهية:

روائح الجنة في الشباب

إن الشباب حجة التصابي

معنى كمعنى الطرب، الذي تعرفه القلوب، وتعجز عن وصفه الألسن.

وقال: دخلت يوماً على أبي إسحاق النظام وفي يده قدح دواء، يريد أن يشربه وهو يتكرهه ويعيس له

وجهه، فقال لي: يا أبا عثمان صدق والله صديقك - عين أبي العتاهية - في قوله:

أدفع آفات بآفات

أصبحت في دار بليات

ويقال إن أمدح شعر لخليفة قوله للمهدي:

إليه تجرر أذيالها

أنته الخلافة منقادة

ولم يك يصلح إلا لها

ولم تك تصلح إلا له

لزلزلت الأرض زلزالها

ولو رامها أحد غيره

ب لما قبل الله أعمالها

ولو لم تطعه بنات القلو

ومن جوامع كلمه وبدائع غرره قوله:

يا رب أنت خلقتني  
سبحانك اللهم عا  
وخلقت لي وخلقت مني  
لم كل غيب مستكن  
يا سيدي إن لم تعني  
مالي لشكرك طاقة

أبو نواس: كان المأمون يقول: لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت  
له عن عدو في ثياب صديق  
وقال عمر بن شبة: قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة: قد أحسن والله أبو نواسكم في قوله:

يا قمرا أبصرت في مآتم  
بيكي فيلقي الدر من نرجس  
يندب شجوا بين اتراب  
ويلطم الورد بعناب

وإذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره  
وقال هارون بن علي بن يحيى المنجم: أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول  
أبي نواس:

وكلت بالدهر عينا غير غافلة  
بجود كفك يأسو كل ما جرحا  
وقال غيره بل قوله:

أنت على ما بك من قدرة  
وليس على الله بمستنكر  
فلمست مثل الفضل بالواجد  
أن يجمع العالم في واحد  
ومما يجمع الظرف والإعجاب والإطراب قوله:

أربعة مذهبة  
تحى بها عين ورو  
لكل هم وحزن  
ح وفؤاد وبدن

الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

منصور النمري: لما انشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها:

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع  
ما كنت أوفي شباب كنه غرته  
إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع  
حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

بكى الرشيد حتى اخضل لحيته، ثم قال: يا نمري ما خير دنائي لا يخطر فيها ببرد الشباب.

وقال المبرد: أجود ما قيل في الفراق قول النمري:

إن المنية والفراق لو احد  
أو تواءمان تراضعا بلبان

أشجع بن عمرو السلمى: أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيب والنصرة بالرعب قوله في الرشيد:

وعلى عدوك بابن عم محمد      رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هذا      سلنت عليه سيوفك الأحلام

كلثوم بن عمرو العتايي: أحسن ما قيل في التوقي من الترقى إلى معالي الأمور طلباً للسلامة، قوله:

يسرك أني نلت ما نار جعفر      من الملك أو ما نال يحيى بن خالد

وأن أمير المؤمنين أغصني      مغصهما بالمرهفات البوارد

فإن عليات الأمور مشوبة      بمستودعات في بطون الأسود

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي: من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية، جوده وحسنه وأحسن الإفصاح عنه وأبرزه في أهدى معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم:

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى      إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

أبو الشيبان الأعرابي: من عيون أمثاله السائرة:

لا تنكري صدي ولا إعراضي      ليس المقل عن الزمان براضي

ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه، قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين:

جرت جوار بالسعد وبالنحس      فنحن في وحشة وفي أنس

العين تبكي والسن ضاحكة      فنحن في مأتم وفي عرس

يضحكننا القائم الأمين ويب      كينا وفاة الرشيد بالأمس

بدر ببغداد بات في رغد      وبات بدر بطوس في رمس

ومن عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله:

كريم يغض الطرف فضل حياته      ويدنو وأطراف الرماح دواني

وكالسيف إن لاينته لان منته      وحداه إن خاشنته خشان

أبو يعقوب الحريري: من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله:

يلام أبو الفضل في جوده      وهل يملك البحر أن لا يفيضا

وقوله:

فبعض الشيء من بعض قريب

إذا ما مات بعضك فابك بعضا

وقوله:

وسهم الرزايا بالذخائر مولع

وأعدته ذخرا لكل ملمة

والبة بن الحباب: من أمثاله السائرة العجيبة:

شرا ويجزى القبيح بالحسن

إن كان يجزى بالخير فاعله

فويل تالي القرآن في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن

مسلم بن الوليد: من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده العجيبة قوله في ذم الدنيا:

ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

دلت على عيبها الدنيا وصدقها

وقوله في المرثية:

فطيب تراب القبر دل على القبر

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

وقوله في الهجاء، وقيل إنه أهجى بيت للمحدثين:

حسنت مناظرهم لقبح المخبر

قبحت مناظرهم، فحين بلوتهم

ويقال بل قوله:

والمدح عنك كما علمت جليل

أما الهجاء فدق عرضك دونه

عرض عززت به وأنت ذليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه

محمد بن أبي أمية: وصف لأبي العتاهية خبره، فاستنشد شعره، فأنشد قوله:

أوجب الشكر وإن لم تفعلي

رب وعد منك لا أنساه لي

وأجلي كربة لا تتجلي

أقطع الدهر بظن حسن

عرض المكروه دون الأمل

كلما أملت يوما صالحا

أرتجي منك وتدني أجلي

وأرى الأيام لا تدني الذي

فجعل أبو العتاهية يستعيده ويكي ويقبل رأسه ويقول: بودي أنه لي ببعض شعري.

المؤمل بن إميل المحاربي: له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة لرسائل الصاحب والصابي لحسنه وجودته:

وتذنبون، فنأتىكم ونعتذر

ذا مرضنا أتيناكم نعودكم

وينشد معه:

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم  
إني إليكم وإن أيسرت مفنقر

خالد بن زيد الكاتب: ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل:

رقدت فلم ترث للساھر  
وليل المحب بلا آخر

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواسطي فأرّب عليه بعجيب قوله ونادره:

عهدي بنا ورداد الوصل يجمعنا  
والليل أطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم  
ليل الضرير، فصبحي غير منتظر

فتحفظوه ونسوا قول خالد على أنه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه.

أبو عيينة محمد بن أبي عيينة: المهلي له قوله:

جسمي معي غير أن الروح عندكم  
فالروح في غربة والجسم في وطن

فليعجب الناس مني أن لي بدنا  
لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وقوله:

أرى عهدها كالورد ليس بدائم  
ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وعهدي لها كالآس حسنا ونصرة  
له بهجة تبقى إذا فني الورد

إبراهيم بن المهدي: من أعاجيب شعره للمأمون:

ما إن عصيتك والغواة تمدني  
أسبابها إلا بنية طائع

فعفوت عما لم يكن عن مثله  
عفو ولم يشفع إليك بشافع

فرحمت أطفالا كأفراخ القطا  
وحنين والهة كقوس النازع

وإنما شبهها بالقوس لأنحائها وحنينها، ومن عجائب تشبيهاته قوله:

كأنه شلو كبش والهواء له  
تنور شاوية والجذع سفود

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في النهي عن وصف الحبيب، ويروي للحكم بن قنبر:

ولست بواصف أبدا حبيبا  
أعرضه لأهواء الرجال

وما بلي أشوق قلب غيري  
إليه ودونه ستر الحجال

كأنني أشتهي الشركاء فيه  
وآمن فيه إحداث الليالي

محمد بن أبي زرعة: الدمشقي من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه:

كم ضحكة فيها عبوس كامن

لا يؤنسك إن تراني ضاحكا

ولم أسمع في الاعتذر من الهز أبرع من قوله:

بر ولكن مستعطف مستزاد

لا ملوم مستقصر أنت في ال

ويحث الجواد وهو جواد

قد يهز الحسام وهو حسام

العباس بن الأحنف: من عجيب شأنه أنه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح والهجاء ولا غيرهما مما قالت الشعراء فيه بيت واحد، وفيه يقول بشار: ما زال غلام بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال:

عينا لغيرك دمعها مدرار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر

أرأيت عينا للبقاء تعار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

وقال:

إن المحب إذا لم يستزر زارا

نزورك لا نكافتكم بجفوتكم

من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

يقرب الشوق دارا وهي نازحة

عبد الصمد بن المعذل: غرة شعره قوله:

وهان عليها أن أهان لتكرما

تكلفني إذلال نفسي لعزها

فقلت سليه رب يحيى بن أكتما

تقول سل المعروف يحيى بن أكتم

وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها، فبلغه أن أبا تمام قد شارفها، وخاف كساد سوقه بوروده إياها، فكتب إليه:

ناس وكلاتهما بوجه مزال

أنت بين اثنتين تبرز لل

من حبيب أو طالبا لنوال

لست تنفك طالبا لوصل

بين ذل الهوى وذل السؤال

أي ماء لحر وجهك يبقى

فثنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبدا.

عي بن جبلة: العكوك مدح حميد الطوسي بقوله:

يطعم من تسقي من الناس

دجلة تسقي وأبو غانم

رأس وأنت العين في الرأس

الناس جسم وإمام الهدى



فقل له: ما عسيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف:

بين باديه ومحتضره

إنما الدنيا أبو دلف

ولت الدنيا على أثره

فإذا ولي أبو دلف

فقال: أصلح الله الأمير، قد قلت فيك ما لا يقصر عن غيره، قال: هاته! فأنشد ما ارتجله في الوقت:

وأياديه الجسام

إنما الدنيا حميد

فعلى الدنيا السلام

فإذا ولي حميد

فتبسم حميد وأحسن جائزته.

إسماعيل بن الحمدوني: من عجيب شأنه، أن له في طيلسان خلعه عليه أحمد بن حرب أربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر أو مثل سائر كقوله:

مل من صحبة الزمان وصدا

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا

لو بعثناه وحده لتهدى

طال ترداده إلى الرفو حتى

وله:

شك خلق في أنه بهتان

طيلسان لو كان لفظا إذا ما

بقي الرفو وانقضى الطيلسان

كم رفوناه إذ تمزق حتى

محمد بن وهيب الحميري: كان ابن عائشة القرشي يقول: لأننا بوجدان الكلام أسر مني بوجدان ضالة النعم، فإذا قيل له: مثل ماذا؟ قال: مثل قول ابن وهيب الحميري:

أرى بجميل الظن ما الله صانع

وإني لأرجو الله حتى كأنني

ولم يصف أحد الدنيا كوصفه إياها في قوله:

وخاطبني إجمامها وهو معرب

وقد دبت الدنيا إلي صروفها

وما كنت منه فهو شيء محبب

ولكنني منها خلقت لغيرها

دعبل بن علي الخزاعي: أحسن شعره قصيدته التي أولها:

لا تطلبنه ضل بل هلكا

أين الشباب وأية سلكا

وبيت القصيدة قوله وبه سار ذكره:

ضحك المشيب برأسه فبكي

لا تعجبي يا سلم من رجل

ومن غرر شعره قوله في الشعر:

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره  
يموت رديء الشعر من قبل أهله  
ابو تمام حبيب بن أوس الطائي: أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله:

يا أيها الملك النائي برؤيته  
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا  
وأحسن ما قيل في استتمام العرف قوله:

إن ابتداء العرف مجد باسق  
هذا الهلال يورق أبصار الورى  
وأحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله:

وطول مقام المرء في الحي مخلق  
فإني رأيت الشمس زيدت محبة  
وأحسن ما قيل في كرم العهد قوله:

وإن أولى البرايا أن تواسيه  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا  
وأحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرته، قوله:

غدا الشيب مختطا بفودي خطة  
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى  
له منظر في العين أبيض ناصع  
ونحن نرجيه على الكره والرضا  
وسئل عن أمدح بيت له، فقال: قولي:

لو أن إجماعنا في فضل سؤدده  
قيل: ثم ماذا؟ قال قولي:

فلو صورت نفسك لم تردها  
ويقال بل قوله:

ويكثر من أهل الرواية حامله  
وجيده يبقى وإن مات قائله  
وجوده لمراعي جوده كذب  
إن السماء ترجى حين تحتجب  
والمجد كل المجد في إتمامه  
حسنا وليس لحسنه كتمامه  
لديباجتيه، فاغترب تتجدد  
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد  
عند السرور لمن واساك في الحزن  
من كان يألفهم في المنزل الخشن  
طريق الردى فيها إلى النفس مهيع  
ونو الإلف يقلى والجديد يرقع  
ولكنه في القلب أسود أسفع  
وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع  
في الدين لم يختلف في الأمة اثنان  
على ما فيك من كرم الطباع

تعود بسط الكف حتى لو أنه

ولو لم يكن في كفه غير روحه

وقال أبو القاسم الآمدي: هو أشعر الناس في المراثي، وليس له فيها أجود وأحسن من قوله:

ألا إن في كف المنية مهجة

هي النفس إن تبك المكارم فقدما

أبو عبادة البحرري: قال القاضي أبوب الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: غرر البحرري ووسائط قلائده كثيرة، وعندني أن أفصح أبياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب:

تبلج عن بعض الرضا وانطوى على

بقية عتب شارفت أن تصرما

وقال الصاحب: أمدح شعر البحرري قوله:

دنوت توضعاً، وعلوت مجدا

كذاك الشمس تبعد أن تسامى

ومن أظرف شعره وأرقه وألطفه، قوله، وكان أبو بكر الخوارزمي يقول: لا تنشدونيهما، فأرقص طرباً وما أفتح الرقص بالمشايخ:

يذكرنيك والذكرى عناء

مشابه فيك طيبة الشكول

نسيم الروض في ريح شمال

وصوب المزن في راح شمول

وقال أبو القاسم الآمدي: قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن والرسوم، وأحسن وأعجب وأظرف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحرري فإنهما جاءا بالسحر الحلال والماء الزلال، حيث قال أبو تمام:

أيها البرق بت بأعلى البراق

واغد فيها بوابل غيداق

دمن طالما التقت أدمع المز

ن عليها وأدمع العشاق

وقال البحرري:

أصبا الأصائل إن برقة منشد

نشكو اختلافك بالهبوب السرمدم

لا تتعبى عرصاتها إن الهوى

ملقى على تلك الرسو الهمد

دمن موائل كالنجوم فإن عفت

فبأي نجم في الصبابة نهندي

فأريبا على من تقدمهما وأعجزا في من تأخر عنهما.  
وكان أبو القاسم الإسكافي: أبلغ أهل خراسان، يقول: تعلمت الكناية من شعر البحري، فكأنه كناية  
معقودة بالقول في قوله:

ما ضيع الله في بدو ولا حضر  
رعية، أنت بالإحسان راعيها  
وأمة كان قبج الجور يسخطها  
دهرا، فأصبح حسن العدل يرضيها  
ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله:

بات نديما لي حتى الصباح  
أغيد مجدول مكان الوشاح  
كأنما يضحك عن لؤلؤ  
منظم أو برد أو أقاح  
تحسبه نشوان إما رنا  
للفتري في أجفانه وهو صاح  
بت أفديه ولا أروعوي  
لنهي ناه عنه أو لحي لاح  
أمزج كأسي بجنا ريقه  
أمزج كأسيا  
يساقط الورد علينا وقد  
تبليج الصبح نسيم الرياح  
ومن عجيب شعره، قوله في استهداء ممطر:

إن السحاب أخاك جاد بمثل ما  
جادت يدك لو أنه لم يضرر  
أشكو نداءه إلى نذاك فاشكني  
من صوب عارضه المطير بممطر  
علي بن الجهم وهو في المحدثين كالنابغة في المتقدمين وذلك أن النابغة شبه النعمان مرة بالليل ومرة  
بالشمس، وشبه علي نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس:

قالت حبست فقلت ليس بضائري  
حبسي وأي مهند لا يغمد  
أو ما رأيت الليث يألفه غيله  
كبرا وأوباش السباع تردد  
وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال:

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية إلا  
تئين مغمورا ولا مجهولا  
نصبوا بحمد الله ملء عيونهم  
كرما وملء قلوبهم تبيلا  
ما ضره إن بز عنه غطاؤه  
فالسيف أهيب ما يرى مسلولا  
ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة:

هي النفس ما حملتها تتحمل  
وللدهر أيام تجور وتعدل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة  
وأفضل أخلاق الرجال التفضل  
ولا عار إن زالت عن الحر نعمة  
ولكن عارا أن يزول التجمل

أحمد بن يوسف: وزير المأمون أحسن ما قيل في الإهداء إلى السادة قوله للمأمون:

على العبد حق فهو لا بد فاعله  
وإن عظم المولى وجلت فواضله  
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله  
وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله

محمد بن عبد الملك: "الزيات" وزير المعتصم من عجيب قوله في الشيب:

وعائب عابني لشيبني  
لم يعد لما ألم وقته  
قلت له قول ذي صواب  
يا عائب الشيب لا بلغته  
وفي جاري أصيب بها:

يقول لي الخلان لو زرت قبرها  
فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر  
على حين لم أصغر فأجهل قدرها  
ولم أبلغ السن الذي معها الصبر  
إبراهيم بن العباس الصولي: يقال إنه أشعر الناس في شكاية الإخوان وذكر تغييرهم، فمن غررها قوله:

وكننت أذم إليك الزمان  
فأصبحت فيك أذم الزمانا  
وكننت أعدك للنائبات  
فها أنا أطلب منك الأمانا

وقوله:

من رأى في المنان مثل أخ لي  
كان عوني على الزمان وخلي  
رفعته حال فحاول حطي  
وأبى أن يعز إلا بذلي  
وقوله وهو أظرف ما قيل في الملوك:

يا أخا لم أر في الناس خلا  
مثله أسرع هجرا ووصلا  
كنت لي في صدر يومي صديقا  
فعلى عهدك أمسيت أم لا

الحسن بن وهب: أحسن ما قيل في الاعتذار من الإخلال بخدمة الرؤساء لتتابع الأمطار قوله:

يوجب العذر في تراخي اللقاء  
ما توالى من هذه الأنواء  
فسلام الإله أهديه مني  
كل يوم لسيد الوزراء  
لست أدري ماذا أذم وأشكو  
من سماء تعوقني عن سماء

حو وأدعو لهذه بالبقاء

غير أنني أدعو على تلك بالص

أبو علي البصير: له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله:

نعمة أو بكى بها مرورا

من بكى هذه الماء عليه

ولقينا منها أذى وشرورا

فلقد أصبحت علينا عذابا

لي وللناس حنطة وشعيرا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله:

إلى كرم وفي الدنيا كريم

لعمر أبئك ما نسب المعلي

وصوح نبتها رعي الهشيم

ولكن البلاد إذا اقشعرت

ولم أسمع في الهجاء أحسن وأملح من قوله:

وعقول النساء والصبيان

لي صديق في خلقة الشيطان

ليس هذا إلا أبو هفان

من تظنونه فقالوا جميعا

العطوي: من غرر شعره قوله:

وقبل طريق المرء أنس رفيق

يقولون قبل الدار جار موافق

فما حث كأس المرء مثل صديق

فقلت وندمان الفتى قبل كأسه

وقوله في الصبوح:

و خير المسير صدر النهار

إن شرب المدام سير إلى الله

وقوله في شكاية الإخوان

بين قاض وأمير

لي خمسون صديقا

لح بهم ثوب الفقير

لبسوا الدنيا ولم أخ

العلوي الحماني: من أحاسن شعره قوله:

ونلت ما شئت من مال ومن ولد

هبني بقيت على الأيام والأبد

إن الشباب مضى هيهات لم يعد

من لي برؤية من قد كنت آلفه

وقوله:

ركب يلبون باحرام

لا والذي عاذ باحرامه

أعد سبعين ولو جملت

نعماتها عادت إلى عام

وقوله:

قالوا تمن ما هويت واجتهد

فقلت قول المشتكي المقتصد

لقاء من غاب وفقد من شهد

عوف بن محلم الشيباني: أمير شعره قوله من قصيدة في عبد الله بن طاهر.

يا ابن الذي دان له المشرقان

وألبس العدل به المغربان

إن الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

قوله: " وبلغتها" حشو أحسن من معنى البيت، ولقبه صاحب "بحشو اللوزينج"، وله نظائر جمعتها في بعض كتيبي.

ديك الجن: واسمه عبد السلام بن رغبان: من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي غرة شعره:

أبا عثمان معتبة وصبرا

وشافي النصح يعدل بالأشافي

إذا شجر المودة لم تجده

سماء البر أسرع في الجفاف

وقوله في غلام دخل الماء:

رق حتى حسبته ورق الور

د نديا يرف بين الرياح

ورد الماء ثم راح وقد أص

دره الماء في غلالة راح

ابن الرومي: وهو علي بن العباس بن جريج من غرر شعره وخدع دهره قوله:

لما تَوَزن الدنيا به من صروفها

يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها

لأفسح مما كان فيه وأرغد

إذا أبصر الدنيا استهل كأنه

بما سوف يلقي من أذاها يهدد

وقوله في القاسم بن عبيد الله:

إن لله غير مرعاك مرعى

نرتعيه وغير مائك ماء

إن لله بالبرية لطفا

سبق الأمهات والآباء

وقوله في النهي عن ترك العتاب:

يا أخي أين ربع ذلك الإخاء

أين ما كان بيننا من صفاء

أنت عيني وليس من حق عيني  
وقوله في استحالة الصديق عدواً:  
طبق أجفانها على الأقداء

عدوك من صديقك مستفاد  
فإن الداء أكثر ما تراه  
فلا تستكثرن من الصحاب  
يكون من الطعام أو الشراب  
وقوله فيمن يقتني السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله:

رأيتكم تبدون للحرب عدة  
وأنتم كمثل النخل يسرع شوكة  
ولا يمنع الأسلاب منكم مقاتل  
ولا يمنع الخراف ما هو حامل  
وقوله في الاستزادة:

أيها المنصف إلا رجلا  
كيف ترضى الفقر عرسا لامرئ  
واحدأ أصبحت ممن ظلمه  
وهو لا يرضى لك الدنيا أمه  
ولم أسمع في المهجاء بالجن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر:

قرن سليمان قد أضربه  
لا يعرف القرن وجهه ويرى  
شوق إلى وجهه سيدنفه  
قفاه من فرسخ فيعرفه  
ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله:

قصرك الشيب فاقض ما أنت قاضي  
إن شرخ الشباب قرص الليالي  
من هوى البيض والعيون المراض  
فتصرف فيه قبيل التقاضي  
ولا في الشرب على النرجس أعجب من قوله:

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا  
فهم بحال لو بصرت بهم  
في نرجس معه ابنة العنب  
سبحت من عجب ومن عجب  
ريحانهم ذهب على درر  
وشرابهم درر على ذهب

عبد الله بن المعتز: من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر:

وقد يباكرني الساقى فاشربها  
وأمطر الكأس ماء من أبارقه  
راحا تريح من الأحزان والكره  
فأنبت الدر في أرض من الذهب  
وسبح القوم لما أن رأوا عجبا  
نورا من الماء في نار من العنب



وقوله:

وخمارة من بنات المجوس  
وزنالها ذهباً جامدا  
ترى الزرق في بيتها سائلا  
فكالت لنا ذهباً سائلا

وقوله في الغزل:

ظبي يئتيه بحسن صورته  
وكان عقرب صدغه احترقت  
عبث الفتور بلحظ مقلته  
لما دنت من نار وجنته

وقوله في الهلال:

أهلاً بفطر قد أثار هلاله  
وانظر إليه كزورق من فضة  
فالآن فاغد على الشراب وبكر  
قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله في الربيع:

اسقني الراح في شباب النهار  
وغناء الطيور كل صباح  
وانف همي بالخندريس العقار  
وكان الربيع يجلو عروسا  
ض وشكر الرياض للأمطار  
وكانا من قطره في نثار  
وانفتاق الأشجار بالأنوار

وقوله في الريح اللينة:

والريح تجذب أطراف الرداء كما  
أفضى الشقيق إلى تنبيهه وسنان  
جر، وأما على الدجى أسفا

وقوله في الديك:

صفق إما ارتياحة لسنى الف

وقوله في العمارة:

ألا من لنفس وأحزانها  
أظل نهاري في شمسها  
أخرب كيسي بعمرانها  
شقيا لقيا ببنيانها

ومن عجيب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعين كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من الغيم:

تظل الشمس ترمقنا بطرف  
مريض مدنف من خلف ستر

تحاول فتق غيم وهو يأبى

وكتوله في الوحشة:

كعنين يروم نكاح بكر

وقد يشقى المسافر أو يفوز

كعنين تضاجعه عجوز

أطال الدهر في بغداد همى

ظللت بها على رغمي مقيما

وقوله في العذر الكاذب من مزدوجة:

لم يفح القلب لها أبوابه

إلى عروس ذات حر ضائع

وجاءنا بعذرة كذابه

كعذرة العنين بعد السابع

حتى اتهم أنه كان عيننا ولم يكنه لمكان ابنه عبد الواحد.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: من عجيب شعره وطريفه قوله:

شبيهة خديها بغير رقيب

وسمشين من راح وأوجه حبيب

سقتني في ليل شبيهه بشعرها

فما زلت في ليلين شعر ومن دجى

وقوله:

ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى

فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى

فمن سره أن لا يرى ما يسوءه

وقوله في قوة الوسيلة:

بجميع ما عقد الحقوق وأكدنا

في يومه ومؤمل منه غدا

إني أمت إلى الذي ودي له

إني لشاكر أمسه ووليه

أبو الحسن بن طباطبا العلوى من لطائف شعره وقوله:

ومحله في القلب دون حجابيه

لو هبتها لمبشري بايابه

نفسى الفداء لغائب عن ناظري

لو لا تمتع مقلتي بلقاءه

وقوله:

فريقك منها في فمي طيب الرشف

ونطقك في سمعي و عرفك في أنفي

وفي خمسة مني حلت منك خمسة

ووجهك في عيني ولمسك في يدي

وقوله:

قد توقعت في الظلام طروقه  
ظن غيري بظن أم شفيقة

ليت شعري ما عاق عني حبيبا  
بات قلبي المشوق يخلط فيه

وقوله:

تستدم عيش القنوع المكتفي  
وقياس القصد عند السرف  
فإذا أغرقته فيه طفى

كن بما أتيتَه مقتنعا  
إن في نيل المنى وشك الردى  
كسراج دهنه قوت له

منصور الفقيه المصري: من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب، قوله:

فقل لنا ما أخرجك  
أم دهر سوء غيرك

منذ ثلاث لم نرك  
أعلة فنعدرك

وقوله:

تركي زيارتها خلوب  
ر إذا تقاربت القلوب

قد قلت لما أن شكت  
إن التباعد لا يرض

وقوله:

من صدق ود مضمرك  
قلبك عني يخبرك

شاهد ما في مضمري  
فما أريد وصفه

وقوله:

ولم يعاتبك في التخلف  
فإنما وده تكلف

إذا تخلفت عن صديق  
فلا تعد بعدها إليه

وقوله:

س إذا ما فقدوه  
حفظوه فنسوه

كل مذكور من النا  
صار في حكم حديث

أبو الفتح كشاجم: من عجائب أحاسنه قوله:

لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه  
حتى ابتدأت عناقه لوداعه

بأبي وأمي زائر متقنع  
لم أسنتم عناقه لقدمه

وقوله:

فأيقنت أن الحق للشيب واجب  
وشيبي إلى حين الممات مصاحب

وفكرت في شيب الفتى وشبابه  
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي

وقوله في العتاب:

يضيع وأحفظ منه الصنيعة  
أصاخ إليهم بأذن سميعة  
وكل كثير عدو الطبيعه  
على الهجر ليست له مستطبعة

إلى الله أشكوا أبا جافيا  
إذا ما الوشاة سعوا نحوه  
كثرت عليه فأملته  
ولكن نفسي إذا أكرهت

وقوله في خادم يسمى كافورا:

ولاقتك مسرعة جائحة  
وأخطاك اللون والرائحة

أكافور قبحت من خادم  
حكيت سميك في برده

وقوله في المدح:

والمكرمات ويا كثير الحاسد  
من شر أعينهم بعيب واحد

يا كامل الآداب منفرد العلا  
شخص الأنام إلى كمالك فاستعد

وقوله في كاتب:

معربا عن بلاغة وسداد  
تجتني من سواد ذاك المداد

وإذا نمقت بنانك خطأ  
عجب الناس من بياض معان

وقوله في المهجاء:

نسبته للعليل موصوفة  
ما طمع الجار منه في صوفه

شيخ لنا من مشايخ الكوفة  
لو بدل الله قمله غنما

علي بن محمد بن نصر بن بسام: من عجائب شعره قوله في موت الفضل أحد ابني عبيد الله بن سليمان:

قابلك الدهر بالعجائب  
وعاش ذو النقص والمعائب  
فلست تخلو من المصائب

قل لأبي القاسم المرجي  
مات لك ابن وكان زينا  
حياة هذا كموت هذا

وقوله في أبيه:

بلوت أبا جعفر مدة  
ولو لا الضرورة لم آتته  
وقوله في وزير:  
فألفيت منه بخيلا سخيلا  
وعند الضرورة آتي الكنيفا

سنصبر إذ وليت فكم صبرنا  
ولما لم نئل منهم سرورا  
وقوله في وزير خلع عليه:  
لمتلك من أمير أو وزير  
رأينا عزلهم كل السرور

خلعوا عليه وزينو  
فكذلك يفعل بالجمما  
وقوله في إنكار وزيرين اثنين:  
ه ومر في عز ورفعه  
ل لنحرها في كل جمعه

فقدتكم يا بني الجاحدة  
متى كان يعرف فيما مضى  
أبواب الحسن لحظة البرمكي: من غرر شعره وبديع ملحه قوله:  
ففي كل يوم لكم أبدة  
وزيران في دولة واحدة

قلت لما رأيت في قصور  
رب ما أبين التباين فيه  
وقوله:  
مشرفات ونعمة لا تعاب  
منزل عامر وقلب خراب

وإذا هجاني باخل  
وتركته مثل القبو  
وقوله:  
لم استجز ما عشت قطعه  
ر أزوره في كل جمعه

هات اسقنيها قهوة بابلية  
فقد نطق الدراج بعد سكوته  
وقوله:  
تحاكي شعاع الشمس بل هي أفضل  
ووافي كتاب الورد أنني مقبل

لي صديق يحب قولي وشدوي  
كلما قلت قال أحسنت زدني  
وقوله:  
وله عند ذلك وجه صفيق  
وبأحسننت لا يباع الدقيق

بعثوا إلى مع الصباح خصوصا

قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

حيث درنا وفضة في الفضاء

فالأرض مستوقد والجو تنور

جاء الربيع أتاك النور والنور

والنبت فيروزج والماء بلور

لا المسك مسك ولا الكافور كافور

كما قد يثمر الطرب المدامه

إذا ما ألقيت عنه القلامه

وأشرف الناس يهدى أشرف الطيب

شبه الشيب لبعض العصبة الشيب

القاضي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي: من لطائف أحاسنه قوله:

وسخطك داء ليس منه طبيب

فأنت إلى كل النفوس حبيب

وحادي ركابي لوعة وزفير

ندى فاض في العافين منك غزير

وقد كاد هذب الغيم أن يبلغ الأرضا

فما تم إلا والغمام قد انقضا

وعصابة عزموا الصبوح بسحرة

صرح لنا لونا نجود طبخه

المرج النسفي: أمير شعره قوله في الربيع:

ذهب حيثما ذهبنا ودر

أبو بكر الصنوبري: من أحسن محاسنه قوله في الربيع:

إن كان في الصيف ريحان وفاكهة

ما الدهر إلا الريع المستنير إذا

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة

من شم طيب رياحين الربيع يقل

ولم أسمع في الختان أبدع وأحسن من قوله:

أرى طهرا سيثمر بعد عرسا

وما قلم بمغن عنك إلا

ولا في استهداء المسك أحسن من قوله:

الطيب بهدى وتستهدي طرائفه

والمسك أشبه شيء بالثياب فهب

رضاك شباب لا يليه مشيب

كأنك من كل النفوس مركب

وقوله:

سير وقلبي في هواك أسير

ولي أدمع غزر تفيض كأنها

ابنه أبو علي المحسن بن علي: من أفراد ملحه قوله:

خرجنا لنستسقى بيمن دعائه

فلما ابتدا يدعو تقشعت السما

أبو الحسن بن لنكك البصري:

رار ذلا ومهانه

إنما أنت زمانه

منك يبدو أم مجانه

يا زمانا ألبس الأح

لست عندي بزمان

أجنون ما نراه

وقوله:

عن حديث المكارم

عدنا في زماننا

فهو في جود حاتم

من كفى الناس شره

وقوله:

وكل أحوال دهرنا عجب

كأنما ناداك أمه الأدب

عجبت للدهر في تصرفه

يعاند الدهر كل ذي أدب

وقوله:

تكنفهم جهل ولو لم فأفرطا

أراكم طرق اللوم أهدى من القطا

تعستم جميعا من وجوه لبلدة

أراكم تعيبون اللثام وإنني

وقوله في أبي ريش اليمامي:

مبادرة ولو واره قبر

ولكن الأخادع منه حمر

يطير إلى الطعام أبو ريش

أصابه من الحلواء صفر

وقوله فيه وقد ولي عملا:

ته كل تيهك بالولاية والعمل

كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

قل للوضيع أبي ريش لا تبيل

ما ازددت حين وليت إلا خسة

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره:

لما جرعتي إلا بمسعط

أمر ببابه فأكاد أسقط

فديتك لو علمت ببعض ما بي

فحسبك أن كرما في جوارى

محمد بن عمر المقرئ الكاتب: غرة شعره في خط العذار:

وبقد مثل القضيبي الرطيب

لي حبيب يزهي بحسن عجيب

فقد أحرقت سواد القلوب

أحرقت بالسواد فضة خديه

نصر بن أحمد الخبز أرزي: من ملح غرره قوله

بأكرم من مولى تمشى إلى عبد

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما

أصونك عن تعليق قلبك بالوعد

أتى زائرا من غير وعد وقال لي

وقوله: قد قلت

ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد

إذ خان عهدي من كلفت به

فالنهر يشرب منه الكلب والأسد

إن كان شاركني في حبه وقح

وقوله:

صان القدود تصيد السادة الصيدا

ورد الخدود وزمان النهود وأغ

والردف مرتدفا والقذ مقدودا

شرطي إذا ما رأيت الخصر مختصرا

لم يستطع لشروط الفقه توكيدا

شرط لو أن هلال الرأي بصره

الخباز البلدي: من غرر أمثاله السائرة قوله:

وسرك بعده حتى التناد

إذا استنقلت أو أبغضت خلقا

فإن القرض داعية البعاد

فشرده بقرض دريهمات

وقوله:

أفاعي رمال لا تقصر في لسعي

ألا إن إخواني الذين عهدتهم

نزلت بواد منهم غير ذي زرع

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم

أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة - من غرر ما ألقاه بحر شعره، على لسان فضله قوله

في قوس قرح وهو أحسن ما قيل فيه:

فقام وفي أجفانه سنة الغمض

وساق صبيح للصبح دعوته

فمن بين منقض علينا ومنقض

يطوف بكأسات العقار كأنجم

على الجود كنا والحواشي على الأرض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا

على أحمر في أخضر إثر مبيض

يطرزها قوس السحاب بأصفر

مصبغة والبعض أقصر من بعض

كأذيال خود أقبلت في غلائل

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان - من غرر أحاسنه قوله:



لم اؤخذك بالجفاء لأنني  
فجميل العدو غير جميل  
وائق منك بالوفاء الصحيح  
وقبيح الصديق غير قبيح  
وقوله:

أساء فزادته الإساءة حظوة  
يعد علي الواشيات ذنوبه  
حبيب على ما كان منه حبيب  
ومن أين للوجه المليح ذنوب؟  
وقوله:

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا  
قل يا رسول، ولا تحاش فإنه  
ولئن كنى، فلقد علمنا ما عنى  
لا بد منه أساء بي أم أحسنا  
وقوله في الأمير:

إرث لصب فيك قد زدته  
فهو أسير الجسم في بلدة  
على بلايا أسره أسرا  
وهو أسير الروح في أخرى  
وقوله:

عدتني عن زيارته عواد  
ولو أني أطعت رسيس شوقي  
أقل مخوفها سمر الرماح  
ركبت إليه أعناق الرياح  
وقوله لسيف الدولة:

بالكره مني واختيارك  
يا تاركي إني لشك  
أن لا أكون حليف دارك  
رك ما حبيبت لغير تارك  
ومن نكت حكمه قوله:

المرء نصب مصائب لا تنقضي  
فمؤجل يلقي الردى في أهله  
حتى يوارى جسمه في رمسه  
ومعجل يلقي الردى في نفسه  
وقوله:

إذا كان غير الله للمرء عدة  
أبو العشائر الحمداني: لم أسمع أملح وأظرف من قوله في الغزل:  
إن كنت تذكره فهذا وقته  
للعبد مسألة عليك جوابها

ويزيدني عطشا إذا ما ذقته

ما بال ريقك ليس ملحا طعمه

أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة: وقوله:

أن يذيع الذي تجن ضلوعي

غير مستنكر وغير بديع

وحديث كأنه من دموعي

لي دموع كأنها من حديثي

وقوله:

ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

أفدى الذي زرته بالسيف مشتملا

حتى لبست نجادا من ذوائبه

فما خلعت نجادي في العناق له

من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وكان أسعدنا في نيل بغيته

وقوله:

ولا مراقب إلا الطرف والكرم

بتنا أعف مبيت باته بشر

ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

فلا مشى من وشى عند العدو بنا

أبو محمد الفياض: كاتب سيف الدولة: من طرفه وملحه قوله في غلام له أثير عنده استوحش عنه لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال:

وخشيت أن يتساويا في الحال

أنكرت إقبالي على إقبال

ربح يهون وأنت رأس المال

هيهات! لا تجزع فكل طريفة

وقوله:

ولا تبع طيب موجود بمفقود

قم فاسقني بين خفق الناي والعود

نزوج ابن سحاب بنت عنقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا

أبو الطيب المتنبي: من وسائل قلائده وعجائب فرائده وأبيات قصائده قوله لسيف الدولة:

ومسير للمجد فيه مقام

كل يوم لك ارتحال جديد

تعبت في مرادها الأجسام

وإذا كانت النفوس كبارا

وقوله:

كأنك مستقيم في محال

رأيتك في الذين أرى ملوكا

فإن المسك بعض دم الغزال

فإن تفق الأنام وأنت منهم

وقوه في مرض عرض له:

يجشمك الزمان هوى وحبا  
وكيف تعلق الدنيا بشيء  
وجسمك فوق همة كل داء  
وقد يؤذى من المقة الحبيب  
وأنت بعة الدنيا طبيب  
فقرب أقلها منها عجيب

وله:

نهبت من الأعمار ما لو حويته  
لهنئت الدنيا بأنك خالد  
وقوله في غيره:

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها  
وشرف الناس إذ سواك إنسانا  
وقوله:

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة  
كنت البديع الفرد من أبياتها  
وقوله:

فإن يك سيار بن مكرم انقضى  
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد  
وكان أبو بكر الخوارزمي، يقول: أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته التي أولها:  
من الجآذر في زي الأعراب  
حمر الحلى والمطايا والجلابيب  
وأمر هذه القصيدة، قوله:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي  
وأنتي وبياض الصبح يغري بي  
وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيارة والانشاء والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والإغراء  
ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن حنابلة وزير الكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز:

لا تلق إلا بليل من توصله  
فالشمس نمامة والليل قواد  
ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له، قوله:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
عدوا له ما من صداقته بد  
وقوله:

ومن ركب الثور بعد الجوا  
د الدولة أنكر أظلافه والغيب  
وقوله:

لولا المشقة ساد الناس كلهم  
الجود يفقر والإقدام قتال  
وقوله:

حتى يراق على جوانبه الدم  
ذا عفة فلعله لا يظلم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
والظلم في خلق النفوس فإن تجد

وقوله:

وكل مكان ينبت العز طيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب

ويقال إن أغزل بيت للعصريين قوله:

فالآن كل عزيز بعدكم هانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري

قال مؤلف الكتاب: ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى إلى تسليتي وتطيب نفسي من أقوال ثلاثة من الشعراء، أحدهم قول أبي الطيب:

فإنما يقظات العين كالحلم

هون على بصر ما شق منظره

شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

ولا تشك إلى خلق فتشمته

والآخر قول محمد بن يسير:

ولا أحز على ما فاتني الودجا

لا أحسب الشر جارا لا يفارقتي

إلا تيقنت أن ألقى لها فرجا

ولا نزلت من المكروه منزلة

والثالث ما أنشدنيه أبو الفتح البستي لنفسه:

فلا يطولن ضيق صدره

إذا ازدرى ساقط كريما

"ما قدروا الله حق قدره"

فأكثر الناس منذ كانوا

"من سورة الحج: 74" أبو العباس النامي: من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة:

وأنت لمن رجاك كما يريد

خلقت كما أردتك المعالي

وقوله في الغزل:

ينبئها بالفراق مثل خبير

سألت بالفراق صبا وما

هو بين الحشا صدوع وفي الأعين ماء وجمرة في الصدور

أبو الحسين الناشء الأصغر: أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله:

أخط بأقلامي على الماء أحرفا

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما

تودده طبعا فصار تكلفا

وهبه أروع بعد العتاب ألم يكن

أبو القاسم الزاهي: أحسن شعره في النسيب قوله:

سفرن بدورا وانتقبن أهلة  
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما  
أبو الفرج البيغاء: لم أسمع في الوداع أحسن من قوله:

يا سادتي هذه نفسي تودعكم  
قد كنت أطمع في روح الحياة لكم  
لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا  
ومن غرر أحاسنه قوله في الغزل:

أو ليس من إحدى العجائب أنني  
يا من يحاكي البدر عند تمامه  
ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله:

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه  
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه  
غدت عينيه كالخد حتى كأنما  
لئن أصبحت رماء مقلة مالكي  
ومن أحاسن شعره في سيف الدولة قوله من قصيدة:

وكانما نقشت حوافر خيله  
وكان طرف الشمس مطروف وقد  
أبو الفرج الوأواء: من عجائبه أنه خمس ما ربع أبو نواس من التشبيهات في بيت واحد، فقال:

وأمرت لؤلؤا من نرجس وسقت  
ومن أحاسن غرره، قوله:

متى أرضي رياض الحسن منه  
وقوله لسيف الدولة:

من قاس جدواك بالغم فما  
أنت إذا جدت ضاحك أبدا  
أنصف في الحكم بين شيئين  
وهو إذا جاد دامع العين

أبو عمارة الصوري: لم أسمع في الثقليل أبلغ وأظرف من قوله:

ثقليل براه الله أنقل من برا  
ففي كل قلب بغضة منه كامنه

مشى فدعا من ثقله الحوت ربه  
وقال: الهي! زدت في الأرض ثامنة

تميم بن المعز: صاحب مصر لم أسمع أحسن من قوله في الغزل:

ما بان عذري فيه حتى عذرا  
ومشى الدجى في نوره فتحيرا

همت بقبلته عقارب صدغه  
فاستل ناظره عليها خنجرا

السري الموصللي الرفاء: من وسائط قلائده في بحر شعره، قوله في الغزل:

بنفسي من أجود له بنفسي  
ويبخل بالتحية والسلام

ويلقاني بعزة مستطيل  
وألقاه بذلة مستهام

وحنتي كامن في مقلتيه  
كمون الموت في حد الحسام

وقوله:

بنفسي من رد التحية ضاحكا  
فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي

إذا ما بدى أبدى الغرام سرائري  
وأظهر للعذال ما بين أضلعي

وحالت دموع العين بيني وبينه  
كأن موع العين تعشقه معي

وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد:

يوم خلعت به عذارى  
فعرريت من حلل الوقار

وضحكت فيه إلى الصبا  
والشيب يضحك في عذارى

متلون بيدي لنا  
طرفا بأطراف النهار

فهواؤه سكب الردا  
ء وغيمه جافي الإزار

يبكي فيجمد دمعته  
والبرق يكحله بنار

وقوله:

قم فاننتصف من صروف الدهر والنوب  
واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الصبح قد قامت عساكره  
في الشرق تنتشر أعلاما من الذهب

والجو يختال في حجب ممسكة  
كأنما البرق فيها قلب ذي رعب  
جريت في حلبة الأهواء مجتهدا  
فكيف أقصر والأيام في طلبني  
توج بكأسك قبل الحادثات يدي  
فالكأس تاج يد المثري من الأدب  
وقد أكثر الشعراء في ذم البخيل بالطعام، ولم أسمع في ذم البخيل بالشراب غير قوله وهو غاية في بابه:

الكأس تهدي إلى شرابها فرحا  
فما لهذا الفتى صفرا من الفرح  
يصفر إن صب ساقيه لنا قدحا  
كأنما دمه ينصب في القدح  
ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله:

هل الحذق إلا لعبد الكريم  
حوى فضله حادثا من قديم  
له راحة سيرها راحة  
تمر على الرأس مر النسيم  
حمول الحسام ولكنه  
يروح ويغدو بكفي حلیم  
ومن بدائع في الخمر والورد قوله:

هات التي هي يوم الحشر أوزار  
كالنار في الحسن عقبى شربها النار  
أما ترى الورد قد باح الربيع به  
لمن بعد ما كان حولا وهو إضمار  
أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر: من غرر أحاسنه قوله في الخمریات:

ما عذرنا في حبسنا الأكوابا  
سقط الندى وصفا الهواء وطابا  
وكأنما الصبح المنير وقد بدا  
بازا أطار من الظلام غرابا  
فأدم لذادة عيشها بمدامة  
زادت على هرم الزمان شبابا  
سفرت فغار حبابها من لحظنا  
فعلا محاسنها فصار نقابا  
وقوله في السحاب:

سحاب يجر في الأرض ذيلي  
مطرف زره على الأرض زرا  
برقه لمحة ولكن له رع  
دبطيء يكسو المسامع وقرا  
كخلي منافق للذي يهواه  
يبكي جهرا ويضحك سرا  
وقوله أيضاً فيه:

مسرة كيلها بلا حشف  
ولذة صفوها بلا كدر

قد ضربت خيمة الغمام لنا

ورش خيش النسيم والمطر

وقوله في البدر تحت العيم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه:

والبدر منتقب بغيم أبيض

هو فيه بين تحفر وتبرج

كتنفس الحسناء في المرأة إذ

كملت محاسنها ولم تتزوج

ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله:

له قلم كقضاء الإله

فبالسعد طورا وبالنحس ماض

وما فارق الأسد في حالتيه

بييسا وذا ورقات غضاض

ففي يد ليث العلا في الندى

وفي وجه ليث الثرى في الغياض

أخوه أبو "عثمان" سعيد بن هاشم الخالدي: من بدائع سحره، قوله:

يا شبيه البدر حسنا

وضياء وجمالا

وشبيه الغصن لنا

وقواما واعتدالا

أنت مثل الورد لونا

ونسима وملالا

زارنا حتى إذا ما

سرنا بالقرب زالا

وله:

ومدامة حمراء في قارورة

زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب

والكف قطب والإناء سماء

وله:

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي

كأنه أنا مقياسا بمقياس

قطر كدمعي وبرق مثل نار هوي

في القلب مني وريح مثل أنفاسي

وقوله في شعر متفاوت:

شعر عبد السلام فيه رديء

ومحال وساقط وبديع

فهو مثل الزمان فيه مصيف

وخريف وشتوة وربيع

ولم أسمع في وصف غلام

جامع للمحاسن والمناقب أحسن



وأعجب من قوله في مملوكه:

خولنيه المهيمن الصمد  
فهو يدي والذراع والعضد  
تمازج الضعف فيه والجلد  
معزل الجيد حليه جيد  
في بعض أخلاقه ولا أود  
يمر في منزلي ولا صدد  
منه حديث كأنه الشهد  
وليس شيء لدي مفتقد  
رفت وبذرت فهو مقتصد  
يطوي ثيابي فكلها جدد  
عندي به والثقل مطرد  
على غلام سواه أعتد  
مسك القلايا والعنبر الثرد  
نار المعاني الجياد منتقد  
وهو على أن يزيد مجتهد  
رأفة أضعاف ما به أجد  
وإن تنمرت فهو مرتعد  
له صفات لم يحوها العدد

صباحا للتيمن والسرور  
لأقرأ الحسن من تلك السطور

بغلام كأنه مخمور

ما هو عبد لكنه ولد  
وشد أزري بحسن خدمته  
صغير سن كبير معرفة  
معتق الطرف كحله كحل  
ثقفه كيسه فلا عوج  
ما غاضني ساعة فلا صخب  
مسامري إن دجى الظلام ولى  
خازن ما في يدي وحافظه  
ومنفق مشفق إذا أنا أس  
يصون كتبتي فكلها حسن  
وحاجبي فالخفيف محتبس  
وحافظ الدار إن ركبت فما  
وأبصر الناس بالطبيخ فكال  
وصيرفي القريض وزان دي  
ويعرف الشعر مثل معرفتي  
ووإجد بي من المحبة وال  
إذا تبسمت فهو مبتهج  
ذا بعض أوصافه وقد بقيت

أبو محمد المهلبى الوزير: من لطائف شعره قوله:

أراني الله وجهك كل يوم  
وأمتع ناظري بصحيفتيه

ومما لا غاية لظرفه قوله:

رب يوم قطعت فيه خماري

وقوله في مملوك مطرب:

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي  
كذب الناس أنت مالك رقي

وله:

ألا يا منى نفسي وإن كنت حتفها  
ومعناي في سري ومغزاي في جهري  
تصارمت الأجفان منذ صرمتني  
فما تلتقي إلا على عبرة تجري

ومن أحاسن قوله في الزهد:

يا من يسر بلذة الدنيا  
ويظنها خلقت لما يهوى  
لا تكذبين فإنما خلقت  
لينال زاهدها بها الأخرى

أبو الفضل بن العميد: من أظرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظلمه من الشمس:

قامت تظللني من الشمس  
نفس أعز علي من نفسي  
قامت تظللني ومن عجب  
شمس تظللني من الشمس

وقوله في مداد أهداه له صديق:

يا سيدي وعمادي  
أمددتني بمداد  
كمسكنيك جميعا  
من ناظري وفؤادي  
أو كالليالي اللواتي  
رميننا بالبعاد

وقوله في الأقارب:

آخ الرجال من الأبأ  
عد، والأقارب لا تقارب  
إن الأقارب كالعقا  
رب، بل أضر من العقارب

ابنه أبو الفتح: من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه:

دعوت الغني وصنوف المنى  
فلما أجبين دعوت القدح  
وقلت لأيام شرخ الشباب  
إلي فهذا أوان الفرح  
إذا بلغ المرء أماله  
فليس له بعدها مقترح

وقوله في قصيدة عضدية:

وللمال وهاب وللجار مانع

على الملك قوام وللدِين حافظ

ومنها في ذكر الأعداء:

فخاطت لهم منه السيوف القواطع

وكان لهم لبس المعصفر عادة

وتقويم عبد الهون بالهون رادع

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصي

وقوله:

إذا أضافت خيالها وخيالي

أين لي من يفي بشكر الليالي

وقوله:

غيرها منية فجاد بها لي

لم يكن لي على الزمان اقتراح

وقوله:

وأضعافه ألفا فكلني إلى الخمر

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتهي

عليه الذي تهوى ودعني مع الدهر

وقل لنديمي: قم! إلى الدهر فاقترح

أبو العلاء السروي: من ظرف ملحه، قوله:

ذراه وأرواح الأباريق تسفك

مررنا على الروض الذي قد تبسمت

من الروض يجري دمه وهو يضحك

فلم نر شيئاً كان أحسن منظرا

وقوله:

"أنوارها تنتشى بين جلاس

أما ترى قضب الأشجار قد لبست

حسنا يبيح دم العنقود للحاسي"

منظومة كسموط الدر لابسنة

على منابر من ورد ومن آس

وغردت خطباء الطير ساجعة

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: من أمثاله السائرة قوله:

وأمرك ممتثل في الأمم

وقائلة لم عرتك الهموم

فإن الهموم بقدر الهمم

فقلت: دعيني على غصتي

ومن غرر درره في الغزل:

حلف الجفن لا أستقل بنوم

لا ترجو إصلاح قلبي بلوم

طور يومي إني سيحضر يوم

وهواه لئن تأخر عني

وقوله:

قل لأبي القاسم إن جنته  
كل جمال فائق رائق  
هنيت ما أعطيت هنيته  
أنت رغم البدر أوتيته

وقوله:

قال لي إن رقيبي  
قلت: دعني وجهك الجن  
سيء الخلق فداره  
ة حفت بالمكاره

وقوله:

عزمت على الفصد يا سيدي  
فلما تأخرت عن مجلسي  
لفصل دم كظني مؤلم  
أرقت بغير اقتصاد دمي

وقوله:

وعهدي بالعقارب حين تشتو  
فما بال الشناء أتى وهذى  
تحفف سمها وتموت ضرا  
عقارب صدغه تزداد شرا

وقوله:

رق الزجاج ورقت الخمر  
فكأنما خمر ولا قدح  
فتشابها فتشاكل الأمر  
وكأنما قدح ولا خمر

وقوله في الثلج:

أقبل الثلج في غلائل نور  
فكأن السماء صاهرت الأثر  
وتهادى بلؤلؤ منثور  
ض فصار النثار من كافور

وقوله في الوحل:

إني ركبت وكف الوحل كاتبة  
فالأرض محبرة والحبر من لثق  
على ثيابي سطورا ليس تنكتم  
والطرس ثوبي ويمني الأشهب القلم

وقوله في ابن العميد:

قدم الرئيس مقمدا في سبقه  
فبحارها من جوده وجبالها  
وكأنما الدنيا سعت في طرقه  
من حلمه ورياضها من خلقه

وكأنما الأفلاك طوع يمينه  
قد قاسمته نجومها فنحوسها  
كالعبد منقادا لمالك رقه  
لعدوه وسعودها في أفاقه

أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصايي: من وسائط قلائده قوله في الغزل:

تورد دمعي إذ جرى ومدامتي  
فو الله ما أدري أبالخمر أسبلت  
فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب  
جفوني أم من دمعتي كنت أشرب

وقوله:

قبلت منه فما مجاجته  
كأن مجرى سواكه برد  
تجمع معنى المدام والشهد  
وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله في المدح:

قل للوزير أبي محمد الذي  
لك في المحافل منطق يشفي الجوى  
قد أعجزت كل الورى أوصافه  
ويسوغ في أنن الأديب سلافه  
فكأن لفظك لؤلؤ متخل  
وكأنما آذاننا أصدافه

وقوله:

له يد برعت جودا بنائها  
فحاتم كامن في بطن راحتها  
ومنطق دره في الطرس ينتثر  
وفي أناملها سحبان مستتر

وقوله:

لما وضعت صحيفتي  
قبلتها لتمسها  
في بطن كف رسولها  
يمناك عند وصولها  
وتود عيني أنها اق  
حتى ترى من وجهك ال  
ترنت ببعض فصولها  
ميمون غاية سؤلها

وقوله في تهنئة وزير معاد إلى عمله:

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما  
زلت بها قدم وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستحل ضرورة  
كيما يحل إلى ذراك رجوعها

فالآن قد أبت وآلت حلفة

أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وقوله في التهنتة بالفطر:

يا ماجدا يده بالجوذ مفطرة

وفوه عن كل هجر صائم أبدا

اسعد بصومك إذ قضيت واجبه

نسكا ووفيته من شهره العددا

واسحب من العيد أذبالا له جددا

واستقبل العيش في إفطاره رغا

وقوله في التهنتة بالأضحى:

مرجيك وصاييكا

بذا الأضحى يهنيكا

وقد أوجز إذ قال

مقالا وهو يكفيكا

أراني الله أعداء

ك في حال أضحايكا

منصور بن كيغلق: لم سمع له أبلغ وأظرف من قوله في الجمع بين الإلف والكأس:

خنت الذي أهوى من الناس

ونمت عن جودي وعن بأسى

يوم أرى الدجن ولا أرتوي

من ريق إلفي ومن كأسى

جعفر بن ورقاء: كانت بينه وبين أبي إسحاق الصابي مودة وتزاور فانقطع عنه أبو إسحاق لعوائق الزمان وذكر أنه يعول على صفاء الطوية في المودة، فكتب إليه جعفر:

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه

إن القطيعة موضع للريب

إن كان ودك في الطوية كامنا

فاطلب صديقا عالماً بالغيب

أبو الفرج سلامة بن بحر القاضي: بحلب من لطائف غرره قوله:

من سره العيد فما سرني

بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ما مضى

من عهد إخواني وخلاني

وقوله:

من سره العيد الجدي

د فقد عدمت به السرورا

كان السرور يطيب لي

لو كان أحبابي حضورا

أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف: من غرر ملحه وطره قوله في السكر العضدي المبني بشيراز:

شربنا ذهباً يجري

بشاطيء فضة تجري

ما زلنا على السكر

نداوي السكر بالسكر

درينا كيف أصبحنا  
وأبصرنا سمائين  
وفاض الماء منصبا  
كجدوى عضد الدول  
وأمسينا وما ندري  
من النهر إلى النهر  
من البحر إلى البحر  
ة في نائله الغمري

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي - من ملحه التي يقطر منها ماء الطرب قوله:

ألا يا ليت شعري ما مرادك  
وأي ثلاثة لك قد سباني  
وأي ثلاثة أوفى سوادا  
أخالك، أم عذارك، أم فؤادك؟  
فجسمي قد أضرب به بعادك  
جمالك، أم كمالك، أم ودادك؟  
أخالك، أم عذارك، أم فؤادك؟

وقوله في بنفسج الخد:

ومهفهف قال الإله لخده  
زعم البنفسج أنه كعذاره  
لم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به  
فلم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به  
كن مجمعا للطيبات فكانه  
حسدا فسلوا من قفاه لسانه  
فلشد ما رفع البنفسج شأنه

وقوله في الفراق:

لا تركزن إلى الفرا  
والشمس عند غروبها  
وكذاك عند طلوعها  
ق فإنه مر المذاق  
تصفر من فرق الفراق  
تحمر من فرح التلاق

ابن سكرة الهاشمي - من عجيب ملحه، قوله في غلام بيده غصن نور:

غصن بان أتى وفي اليد منه  
فتحيرت بين غصنين في ذا  
غصن فيه لؤلؤ منظوم  
قمر طالع وفي ذا نجوم

وقوله في الغزل:

في وجه إنسانة كلفت بها  
الخد ورد والصدغ غالية  
أربعة ما اجتمعن في أحد  
والريق خمر والثغر من برد

وقوله في مهدي دواة:

أخ مزجت بروحي روحه وجرى  
مني كمجرى دمي في الجسم أفتديه

أهدى إلي دواة لو كتبت بها

وقوله في التزلة:

دهرا أياديه لم تنفد أياديه

وانزلي غير لهاتي

فهو دهليز حياتي

أيها النزلة كفي

واتركي حلقي بحقي

أبو عبد الله بن الحجاج: من عجائب شعره، قوله في الجمع بين السباخ والسراب:

وعناني بقيعتك السراب

فلا ماء هناك ولا تراب

فتفضلوا واستقبلوا رجبا

ما كنت قط أشرف العنبا

لم تلق لا نارا ولا حطبا

ريحا فلا والله ما كذبا

دعوت نذاك من ظمأ إليه

سراب لاح يلمع في سباخ

ومن ملح خمرياته، قوله من قصيدة:

يا سادتي قد جاءنا رجب

بمدامة لو لا أبوتها

حمراء مثل النار موقدة

من قال إن المسك يشبهها

ومن طرف نوادره، قوله في رجل دعاه وأخر طعامه إلى المساء، فقال في ذلك:

قد مات ضيفاه جميعا

ت بدائنا عطشا وجوعا

وقت المساء له طلوعا

يا صاحب البيت الذي

حصلتنا حتى نمو

كالبدر لا نرجو إلى

وقوله فيه أيضاً:

بغير معنى وبلا فائدة

فاقرأ عليهم سورة المائدة

يا ذاهبا في داره جائيا

قد جن أضيافك من جوعهم

وقوله في الصبوح:

تزري على عقل اللبيب الأكيس

نهر تدفق في حديقة نرجس

فعلام شرابي الراح غير مغلس

مذ عهد قيصر دنها لم يمسس

يا صاحبي استيقظا من رقدة

هذي المجرة والنجوم كأنها

وأرى الصبا قد غلست بنسيمها

قوما اسقياني قهوة رومية



موت العقول إلى حياة الأنفس

صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها

أبو نصر بن نباتة السعدي: من غرر أحاسنه قوله من قصيدة:

وإن كان في ساعديه قصر

فلا تحقرن عدوا رماك

وتعجز عما تتال الأبر

فإن السيوف تحز الرقاب

وقوله في وصف فرس اغر محجل:

هاديه يعقد أرضه بسمائه

قد جاءنا الطرف الذي أهديته

فاعتاظ منه، فخاض في أحشائه

وكأنما لطم الصباح جبينه

وقوله من قصيدة مرثية:

وهل يشفي من الموت الدواء

نعلل بالدواء إذا مرضنا

يؤخر ما يقدمه القضاء

ونختار الطبيب وهل طبيب

ولا حركاتنا إلا فناء

وما أنفاسنا إلا حساب

وقوله:

نار وليل ليس يعتذران

وكنت إذا ما حاجة حال دونها

ولم ألزم الإخوان ذنب زمان

حملت على حكم القضاء ملامها

وقوله من قصيدة:

ق فما محناها بمحنه

ونبت بنا أرض العرا

د برحلة الفضلاء هجنه

غير الرحيل كفى البلا

أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي: سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه، قوله في تشبيب قصيدة له في الصحاح إسماعيل بن عباد:

لعزتنا وندرك من قريب

ونحن ألاك نطلب من بعيد

رأينا العفو من ثمر الذنوب

تبسطنا على الآثام لما

قال: وكان الصحاح إذ أنشد هذا البيت الأخير، يقول: هذا والله معني. قد كان يدور في خاطر الناس، فيحومون حوله ويرفون عليه ولا يتوصلون إليه على قرب مأخذه، حتى جاء السلامي، فأفصح عنه وأحسن ما شاء ولم يدر ما رمى به، قلت: ومن بدائع غرره، قوله في غلام بيده مرآة:

رأيته والمرأة في يده  
فقلت للصورة التي احتجبت  
يا أشبه الناس بالحبيب ألا  
قال أنا البدر زرت بدركم  
وقوله من تشبيب قصيدة:

ما ضن عنك بموجود ولا بخلا  
يحكي المطايا حنيناً والهجير حمى  
ومن أخرى في عبد العزيز بن يوسف:

أظن اليوم يمطر بالمدام  
وما عودت حمل الكأس إلا  
وعهد سماء جودك بالعطايا  
ومن عضدية:

والنقع ثوب بالنسور مطير  
تهفو العقاب على العقاب ويلتقي  
أبو الحسن الأحنف العكبري: من طرف ملحه قوله:

العنكبوت بنت بيتا على وهن  
والخنفساء لها من جنسها سكن  
وقوله:

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة  
فقلت: جودي، فقالت لي على عجل  
عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي - أحسن وأظرف ما سمعت في الاعتذار من الخضاب قوله:

في مشيبي شماتة لعداتي  
ويعيب الخضاب قوم وفيه  
لا ومن يعلم السرائر مني  
وهو ناع منغص لحياتي  
لي أنس إلى حضور وفاتي  
ما به رمت خلة الغانيات

إنما رمت أن يغيب عني  
فهو ناع إلى نفسي ومن ذا  
ما ترينيه كل يوم مراتي  
سره أن يرى وجوه النعاة  
ومن طريف قوله:

قابل هديت أبا العلاء نصيحتي  
لا تهجون أسن منك فربما  
بقبولها وبواجب الشكر  
تهجو أباك وأنت لا تدري  
أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي: من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله:

بنفسي حبيب زار بعد ازوراره  
إذا ما استعار الجنار بخده  
وعاودني بالأنس بعد نفاره  
أعار الحشا من خده جل ناره  
وقوله من أخرى:

يسيل على العافين عفو نواله  
ولم يجتمع كفاه والمال سائل  
فيلقى ابتذال الوجه للبذل سائله  
كأني ولبني ماله وأنامله  
وقوله:

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا  
كما ألحقت واو بعمر و زيادة  
ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي  
وضويق بسم الله في ألف الوصل  
وقوله في وصف شعره:

قواف إذا ما رواها المشو  
كسون عبيدا لباس العبيد  
ق هزت لها الغانيات القدودا  
وأضحى لبيد لديها بليدا  
أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني - من درر نتائجه وغرر أحاسنه قوله من صاحبيه:

فإن قيل لي صبيرا فلا صبر للذي  
وإن قيل لي عذارا فو الله ما أرى  
غدا بيد الأيام تقتله صبيرا  
لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذرا  
وقوله في الإستبشار بالبشرى:

ورد البشير بما أقر الأعينا  
وتقاسم الناس المسرة بينهم  
وشفى النفوس فنلن غايات المنى  
قسما فكان أجلهم حضا أنا  
وأحسن من ذلك ما رثى به الصاحب:

يا كافي الملك ما أتيت حقا من  
مت الصفات فما يرثيك من أحد  
ما مت وحدك بل قد مات من ولدت  
هذي نواعي العلا مذ مت نادبة  
تبكي عليك العطايا والصلوات كما  
قام السعاة وكان الخوف أقدهم  
لا ينكر الناس منهم إن هم انتشروا  
قول وإن طال تفریط وتابین  
إلا وتزیننه إیاک تهجین  
حواء طرا، بل الدنيا، بل الدين  
من بعد ما ندبتك الخرد العين  
تبكي عليك الرعايا والسلاطين  
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين  
مضى سليمان وانحل الشياطين

أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني: لم أسمع في الغبار الساقط على الإنسان في الموكب وغيره أحسن وأطرف من قوله:

إن هذا الغبار ألبس عطفي  
وكسا عارضي ثوب مشيب  
ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشبيب قصيدة:  
كل غيداء لا تخون ولا تخ  
ذات ثدي نات وطبع موات  
ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار:  
لنار الهم في قلبي لهيب  
وأحسن إنني أحسنت ظني

أبو الحسن البديهي الشهرزوري: أمير شعره قوله من مقطوعة:

مر من كنت أصطفيه ولله  
أتمنى على الزمان محالا  
ر صروف تشوب حلوا بمر  
أن ترى مقلتي طلعة حر  
ثم قوله من قصيدة:

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد  
طال الفراق فلا واف يرأسنا  
نود وجدا به أنا نقابله  
على البعاد ولا آت نائله

أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني: من عجائب شعره وعقد سحره قوله:

ليس ينبيء عن كنهه ما في فؤادي  
صف قلبي عرفت قدر ودادي

لي لسان كأنه لي معادي  
حكم الله لي عليه ولو أن  
وقوله في تهنئة صاحب بالدار الجديدة:

نلت حال الشكور لا المستزيد  
يا فصلها وأختها بالخلود  
ن و"لم يك" مثلها في الصعيد  
ها على رسمه كبعض العبيد  
جر لما علاه كن من حديد  
وان حتى أناف بالنتشيد  
كسناء أشرفن في يوم عيد

سرك الله بالبناء الجديد  
هذه الدار جنة الخلد في الدن  
ما تشككت أن رضوان قد خا  
قد تولى الإقبال خدمته في  
قال للجص كن رصاصا وللاً  
فتناهي البنيان وارتفع الإ  
وتبدت من فوقه شرفات

أبو الحسن علي بن هارون المنجم: أنشد له صاحب في كتاب:

سيطول إن لم يمحه الإعتاب  
هل يرتجى من غيبتيك إياب  
نفس عليك شعارها الأوصاب  
يصل القطوع ويقدم الغياب

بيني وبين الدهر فيك عتاب  
يا غائبا بمزاره وكتابه  
لولا التعلل بالرجاء تقطعت  
لا تأس من روح الإله فربما

وأنشد له أبو إسحاق الصابي: في ابن الحواري وقد رثت رجله من عشرة:

ه مقيلا في كل خطب جسيم  
تخط إلا إلى مقام كريم

كيف نال العثار من لم يزل من  
أو ترقى الأذى إلى قدم لم

أبو الحسن بن المنجم الأصغر: من طريف شعره قوله:

تفيد بها بعد الصدود وصالا  
ضنى شيخها أن تستجد غزالا

يقولون لم لا تستجد غزالة  
فقلت لهم أخشى الغزالة إن رأت

هبة الله بن المنجم: لم أسمع له أطرف وأملح من قوله:

من خانة فيك الجلد  
ظمان لو شئت ورد

شكا إليك ما وجد  
حيران لو شئت اهتدى

يا أيها الطيبي الذي  
أما لأسراك فدى  
أحاطه تزري الأسد  
الراح في إيريقيها  
أحسن روح في جسد  
فهااتها نصلح بها  
من الزمان ما فسد

ومن طرفه قوله في أبي علي الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معا بعد الصباح، فكان يدعى أبو علي الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس:

والله والله لا أفلحتم أبدا  
إن جاء منكم جليل، فاجلبوا أجلى  
بعد الوزير ابن عباد ابن عباس  
أو جاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي

أبو حفص الشهرزوري: من ملحه التي كتبها عنه الصباح بيده في سفينته:

دعوت على ثغره بالقلح  
لعل غرامي به أن يقل  
وفي شعر طرته بالجلح  
فقد برحت بي تلك الملح

أبو الطيب الطاهري: من أحاسن قوله:

خليلي لو أن هم النفوس  
وقد كان شيء يسمى السرور  
س دام عليها مليا قتل  
قديمنا سعنا به ما فعل

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس:

لما أطلنا عنه تغميضا  
فدلنا ذاك على أنه  
أهدى لنا النرجس تعريضا  
قد اقتضانا الصفر والبيضا

محمد بن موسى الحدادي البلخي: قوله:

ما بال فرقة شملنا لا تجمع  
كم خلفت تلك الركاب وراءها  
وإلى متى يصل الزمان ويقطع  
والورد يلطم خده وجدا بنا  
من منزل فيه لنا مستمتع  
وعيون نرجسه علينا تدمع

أبو أحمد النامي البوشنجي: كان الصباح يحفظ أبياته ويعجب بما ويتعجب من حسنهما وجودهما:

أقول ونوار المشيب بعارضي  
أشيبا وحاجات الفؤاد كأنما  
قد افتر لي عن ناب أسود سالخ  
يجيش بها في الصدر مرجل طابخ

وما كان حزني للشباب وإن هوى

به الشيب عن طود من الأانس شامخ

ولكن لقول الناس شيخ وليس لي

على نائبات الدهر صبر المشايخ

أبو النصر الهزيمي الأبيوردي:

لما رأيت الزمان نكسا

وفيه للرفعة اتضاع

كل رئيس به ملال

وكل رأس به صداع

لزمت بيتي وصنت عرضا

به عن الذلة امتناع

أشرب مما اقتنيت راحا

لها على راحتني شعاع

لي من قواريرها ندامى

ومن قراقيرها سماع

وأجتني من عقول قوم

قد أقفرت منهم البقاع

بشر وكعب أمام عيني

هذا يغوث وذا سواع

أبو محمد المطران الشاشي:

غوان أعارتها المهى حسن مشيها

كما قد أعارتها العيون الجآذر

فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت

مواطيء من أقدامهن الضفائر

وقوله في الشراب المطبوخ:

وراح عذبتها النار حتى

وقت شرابها نار العذاب

يزيل الهم قبل الشرب لون

لها كشعاع ياقوت مذاب

وله في استهداء الند:

البيت أكرم الأكرمين سيره

فيهم وأنكاهم سريره

ومن بهماته العوالي

أضحت عيون العلا قريره

لترمني راحتك شهبا

مضلعات ومستديره

بلاد مجموعها ثلاث

الهند والترک والجزيره

ولا يكن حبسها طويلا

عني واعدادها قصيره

وقوله من قصيدة نيروزية:

قد أتاك النيروز وهو بعيد  
مر من قبله قريبا رسيل  
سل سبيلا فيه إلى راحة النفس  
س براح كأنها سلسبيل  
واشتمالا على السرور وهل يج  
مع شمل السرور إلا الشمول  
أبو الحسن اللحام الحرائي: لم أسمع في تضمين المهجاء الغزل أبدع من قوله:

يا سائلي! عن جعفر علمي به  
رطب العجان وكفه كالجلد  
كالأقحوان غداة غب سمائه  
جفت أعاليه وأسفله ندي  
والبيت الثاني للنابعة الديباني.

ومن عجيب كناياته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة:

أبو مازن لازم منزله  
وأصبح في الناس لا ذكر له  
رماه الزمان بأحداثه  
ومن حيث أخرجه أدخله  
وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران:

قد صرفنا وكل من  
قبلنا فهو قد صرف  
وصرفنا بشاعر  
وصفه ليس ينصرف  
ومن أحاسنه قوله في إفلاسه:

كنت من فرط ذكاء و اشتعال  
كتلطي النار في الجزل البييس  
فتبلدت ولا غرو إذا  
خف كيس المرء مع خفة كيس  
أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير: قوله:

لئن أصبحت منبوذا  
بأكناف خراسان  
سأسترفد صبري إن  
ه من خير أعواني  
وأنجو بنجاتي إن  
قضاء الله نجاني  
إلى أرض التي أرضى  
وترضييني وترضاني  
إلى أرض جناها من  
جنى جنة رضوان  
هواء كهوى النفس  
س تصافاه صفيان  
رخاء كرخاء شر  
د الشدة عن عان



وماء مثل قلب الص  
رقيق آل كالأل  
وترب هو والمس  
فإن سلمني الله  
فأوطاني أوطاني  
وأخلى ذرعي الدهر  
فإنني لا أجد العو  
إلى الغربية حتى تغ  
فإن عدت لها يوما  
وللموت الوحي الأح

ب قد ريع بهجران  
وفيه أمن إيمان  
ك لدى التشبيه تربيان  
وبالصنع تولاني  
وأعطاني أعطاني  
وخلاني وخلاني  
د ما دام الجديدان  
رب الشمس بشروان  
فسجاني سجاني  
مر ألقاني ألقاني

أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري: أنشدني ابنه أبو منصور قال: أنشدني أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله:

مضى الإخوان فانقرضوا  
وها أنا للردى غرض

مرضت فقيل لي لا تج  
وأول منزل للمر

ز عن فإنه عرض  
ء نحو مماته المرض

أبو علي الزوزني الكاتب: من أشهر شعره قوله:

الحمد لله وشكرا له  
فليس فيما المرء يبلى به

على المعافاة من الابنه  
أعظم منها في الورى محنه

وقوله:

أبعد ستين من عمري أوئل أن  
من أخطأته الأخطي في شبيبته

أنال ما لم أنله في ثلاثينا  
ورامها لم ينلها بعد سبعينا

أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي: من غرر شعره قوله:

لي في المقابر درة  
أضحى الفؤاد لها صدف

لما غدت هدف البلى

وقال في وصف السيف من مقصورة:

أصبحت للبلوى هدف

مهند كأنما صيقله

أشربه بالهند ماء الهندبا

يختطف الأرواح في الروع كما

يختطف الأبصار حين ينتضى

أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني: من "أحسن" شعره قوله من قصيدة في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام:

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا

إذا شدت لي فوق أعناق العدى رتبا

فكنت يوسف والأسباط هم وأب الأ

سباط أنت، ودعواهم دما كذبا

وقوله من أخرى:

لمحمد بن محمد كف بها

يحيى الرجاء ويقتل الإعسار

وخلائق كالخمر در فعاله

حبيب لهن وما لهن خمار

حقنت يداه دم المكارم كذ غدا

دم كل ما حوتاه وهو جبار

يا من إذا طرى القبائل شاعر

صلت على آبائه الأشعار

ارحم بمنكبك السماء فما يرى

لسواك في خطط النجوم جوار

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: من بدائع طرفه قوله:

أفدي الذي قال وفي كفه

مثل الذي أشرب من فيه

الورد قد أينع في وجنيتي

قلت: فمي باللثم يجنيه

وقوله لم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه:

قد برح الحب بمشتاقك

فأوله أحسن أخلاقك

لا تجفه وارع له حقه

فإنه آخر عشاقك

وقوله في فصد الحبيب:

يا لبيت عيني تحملت ألمك

وليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطيب إذ فصدت

عرقك أجرت من ناظري دمك

أعرته صبغ وجنتيك كما

تعيره إن لثمت من لثمك

طرفك أمضى من حد مبضعه

وقوله من قصيدة، أولها:

فالحظ به العرق واغتم ألمك

من أين للعارض الساري تلهبه

وكيف طبق وجه الأرض صيبه

هل استعان جفوني فهي تنجده

أم استعار فؤادي فهو يلهبه

ومنها:

بجانِب الكرخ من بغداد لي قمر

لولا التجميل ما أنفك أندبه

وصاحب ما صحبت الصبر من بعدت

دياره، وأراني لست أصحابه

في كل يوم لعيني ما يؤرقها

من ذكره ولقبي ما يعذبه

وما البعاد دهاني بل خلائقه

ولا الفراق شجاني بل تجنبه

ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبية:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها

إذا احتشدت لم تحتفل باحتشادها

سبقت بأفراد المعاني وأل

فت خواطرك الألفاظ بعد شراها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة

حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن سائر معانيه السائرة قوله:

يقولون لي فيك انقباض وإنما

رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى

ولكن نفس الحر تحتل الظما

ولم أقض حق العلم إن كنت كلما

بدا طمع صيرته لي سلما

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي

لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

أشقى به غرسا وأجنيه ذلة

إذا فاتباع الجهل قد كان أسلما

وله:

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع

فقلت: ولكن مطلب الرزق ضيق

إذا لم يكن في الأرض حر يعينني

ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني: قوله من قصيدة:

إلا لجاجا في الهوى وجماحا  
بسطت إليك من العقيق جناحا  
أذكت عليها ريشها مصباحا  
فأنتك تهدي الورد والتفاحا

ترفقي بجفون غمضها رمد  
وهل سمعت بباك دمعته جلد  
وهل سمعت بنار ذوبها برد

لأورق بالود الصريح وأثمرا  
إلا ليلثم في ذراك ركابي

سطرا يسوق العاشقين إليه  
إلا تصدق بالفؤاد عليه

فوق يد وتحت فم  
إلا لسيف أو قلم

أهواه في روضة تحكي الجنان لنا  
على الغصون فقد طوقتني مننا

ولوعي بالأعنان أكثر قضمها  
وقد ألزمتني رقة الحال صرمها

قولاً لعاذلتي جمحت فلم أزد  
جناح الظلام فبادري بمدامة  
صهباء لو مرت بها قمرية  
رعت الزمان ربيعته وخريفه  
وقوله من أخرى:

يا ليلة غمضت عيني كوكبها  
بكيت بعد دموعي في الهوى جلدي  
تذوب نار اشتياقي في الهوى بردا  
وقوله من صاحبية:

وأقسم لو رويت سيفك من دمي  
وقوله من أخرى:

ما إن لثمت بساط دارك خادما  
وقوله في الغزل:

ومغلف بالمسك في خديه  
فما جاءه أحد ليسرق نظرة  
أبو الفياض الطبري: أحسن ما سمعت له قوله:

يد تراها أبدا

ما خلقت بنانها

أبو علي بن أبي القاسم القاشاني:

يا ليلة جمعتني والمدام ومن

لأشكرنك ما غنت مطوقة

ولم أسمع في أكل العنب غير قوله:

نهائي عدولي بل لحاني إذ رأى

فقلت له الصهباء كانت عشيقتي

فعللت بالأعصاب نفسي كمنعظ

نات عرسه عنه فواقع أمها

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي: من وسائط قلائده قوله:

وشمس ما بدت إلا أرتنا

بأن الشمس مطلعها فضول

تزيد على السنين سنا وحسنا

كما رقت على العتق الشمول

ومنها:

بحمدك لا بحمد الناس أضحي

وكيلي ليس يكفيه وكيل

وكانوا كلما كالوا، وزنا

فصرنا كلما وزنوا نكيل

وزدت من العيال وذاك إني

كتبت على لقائك من أعول

وعشت وناقص رزقي فأضحى

مفاعيلن مفاعيلن فعول

وله من أخرى:

لعمرك لولا آل بويه في الورى

لكان نهاري مثل ليل المتيم

هم جعلوني رب عبد وقينة

ودار ودينار وثوب ودرهم

وهم خالفوني وأوطأوا في صلاتهم

فصنت عن الإيطاء شعري فيهم

وقوله في أخرى صاحبية:

أقبل أشعاري إذا اسمك حشوها

وأشتم ملبوسي لأنك باذله

وأخطر في حافات دار ملاتها

طرائف باقي العيش منها وحاصله

وقوله:

بنيت الدار عليّة

كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت رؤوس عدا

ك في حيطانها شرفا

وقوله من تشبيب قصيدة:

مضت الشبيبة والحببية فالتقى

دمعان في الأجفان يزدحمان

ما أنصفتني الحادثات رميني

بمودعين وليس لي قلبان

وقوله من أخرى:

قلت للعين حين شامت جمالا

من بروق كواذب الإيماض

لا يغرنك هذه الأوجه الغ

ر فيا رب حية في رياض

وقوله من أخرى:

خليبي عهدي بالليالي صوافيا

فما بالها أبدلن جيما بصاها

ولا تحسبا عيشي علي فإنني

أؤرخ يوم الموت يوم افتقادها

ولست أحب الضوء إلا لوجهها

ولا البدر إلا طالعا من بلادها

ولو أنني أنصفتها ورعيتها

لسار فؤادي في طريق فؤاها

خليبي هل أبصرتما مثل أدمعي

نفدت وحق الله قبل نفاها

ومن ملحه قوله:

بيكي من الموت أبو طيب

دمع لعمرى غير مرحوم

ويشتكي ما يشتهي غيره

شكاية الخير من الشوم

وقوله:

عليك باظهار التجلد للعدى

ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا

ألست ترى الرياح يشتم ناضرا

ويطرح في الميضا إذا ما تغيرا

البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني: من عجائب شعره قوله:

فكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

وقوله من أخرى:

يا دهر إنك لا محالة مزعجي

عن خطتي ولكل دهر شان

فاعمد براحتي هراة فإنها

عدن وأن رئيسها عدنان

وقوله من قصيدة سلطانية:

تعالى الله ما شاء

وزاد الله إيماني

أأفريدون في التاج

أم الإسكندر الثاني

أم الرجعة قد عادت

إلينا بسليمان

على أنجم سامان  
عبيدا لابن خاقان  
لحرب أو لميدان  
على منكب شيطان  
إلى ساحة جرجان  
إلى أقصى خراسان  
وفي مفتتح الشأن  
على كاهل كيوان  
لبغداد وغمدان  
ب عن طاعتك اثنان  
وفي أمن وإيمان

سوى ذا، وفي الأحشاء نار تضرم  
أفدت بها نسيان ما كنت أعلم  
مدين وما في جوف بيتي درهم

وأنت بها كلف مغرم  
وذاك الحكيم هو الدرهم

جمع النصيحة والمقه  
ن من الثقات على ثقة

ولما يقض من ليالي مراد  
وشاب الرأس واسود الفؤاد

أظلت شمس محمود  
وأمسى آل بهرام  
إذا ما ركب الفيل  
رأت عينك سلطانا  
أمن واسطة الهند  
ومن قاصية السند  
على مقتبل العمر  
لك السرج إذا شخت  
يمين الدولة العقبى  
وما يقعد بالمغر  
إذا شئت ففي يمن

أبو الحسين أحمد بن فارس: من ملحه قوله:

سقى همدان الغيث لست بقائل  
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة  
نسيته الذي أحسنته غير أنني

وقوله:

إذا كنت في حاجة مرسلا  
فأرسل حكيمًا ولا توصه

وقوله وهو في غاية الحسن:

اسمع مقالة ناصح

إياك واحذر أن تكو

براكويه الزنجاني: من ملح غرره قوله:

مضى العمر الذي لا يستعاد  
بليت وذكرها عندي جديد

وله:

وأهيف نالت الأيام منه  
تعرض لي ومرض مقلتيه  
فقلت ارجع وراعك وابع نورا  
فغيرك من يصيد بمقلتيه  
غداة أظل عارضه الحداد  
فما وريت له عندي زناد  
أجبت الآن إذ ظهر الفساد  
وغنجهما وغيري من يصاد

أبو القاسم عبد الصمد بن بابك: من ملح أشعاره قوله من صاحبيه:

كسوت الحمد ذا عرض مصون  
مزوح اللفظ مخدوع العطايا  
إذا اشتجرت على الملك العوالي  
يريق على الظبا ريق المنايا  
يمتع في حمى مال مباح  
جموح العزم مجنون السماح  
هزرت أصم موشى الجناح  
ويكل بالردى مقل الرماح  
كأن نسيمه شرق براح  
وأهدى السحر للحدق الملاح  
ولفظا ناهب الحلى الغواني

وقوله من أخرى:

نو عزة كجبين الشمس لو برقت  
في صفحة الليل للحرباء لانتصبا

وقوله:

وكم كسر جبرت فكان طوقا  
على نحر الدعاء المستجاب

وقوله:

يا قلب لا تنز فالغنى عرض  
أموت صبرا ولا أرى ملكا  
والله من كل فائت خلف  
يرقص في جنك أنفه الصلف

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع:

إن لم أدعك فلي عذرة  
قرت بك العين فنزعتها  
فأئن إليها أذنا واعية  
عن نظرة ليست لها ثانية

أبو إبراهيم اسماعيل بن أحمد الشاشي: من عجيب شعره قوله:

أخلاي أمثال الكواكب كثرة  
وما كل نجم لاح في الجو ثاقب



بلى كلهم مثل الزمان تلونا إذا سر منهم جانب ساء جانب

وكنت أرى أن التجارب عدة فخاننت ثقات الناس حتى التجارب

وقوله:

بلوت الليلي فلم يترن بأدنى الإساءة إحسانها

فلا تحمدنها على وصلها ففي نفس الوصل هجرانها

أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب: من وسائط قلائده قوله:

لما أتاني كتاب منك مبتسم عن كل بر وفضل غير محدود

حلت معانيه في أثناء أسطره آثارك البيض في أحوالي السود

وقوله:

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وقوله في مؤلف الكتاب:

أخ لي زكي النفس والأصل والفرع يحل محل العين مني والسمع

تمسكت منه إذ بلوت إخاءه على حالتي رفع النوائب والواضع

بأوعظ من عقل وآس من هوى وأوفق من طبع وأنفع من شرع

وقوله:

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تحدثت عن ماض وعن آت

فلا تعيدن حديثا إن طبعهم مؤكل بمعاداة المعادات

وقوله:

أراني الله وجهك كل يوم لأسعد بالأمان وبالأماني

فوجهك حين اللحظة بعيني يريني البشر في وجه الزمان

وقوله:

لا يستخفن الفتى بعدوه أبدا وإن كان العدو ضئيلا

إن القذى يؤذي العيون أقله ولربما جرح البعوض الفيلا

وقوله:

لا ردك الرحمن من هالك  
من ملك الموت إلى مالك

وإن سكنت عما قليل تحرك  
رهون وهل للرهن عندك مترك

كم ذا التواري وأنت الدهر محبوب  
نجم المشيب ودين الله مطلوب  
أبصار إن غريم الموت مرعوب

إن أتى برد وإن ثلج وقع  
ثم أنساب إذا الصيف رجع

لتحذوهم في خير أفعالهم حذوا  
إلى غيرهم عدوى توافيهم عدوا

علي وإن لقيت به عذابا  
ويشرب من دمي أبدا شرابا

ومن عجزت عن كنهها صفة الورى  
فأنت لعمرى الروح والروح لا ترى

قول امرء في وده لم يمدق  
عمرى فثار طحينه في مفركى

قلت له لما قضى نحبه  
أما وقد فارقتنا فانتقل

أبو سليمان الخطابي: من غرر شعره قوله:

تغنم سكون الحادثات فإنها  
وبادر بأيام السلامة إنها

وقائل إذ رأى من حجبتي عجبا  
فقلت: جلّت نجوم العمر منذ بدا  
ولذت من وجل بالإستتار عن ال  
أبو نصر سهل بن المرزبان: من لمع شعره قوله:

قلت لما قيل لم تهجرنا  
أنا كالحية أشتو كامنا

تجنب شرار الناس وأصحاب خيارهم  
فان لأخلاق الرجال وفعلهم  
أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي:

بنفسي من غدا ضيفا عزيزا  
ينال هواه من كبدي كبابا

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحى  
عذرتك الإسلام إذ لم أحظ منك بنظرة  
وقوله في المشيب:

لما سئلت عن المشيب أجبتهم  
طحن الزمان بريبه وصروفه

وقوله في العتاب:

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى  
فوحق فضلك إنني أتملق  
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا  
فلسان حالي بالشكاية أنطق  
أبو عبد الله المغلسي:

كأن الشموع وقد أطلعت  
من النار في كل راس سنانا  
أنامل أعدائك الخائفين  
تضرع تطلب منك الأمانا  
أبو الحسين عمر بن أبي عمر النوقاني: من أبيات قصائده قوله:

خدمت لك لملوك أروض نفسي  
لأمن تحت خدمتك العثارا  
وقوله:

هنيئاً لإخواننا في هراة  
لقاء الكرام وماء الكروم  
ففي مقلتي منذ فارقتهم  
غمام وجود بماء الغيوم  
وقوله:

لمعرك إن العمر ما لا يسرني  
لموت وبعض الموت خير من العمر  
وإن غني لا يأمن الفقر ربه  
لفقر، وخوف الفقر شر من الفقر  
الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب: من وسائط قلائده، قوله لأبي إسحاق الصابي:

لقد تمازج قلبانا كأنهما  
تراضعا بدم الأحشاء لا اللين  
أنت الكرى مؤنسا طرفي وبعضهم  
مثل القذى مانعا عيني من الوسن  
وقوله:

اشتر العز بما بي  
ع فما العز بغال  
بالقصار الصفر إن شئ  
ت أو السمر الطوال  
ليس بالمغنون عقلا  
مشتري العز بمال  
إنما يدخر الما  
ل لحاجات الرجال  
وال الفتى من جعل الأم  
وقوله في مرض وزير:

حام لنا عن بقية الكرم

فخذ حياتي ودع حيا الأمم

طيبب آمالنا من السقم

يا دهر ماذا الطروق بالألم

إن كنت لا بد آخذا عوضا

لا در در السقام كيف رمى

أخوه المرتضى أبو القاسم: من عيون شعره قوله:

في التصابي رياضة الأخلاق

واسقياني دمعي بكأس دهاق

قد خلعت الكرى على العشاق

يا خليل من ذؤابة قيس

غنياني بذكرهم تطرباني

وخذا النوم عن جفوني فإني

وقوله:

شوق يقلبني عن جمر الغضا

حتى لبست به شبابا أبيضاً

أمسي يشوقني إلى أهل الغضا

ولقد عراني الشيب في عصر الصبا

وقوله من قصيدة:

وحكموا في لذيذ العيش فاحتكموا

إلا رسوم قبور حشوها رمم

فإن ذاك وجود كله عدم

أين الذين على خد الثرى وطئوا

لم يبق منهم على ضن القلوب بهم

فلا يغرنك في الموتى وجودهم

أبو الحسين المعري القنوع: من عجائب شعره قوله:

ل بهجر الكرى ووصل الشراب

ر بسير المروع المرتاب

لب أذيال يوسف بالباب

رب هم قطعته في دجى اللي

والثريا قد غربت تطلب البد

كزليخا وقد بدت كفها تط

وقوله في رئيس قاعد على شط بركة:

أدباء والشعراء والظرفاء

أشخاصهم أمثالها في الماء

من حول بركتك البهية سادة ال

لو أنصفوك وهو لديك لا شبهت

أبو الحسين الغويري المعري: قوله:

وعقدت مربوط عاتقي بنجاد

ولأعجبك من مضاء فؤادي

لم تبق لي حتى ارتديت بصارم

فلأرضينك من بلاغة منطقي

ولأخدمك قائلاً أو فاعلاً  
وإذا شككت فلا تشك بأنني  
أبو الفهم عبد السلام النصيبيني: قوله:

قبلته أشتفي بقبلته  
رسائل لي عن مبتدا سقمي  
أبو الفتح بن أبي حصين:

وأخ مسه نزولي بقرح  
بت ضيفا له كما حكم الده  
فبداني يقول وهو من السك  
لم تغربت قلت قال رسول الل  
سافروا تغنموا فقال وقد قا  
عبد المحسن الصوري: قوله في جارية سوداء:

ومسكية النشر مسكية ال  
تنتني وقامتها للقضي  
وتحسبها في خلال الحدي  
أبو الغوث الحمصي:

هذا العراقي له منظر  
مخنت الطبع وليست له  
أبو الحسين المستهام الحلبي:

ذو منظر دل على مخبر  
ما زال يبني كعبة للعلی  
حتى أتى الناس فطافوا به  
تطربه الأشعار في مدحه  
فليس يدري طربا عندما

بالضرب بين يديك والإنشاد  
في الدهر ثالث عنتر وزیاد

فزادني ذاك اللما ألما  
مسقم عينيه مسقمي بهما

مثل ما مسني من الجوع قرح  
ر وفي حكمه على الحر قبح  
رة بالهم طافح ليس يصحو  
ه والقول منه نصح ونجح  
ل عليه السلام صوموا تصحوا

غدائر مسكية المنظر  
ب وتنتظر واللحظ للجوذر  
ث تنتشر عقدا من الجوهر

يعرب عن هيئة تأنيث  
خفة أرواح المخانيث

دلالة اللفظ على المعنى  
ويجعل الجود لها ركنا  
واستلموا راحته اليمنى  
ولم يضع قائلها لحنا  
أسمعه أنشد أم غنى

أبو الغنائم الريان:

لكل جسم وروح

أبو الربيع ربيع

ه باللسان الفصيح

إذا رأى الداء دوا

خليفة للمسيح

كأنه في البرايا

أبو معشر الكاتب:

حسبت الليل زنجيا جريحا

إذا ما لاح أحمر مستطيلا

وقوله:

لي زائر فاستعبرت أجفاني

ورد البشير مع الصباح بأنه

تبكين في فرحي وفي أحزاني

يا عين قد صار البكا لك عادة

وقوله في ذم قوال:

جاءني لحنه بأقبح لحن

ومغن غنى لي عن معن

ظ بايماء أثقل الناس عني

كان في كفه القضيبي من الغي

أبو الوفاء الدمياطي: قوله:

ومن علا في عظيم شان

يا ملك الوقت والزمان

وجهك والفقر في مكان

صنفان ما استجمعا لخلق

الأشرف بن فخر الملك: قدم من بغداد علي ابن خالويه ظانا به الجميل، فخاب ظنه، وأخفق سعيه،

فكتب إلى أخيه الأغر بن فخر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال:

جعل الحلاوة والمرارة فينا

إن الذي قسم الوراثة بيننا

ووردت من جور الحوادث طينا

لكن أراك وردت ماء صافيا

طابت لنا دنيا وطابت دينا

أو ليس يجمعني ونفسك دوحة

لم بت جذلانا وبت حزينا

إن كنت أنت أخي فقل لي يا أخي

أبو المغفر الصابوني: لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله:

ما بين ملفوظه وسائغه

الشعر كالبحر في تموجه

ومنه كالمسك في مدايغه

فمنه كالمسك في نوافحه

أبو محمد المخزومي: من عجائب غرره قوله:

وعيب ذي الشرف المذكور مذكور  
ومثلها في سواد العين مشهور

العيب في الخامل المغمور مغمور  
كفوفة الظفر تخفي من مهانتها

وقوله في ذكر معائب البدر:

ر رماه بالخطبة الشنعاء  
ري وتغري بزورة الحسناء  
نكتا فوق وجنة برصاء  
ر شبيه القلامة الحجناء  
ش أولو العقل ألسن الشعراء

لو أراد الأديب أن يهجو البد  
قال يا بدر أنت تغري بالساء  
كلف في شحوب وجهك يحكي  
ويريك السرار في آخر الشه  
فإذا البدر نيل بالهجو فليخ

ومن أحسن ما قيل في خط العذار، قوله:

كالورد نداه الصباح بطله  
ألقى عليه الصدغ سمرة ظله

عرضت نفسي للحتوف بعارض  
متوشح زغب العذار كأنما

أبو القاسم بن المطرز: من أحسن شعره قوله:

يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا  
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا  
غزال يرى ماء القلوب له شربا  
لعينك بدر يملأ العين والقلبا

سرى مغرما بالعيش ينتجع الركبا  
إذا لم تبلغني إليكم ركائبي  
على عذبات الجزع من ماء تغلب  
إذا ملأ البدر العيون فعنده

وقوله:

ظبي إذا أنست عيني به نفرا  
طرفي خلعت عليه السمع والبصرا  
وإن مشى قلت غصن يحمل القمر

يا صاحبي باعلام المدينة لي  
إذا تبسم واستحلى محاسنه  
فإن رنا قلت عن عين الغزال رنا

أبو القاسم علي بن محمد البهدي: قوله:

أذنبت لا يغفر لي ذنبي  
فكيف لا يرجى من الرب

من أنا عند الله حتى إذا  
العفو يرجى من بني آدم

وقوله وقد سأله صديق عن نيسابور غير مرة:

عن أهلها مستكشفا عن حالها  
من أهلها وسلمت من أحوالها

تغرى بنيسابور تسأل دائبا

نعم المدينة لو وقيت جفاءها

أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة: قوله:

طوى عني رداء الحسن طيا

ترى وصلي لدى الفتيت غيا

وهل تبقى مع الصبح الثريا

ولما إن تنفس صبح شيبني

تولت منيتي عني فرارا

فقلت هجرت يا سؤلي فقلت

أبو علي بن مسكويه: يهنيء ابن العميد بقصر جديد انتقل إليه:

فضيلة النفس ليست في منازلها

لا يعجبك حسن القصر تنزله

ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

لو زيدت الشمس في أبراجها شرفا

ومن غرره قوله:

رسل المنايا تقاضاها وتمطل بي

دأب الجراد إذا استولت على العشب

أصبحت دينا على الدنيا لآخرتي

وصرت أجرد والأحداث تجردني

الأستاذ الصفي أبو العلاء بن حسول:

وإن تغير عما كنت أعهده

تجني على عاشقيه ثم يجرد هو

وبي إلى الدهخدا شوق يؤرقني

فيه سجايا من المعشوق أعرفها

وقال في الرمد من قصيدة:

عن قصد خدمة بابه ولقائه

لمعان ضوء الشمس في لألائه

قد صدني رمد ألم بناظري

أفيسطيع الرمد أن يستقبلوا

وله في هجاء مستبدع:

فللوم ودقة وهوان

ك وعوفيت من صروف الزمان

ها فعش من صروفها في أمان

يا ابن بدر إن أغفلتكَ الليالي

إنما استقدرتكَ ميتا فعافت

هن تغرى بالمكرمات وأهلي

وقوله في حكمة بالغة:



وقلبت الأمور ظهرا لبطن  
ورأيت الإحسان خير مجن

قد قلبت البلاد غورا ونجدا  
فرأيت المعروف خير سلاح

القاضي أبو بكر الأسكي:

ن مقر ومحط  
حسن والبهجة قط  
ك من العنبر خط

يا غزالا هو للحس  
لم تكن أنت بهذا ال  
إذ بدا في ورد خدي

وقوله:

والدمع نظم والصبر ميثوث  
بيني وبين الهوى أحاديث

لما لحاني العذال قلت لهم  
مروا دعوني كذا على أسفي

وقوله في زوال الدولة والانقراض:

وكن بصروف دهرك مستهينا  
وكانت مألفا للعز حيننا  
وقفنا عندها متعجبينا

تخيل شدة الأيام لينا  
ألم تر دورهم تبكي عليهم  
وقفنا معجبين بها إلى أن

أبو سعد بن خلف الهمداني: قوله في غلام يشتكي ضرسه:

وبجنبها من ريقك الترياق  
عافاك وابتليت به العشاق  
وحماك من حميها الخلاق

عجبا لضرسك كيف يشكو علة  
هلا كمثل سقام ناظرك الذي  
أو عقربي صدغيك إذ لدغا الورى

وقوله:

إذ أنت لم تجمل فلم أتجمل؟  
علي ومني كل يوم تحمل؟  
وإن كان من أدناه يذبل يذبل  
"هي النفس ما حملتها تتحمل"

أصرح بالشكوى ولا أتأول  
أفي كل يوم من هواك تحامل  
وإني على ما كان منك لصابر  
وما ادعي أنني جليد، وإنما

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسنويه:

بطويل باعك عن وسيع خطاه

هو سيف دولتك الذي أغنيتة

فالرخ بدر والملوك بيادق

أبو القاسم بن الحريش الأصفهاني:

وليل خدارى الجناح مخدر ال

كأن النجوم الزهر فيه لآلىء

ومن أحاسن قوله:

سألت زماني وهو بالجهل عالم

وقلت له هل من طريق إلى العلى

وقوله في الغزل:

المسك من عرفه والراح من فمه

تعجبت بابل من سحر مقلته

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو:

صح بخيل العلا إلى الغايات

أي فرق وبيضنا مغممات

مولد الدر حماة فإذا سا

وقوله في الشكوى:

ضعت بأرض الري في أهلها

فصرت فيها بعد نيل الغنى

وقوله:

لنا ملك ما فيه للملك آلة

أقيم لا صلاح الورى وهو فاسد

وقوله في الغزل:

وحسبي ما أخرجت كتبى عنكم

ولكن دمعى إن كتبت مشوش

أبو البركات علي بن الحسين العلوي:

والأرض رقعته وأنت الشاه

صباح حرون النجم طاولته فكرا

غدت في يدي خرقاء تنترها نثرا

وبالسخف مهتز وبالهزل مختص

فقال طريقان الوقاحة والنقص

والورد من خده والدعص في أزره

والروم من وجهه والزنج من شعره

ما غناء الأسود في الغابات

بين أغمادنا وبين الطبات

فر حلي التيجان واللبات

ضياح حرف الرءاء في اللثغة

يعجبني أن أبلغ البلغة

سوى أنه يوم السلام متوج

وكيف استواء الظل والعود أعوج

لقول وشاة أو كلام محرش

كتابي وما نفع الكتاب المشوش

خطين حول عذاره لم يكتبها  
يا من رأى بدرا يقرط عقربا

كم شادن قد كان بدرا فاكتسى  
دارت مكان القرط منه عقرب

وقوله:

خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا  
يرد إلينا هذه "قسمة ضيزى"

هنيئا لكم يا أهل غزنة قسمة  
دراهمنا تجبى إليكم وتلجكم

"النجم: 22" القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي:

فاختى رداؤه  
حين صابت سماؤه  
وحكى الراح مأؤه

يوم دجن هواؤه  
مطرتنا مسرة  
أشبه الماء راحه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي:

يحوز ضدين من ليل وإصبح  
آثار ظفر بدت في صحن تفاح

خشفت من الترك مثل البدر طلعته  
كأن عينيه والتفتير كحلهما

وقوله في الورد الأصفر:

صفراء يحكيها لمن يتفرس  
جام من الذهب السبيك مسدس

يسعى إليك مع المدام بوردة  
كعب من الميناء ركب فوقه

أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي: لم أسمع في مدح الطفيلي إلا قوله:

زادت على ذمة ندماني

إن الطفيلي له ذمة

مبتدئا منه باحسان

لأنه جاء ولم أدعه

وهو ذكور ليس ينساني

أحبيب بمن أنساه لا عن قلى

فليأتها القاصي مع الداني

مائدتي للناس مبسوة

ومن غرره قوله لأبي الفتح البستي:

ريح الشمال تنفست سحرا

بأبي وأمي من شمائله

سحر العقول به وما سحرا

وإذا امتطى فلما أنامله

أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي:

إن كان يظلمني دهري فإن له  
سجية ظلم أهل الفضل والشرف  
إن كنت في سمل فالسيف في خلل  
والخمر في خزف والدر في الصدف  
وقوله:

غمائم من جفوني وهي منشأة  
مما بقلبي من غم ومن غم  
وبرقها نار شوقي ريحها نفسي  
ورعدها أنتي والقطر فيض دم  
وأرضها صحن خدي وهي ممحلة  
أعجب بمحل يرى من صيب الديم  
أبو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري: من ملحه قوله:

ومعذر نقش الجمال بمسكه  
خدا له بدم القلوب مضرجا  
لما تيقن أن نرجس عينه  
سيف له جعل النجاد بنفسجا  
وقوله من قصيدة:

ولقد ألفت فناء بيتي لابسا  
حلل الغنى إلف القطا أفحوصا  
لم أدرع طمعا ولم أمدد يدا  
نحو اللئام ولا زجرت قلوفا  
اجتاب إن خصرت أنامل راحتي  
من نسيج دني جبة وقميصا  
وإذا أردت منادما لم تلقني  
إلا علي غر العلوم حريفا  
فترى الكتاب مجالسا لي مودعا  
سمعي فصولا تبتغي وفصولا  
أبو حفص عمر بن علي المطوعي: من عجيب شعره قوله:

يا رب ليل لو تجس  
م لم يكن غير الغداف  
بتنا به وشرابنا  
صرف كعين الديك صاف  
يسعى بذاك مهفهف  
بمحاسن الطاؤس واف  
ولنا مغن لحنه  
كالعندليب بلا خلاف  
حتى سمعت تجاوت ال  
عصفور من شجر الخلاف  
ورأيت باز الصبح من  
شور القوادم والخوافي  
ومن سائر بدائع قوله في نور الخلاف المسكي:

قم هات دهقانية  
وعليك بالكأس الدهاق

أو ما ترى نور الخلا

ف كأنه نور الوفاق

وقوله فيه:

أو ما ترى نور الخلاف كأنه

لما بدا للعين نور وفاق

كأكف سنور ولكن نشره

يسعى بفأر المسك في الآفاق

أبوب علي الحسن بن أبي الطيب الباخري: من ملحه وطره قوله في قينة بيدها كأس:

ظللت أفكر طول النها

ر وقد حملت ذهبي العقار

أفي يدها ذهبي العقار

ر أحسن أم ذهبي السوار

وقوله في ذم الشراب:

لا تسقنيه فإني أيها الساقى

أخاف يوم التفاف الساق بالساق

هذا الشراب تهيج الشر نشوته

فميز الشر عنه واسقني الباقي

وقوله في أكل:

لنا صاحب للزاد آكل من رحي

ولكنه للراح أشرب من قمع

إذا نحن ضفناه تغير وجهه

ومهما أضفناه تلاً كالشمع

وقوله في بخيل الطعام:

دعاني أحمد قبل الشروق

وأمسكني إلى وقت الطروق

ولما جعت عشاني لديه

بقرص الشمع مع بيض الأنوق

أبو محمد العبد لكاني: من ملحه وطره قوله:

يا رب وفقني للخير

وأقتل عدوي بيدي غيري

وقو أيري إن عيش الفتى

لذته في قوة الأير

وقوله:

صاف الملاح ولا تجاور غيرهم

فجميع أحوال الملاح ملاح

والإنحجار إذا تبدت حاجة

رفق الفتى والدرهم الصياح

وقوله:

أبو جعفر بعض عمالكم

كثير الفضول قليل الحجا

وقد كان من قبل مستخدلا

فلما التحى صار مستخرجا

وقوله:

إذا كنت متخذاً ضيعة

فإياك والشركاء الوجوها

لأنك تقرأ "إن الملوك

إذا دخلوا قرية أفسدوها"

"من سورة النمل: 34" الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن الليث: من غرر قوله في الغزل:

يا راميا من لحظ طرفك أسهما

تقبيل وردة وجنتيك شفائي

عجبا لطرفك كيف دائي كامن

فيه وثغرك كيف فيه دوائي

وقوله:

حبيب زارني والليل داج

وفي عينيه تفتير المدام

وقد نال الكرى من مقلتيه

منال الحادثات من الكرام

أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي: من عجائب شعره في الغزل:

ونمل عذاره نقلت إليه

وهن ضعائف حب القلوب

نقلن له القلوب وهن ضعفى

فكيف إذا قدرن على الدبيب

وقوله:

مري جفناك الممراض من غير علة

يشم سيفه إنا أتيناها عودا

وقوله:

سلا صدغه المسكي كيف قراره

على نار خديه وكيف يكون

ويشرب من فيه المدام معلقا

على لهب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية:

الملك بعد نظام الدين محمود

للقائم الملك المنصور مسعود

إن كان داؤد جاد الغيث تربته

ولي فهذا سليمان بن داود

لا يطمعن أحد في الملك يملكه

والسيف في يد مسعود بن محمود

يسقي الكماة كؤس الموت مترعة

على غناء سهيل الضمر القود

ومنها:

طويل عمر المساعي والندا أبدا  
يداه فوق أكف الناس كلهم  
القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد اللوكري:

قصير عمر الأعادي والمواعيد  
عزا وتحت شفاه السادة الصيد

الدهر يلعب بالفتى  
أو لعب ريح عاصف  
ويقوده نحو السعا  
الدهر فناصر وما ال  
لعب الصوالج بالكره  
عصفت بكف من ذره  
دة والشقاء بلا تره  
إنسان إلى قبره

الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني: من غرر بدائع قوله من قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل  
الحمدوي:

ما بال هذا القلب لا يرعوي  
هوى ببست وبلخ هوى  
ثلاثة والحق في واحد  
هيهات إن الدهر ما قد ترى  
فاحمد الله ومن بعده  
قد نشر الله تعالى به  
أشهد بالله وآلئه  
لو بصر بنت شعيب به  
وقد درى أن قد هوى من هوى  
ثان فما هذا الهوى الغزنوي  
والقول بالإثنين للمانوي  
أعضل قرن عسر ملتوي  
فأحمد بن الحسن الحمدوي  
ما كان من صحف المعالي طوي  
يمين حق غير ذي مثنوي  
قالت له هذا الأمين القوي

وقوله من قصيدة شمسية:

أقمت لي قيمة مذ صرت تلحظني  
شمس الكفاة بعيني محسن النظر

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به  
الشيخ العميد أو نصر منصور بن مشكان: مما علق بحفظي من غرر أشعاره قوله لأبي العلاء بن حسول:

جمال الورى ما المجد إلا مطية  
جلت بك قسرا عن بلادك عصابة  
يمينك أضحي مالكا لفيادها  
رأت لك فضلا لم يكن في سوادها

بياض البزاة الشهب بين سوادها

كذا عادة الغربان تكره أن ترى

وقوله:

عني فقل في معرض عن معرض

لما تركت الشعر نكب معرضا

الشيخ العميد أبو سهل محمد بن الحسن: من أبيات قصائده قوله:

وقد نظم الدرین عقدا ومبهما

لقد نثر الدرین لفظا وعبرة

وهذا أحوذ ما قيل في معناه لأنه جمع في بيت واحد ما فرق في أبيات وأحسن الترتيب، وأنشدني لنفسه في نتفة خمرة:

تتحاماه العيون

كشعاع في هواء

وهي في الرأس جنون

هي في الدن جنين

وقوله:

لعلك قد قايست حالي بحالك

تقولين إنني قد شكوت من الهوى

وقوله في ساع مات بزوزن يقال له حميد:

حل حميد بهم جوارا

يا ويح أهل القبور لما

أشعل فيهم هناك نارا

لو راح عند الإله ساع

وقوله في قصيدة شمسية:

وباشرن منه كفه والأناملا

عجبت من الأقلام لم تبد خضرة

لكان "نعم" منها وباقي الأنام "لا"

لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا

الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله: من أشهر شعره قوله:

فرج بعيدها الفرج المظلا

إذا بلغ الحوادث منتهاها

وكم خطب تجلى حين جلا

فكم كرب تولى إذ توالى

وقوله:

لا بد من علم على ديباج

قالوا: تبدى شعره فأجبتهم

إذ كان ملتحفا بليل داج

والبدر أبهى ما يكون جماله

الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي: من عجيب شعره قوله في سراج غير مضيء:

ظلمة كفر ويأس راجي

ظلمتك الليل يا سراجي



وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة:

الخمير عنوان الفساد  
ادمانه أصل الضلال  
والعمر زورة طائف  
قد زل من ركب الفسا  
فاحذر أبا سهل وتب  
واقلب إلى نور الهدى  
من قبل عجزك باللسا  
فكأنني بك راكبا  
ترد القيامة فارغا  
كيف الجواب عن السؤا  
لا ذخري بين الجمي  
إلا شهادة واثق  
ومشفع عند السؤا

الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الداغاني: من قصيدة في شمس الكفاة:

فسد الأنام فما ترى  
هذا يصول فان يصب  
ويحوم ذاك على اذا  
فابسط حسامك في الذنا  
واصيب على الدبان من  
إلا ذئابا أو ذبابا  
لم يأل عقرا وانتهابا  
ك فلا تزال به مصابا  
ب فلا تدع ظفرا ونابا  
عذبات مقرعك العذابا

ومن قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي:

بأبي طلوعك أيها القمر  
يا مجملا فيه الجمال له  
العشق أول أمره نظر  
حتى متى يا بدر تنتظر  
خسر كحظي منه مختصر  
كم خاض في دم عاشق نظر

والمجد يحمد فعل أحمده  
الحمدوي المكتفي بندي  
في كل ما يأتي وما يذر  
كفيه ما أمسك المطر

الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد المكيالي: من عجيب شعره وطريفه، قوله:

ونبتتها يوما أمت بجنة  
فابصر رب الباغ رمان صدرها  
تنزه طرفا في الأزاهير والخضر  
فقال اطرحيه عنك يا لصة الشجر  
فناداه نور الجنار بخدها  
كذبت فهذا النور اطلع ذا الثمر

وقوله:

ما سبى عقلي المدام الرحيق  
حين غصن الشباب غض وريق  
بل جفون نشوانها لا يفيق  
ومزاج الشباب غصن وريق  
ثم بان الصبا وعف التصابي  
وتجافى الهوى وخف الحريق

وقوله في التفاؤل بالبنفسج:

يا مهديا لي بنفسجا أرجا  
بشرني عاجلا مصحفه  
يرتاح صدري له وينشرح  
بأن ضيق الأمور ينفسح

وقال أيضاً في ضد ذلك:

يا مهديا لي بنفسجا سمجا  
أذرنني عاجلا مصحفه  
وددت لو أن أرضه سبخ  
بأن وصل الحبيب ينفسح

الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي: من بديع شعره قوله في قينة تسمى ده هزاره:

تبدى النور والقمري أضحى  
وغض العيش والدنيا ولكن  
يحاكي في ترنمه هزاره  
أمر العيش فرقة ده هزاره

وقوله في تراجع شربه:

شرب الراح شرب الهيم دهرا  
ويكفيني عمير دون عمرو  
فصرت الآن أشرب بالتكلف  
وما ضر التخلف في التخلف

وقوله لبعض أصحابه:

حسبتك لب الجود بذلا وهمة  
فأدخلت فيما كنت أحسبه وهنا

فكنت كما قدرت لب سماحة

ولكن لب الجوز إذ فارق الدهنا

الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن: أخرجت ذكر شعره كما يؤخر تقديم الحلواء على الموائد، وكتبت منه أنموذجا يدل على ما وراءه من الشعر الكتابي السهل الجزل إلى أن ألحق به ما يقع إلي منه إن شاء الله.

كتب إلى مؤلف الكتاب جواباً عن شعره:

أهلاً ببرك يا أبا الإكرام

في حالتي ترحلي ومقامي

أتحفتني في مشهدي بظرائف

عزت على الألفاظ والأقلام

حتى إذا ما غبت عنك وصلتها

بلطائف دقت عن الأوهام

يا من يحل من المحاسن والعلی

والمكرمات ذرى السنام السامي

ومن اغتدى ربع الفضائل مشرقاً

بمكانه وخلا من الإظلام

آدابه في سائر الآداب لل

بلغاء كالأعياد في الأيام

مهلاً فإنني قاصر عما مضى

بالذكر دون الفعل غير مسام

لا تتقلني بالزيارة إنني

أزداد من خجل ومن إفحام

لكن همك لم يزل وقفا على

أن تردف الإنعام بالإتمام

فاعذر قصوري عن جوابك إنه

مهما صفا لي غاية الإنعام

## الباب الثامن

### إفراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق إليها

فمنها ما قال في صباه:

قلبي وجدا مشتعل

على الهموم مشتعل

وقد كستني في الهوى

ملابس الصب الغزل

إنسانة فتانة

بدر الدجى منها خجل

إذا زنت عيني بها

فبالدموع تغتسل

### قال في جارية صقلبية

عجزة فيروز عينا  
وإن غربت سائتي بينها

وتبرية الرأس فضية ال  
إذا طلعت سرني قريبا

وقال في غلام هندي:

كمثل عود الهند في العيدان  
مركب من ملح الخيلان  
كأنه في ناظر الإنسان

هذا غزال الهند في الغزلان  
وجه بديع الحسن في الغلمان  
مصور من حدق الحسان  
إنسان عين الحسن في الزمان  
وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح:

فقلت لا تعجبوا ما ليس بالعجب  
والشوك لا عجب في مجتتي الرطب

قالوا تشوك خداه وشاربه  
الشوك في شجرات الورد محتمل  
وقال باقتراحه في غلام مسافر:

وأثر في محاسنه السفار  
وعنبر مسك صدغيه الغبار

فديت مسافرا ركب الفيافي  
فمسك ورد خديه السوافي  
وقال أيضا باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان:

من وجه عثمان يا طوبى لجيرته  
وقوت أرواحهم من حسن صورته

برأس سكة عمار لنا قمر  
إذ قوت أجسامهم مما يبيعهم

وله:

خريف فمر في نطعك الآن بالرفع  
ولا بد للسيف الشهير من النطع

وقالوا افترشت النطع صيفا وقد أتى ال  
فقلت حبيبي شاهر سيف طرفه

وقوله:

صبيب به خمرا فأوسعته زجرا  
تجلى له وجهي فأوهمك الخمرا

دعوت بماء في زجاج فجائني ال  
فقال هو الماء القراح وإنما

وله:

على لوعة تستغرق اللب والذهنا

سأرسل بيتا يجمع الصدق والحسنا

وفوك بحاذي غدا يجذب التبنا

غدوت نحولا واصفرارا ككتبنة

وله:

لقاؤه يهزم جيش الكروب

وشادن أصبح عذر الذنوب

وطرة طرارة للقلوب

بغرة غرارة للورى

وله:

وحلاوة الدنيا تذاق بفيه

يا من جميع الحسن بعض صفاته

لا تحرقن لبي فإنك فيه

لا تمرضن جسمي فإنك روحه

وله:

كعصفورة في يد الباشق

فديت غزالا فؤادي لديه

ق تنقشه شفة العاشق

له شفة مثل فص العقي

وله:

جميعا ولا والله غيرك ما فضه

فضضت ختام القلب مني وحزته

نثرت على مسكي نثارا من الفضة

ولما نثرت المسك من فوق فضة

وله:

دونك وصفا عالي القدر

يا واصف الكأس بتشبيها

في قالب صيغ من البدر

كأن عين الشمس قد أفرغت

وقال:

شغل إشعال المسارج

ومدام قد كفانا

لا اكتست ريش التدارج

لو دنت منا القمارى

ة والغماء فارح

فاشربنه فهو للغم

يا إلى ثغرك خارج

وهو ريق من فم الدن

وله:

قرها عيش أنيق

وعقار عيش من عا

وإلى اللهو طريق

فهي للأنس نظام

وهي للأرواح في أب  
دائنا نعم الصديق  
قلت لما لاح لي من  
ها شعاع وبريق  
أشقيق أم عقيق  
أم حريق أم رحيق

وله:

ريق الحبيب كريق المزن والعنب  
أذافي ثمرات اللهو والطرب  
وقد سبت مني الأيام صفوتها  
فكيف أهرب منها وهي في طلبي

وقال في الربيع وآثاره:

أظن الربيع العام قد جاء تاجرا  
ففي الشمس بزازا وفي الريح عطارا

وله:

الغيم بين مجسد ومعصفر  
والماء بين مصندل ومعنبر  
والروض بين مدملج ومتوج  
والورد بين مدرهم ومدنر  
والأرض قد برزت لنا في أخضر  
في أصفر في أبيض في أحمر  
لتروقنا ببدايع وطرائف  
من حسن منظرها وطيب المخبر  
سبحان محي الأرض بعد مماتها  
وكذاك يحيى الخلق بين المحشر

وله:

ويوم عبيري النسيم سعى طرفي  
وقلبي بما أبدى من الحسن والظرف  
كان موشى الجو فيه مطارفا  
موشى الربا والشمس تنظر من سجف  
صدور البزاة البيض صفت فقابلت  
ظهور طواويس تدق عن الوصف  
فلما وهي من صيب المزن عقده  
وأقبل يروي غلة البث بل يشفي  
رأيت به في الروض أحسن منظر  
يدل على صنع المهيمن ذي اللطف  
فطلى بلا صوغ ونسج بلا يد  
وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف

وقال في بشتقان: اجل متزهات نيسابور:

ولما نزلنا بشتقان التي غدت  
وراحت بجنات النعيم تشبه  
وقد برزت أشجارها في ملابس  
ربيعية حازت مدى الحسن كله

وواجهنا ورد يشوق موجه  
وفي الأرض إبريق المدام يقهقه  
يجاوبه في حقله مزهر له  
وقلبي مع الأحزان لا ينتزه

وعارضنا ماء يورق مصندل  
وقهقهة رعد في السماء مغرد  
وغنى مغني العندليب كأنما  
تنزه سمعي ما أراد وناظري

وصف في الأيام والليالي قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة:

عذب السجايا طيب النشر  
أحداث ذات الشر والضر  
من بين فرث ودم يجري

ويوم سعد حسن البشر  
شبهته منتزعا من يد ال  
باللبن السائغ ذاك الذي

وله:

ونسيمه يشفي من الغشى  
بين الرياض مطارح الوشى

يوم بدا من بانه المشى  
وكأنما الفراش يطرح ما

وقال في يوم من شهر رمضان:

ولكن غداء الروح فيه محل  
يطل بماء الورد عندي ويهطل  
وخلقك أذكى منه نشرا وأفضل

ويوم غداء الجسم فيه محرم  
فهل لك عن غيم من الند منشأ  
له عبق كالرف منك نسيمه

وله:

كمثل شوقي ووجدي  
على الورى أي مد  
من حسنها نثر عقد  
كالورد في اللازورد

يا ليلة هي طولا  
مدت سراق وشي  
نجومها الزهر تحكي  
والأنجم الحمر منها

وله:

ووس حسنا واللون لون الغداف  
ناه حضا من السرور الشافي

هذه ليلة لها بهجة الطا  
رقد الدهر فانتبهنا وسارق

وحبيب واف وسعد مواف

بمدا صاف وخل مصاف

وله:

براح كعين الديك بل هو ألمع

وليل كعين الظبي غير لونه

ترحل عني الهم والغم أجمع

فلما مزجت الراح مني براحها

وله:

أقاسي فيه أنواع العذاب

وليل بته رهن اكتتاب

فللبر غوث رقص في ثيابي

إذا شرب البعوض دمي وغنى

وله:

وكذاك في التشبيه مخبرها

يا ليلة كالمسك منظرها

والشمس أنهاها وأمرها

أحييتها والبدر يخدمني

وله:

وقد كنت في روض من العيش ناضر

سقى الله أياما أشبه حسنها

ودولة مسعود وخلق مسافر

بشعر ابن معتر وخط ابن مقلة

### في المدح

قال في السلطان الأجل

وعاين الملك المنصور مسعودا

دع الأساطير والأنباء ناحية

ورستما وسليمان بن داودا

تر الأكابر طرا والملوك معا

وقال فيه:

وعنت لعزة وجهك الأملاك

نثرت عليك سعودها الأفلاك

فاسعد بها وليهتك الإملاك

زوجت بالدنيا لأنك كفؤها

والبدر نعلك والمساء شراك

والأرض دارك والورى لك أعبد

وقال:

فما أحد غيره لابسه

لنا ملك تاجه المشتري

وما أحد غيره فارسه

وملك الورى فرس ملجم



وقد فتح الري فراشه

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد:

وكرمان يفتحها سائسه

غرماء أرقبهم لدين واجب  
قدامه الجوزاء مثل الحاجب

يا ليلة طالت كأن نجومها  
والبدر كالشيخ الأجل تمنطقت

وقال فيه:

فسرى وسار بألسن الكتان  
سعدان والقمران والعمران

بدر خلعت على الزمان رداءه

صدر الوزارة قد بدا في دستانه ال

وقال للأمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرسا:

قد أنعلوه بالرياح الأربع  
شكري لنائك الجليل الموقع  
لجلال مهديه الهمام الأروع  
وجعلت مربطه سواد المدمع  
برد الشباب لجله والبرقع

يا مهدي الطرف الجواد كأنما  
لا شعر أسير منه إلا الشعر في

ولو أنني أنصفت في إجلاله

أنظمته حب الفؤاد لحبه

وخلعت ثم قطعت غير مضيق

وقال يشكره على سقيه كرما له :

وبحر جود لأهل الفضل مترعه  
من المياه وخير الماء أنفعه  
ماء الشباب وماء الورد يتبعه  
شمس وما سار من مدحيك أبدعه  
والمجد تجمععه والمدح تسمعه

يا بدر صدر بنيسابور مطلعته

سقيت كرمي ماء فيه أربعة

ماء الحياة وماء الوجه يشفعه

بقيت ما بقيت نفس وما طلعت

للعرف تصنعه والخير تزرعه

وقال للشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن:

وطلعته لعين الملك قره  
وحضرته لشخص السعد سره  
يزال مسافرا في خير سفره

أيا من مجده للدهر غرة

وخدمته لنار العز زند

ويا من ذكره مثل اسمه لا

حويت محاسن الدنيا كما قد  
وحزت خصائص الرؤساء طرا  
ولما لم يسعك الدهر ثوبا  
وكم لك عند عبدك من صنيع  
وذنوب الدهر جل فان أراني  
ظفرت بما تشاء من الأمانى  
لرأسك خضرة في كل يوم  
سبكت محاسن الآداب نقره  
وحصلت السعود لديك صبره  
قطعت لشخص مجدك منه صدره  
رفيع لا يؤدى العبد شكره  
محياه الجميل قبلت عذره  
وأغمد عنك صرف الدهر ظفره  
وللكأسات فوق يديك حمرة

### فنون مختلفة

تراني لست أحسن نظم لفظ  
ولكن لا تدق بنات فكري  
يزين جليله المعنى الدقيق  
إذا ما قيل قد فنى الدقيق

### وقال في دعاء العيد:

أطال الإله بقاء الأمير  
في كل يوم بإقباله  
وتوفيقه ثم تأييده  
يرى عبده عنده عيده

### وقال في التهنة بالفطر

أخوك هلال العيد عادت سعوده  
فأفطر على دهر بعينك ناظر  
وعيدت يا من للمعالي قيامه  
بأيمن إهلال وأسعد طالع  
يحاكيك منه نوره وصعوده  
وابشر بعيد مورق لك عوده  
وللفضل والإفضال فينا قعوده  
وأكمل إقبال يليه خلوده

وقال في التهنة بشرب الدواء:

يا سيذا حاز طبعه الشرفا  
لما أخذت الدواء فالطالع السع  
جلوت سيف العلا وصفيت تب  
ولم يدع منه للورى طرفا  
د على العزم منك قد وقفا  
ر المجد والعيش مثل ذاك صفا

لا زلت تحسو السرور في مهل

وتتنفض الهم عنك والدفنفا

### قال في التهنة بالفصد

على الطائر السعد بين النعم

وحصن الزمان وطيب النعم

يعالج بالفصد من جوده

دواء لطيف لداء العدم

وقال له دهره واقفا

لديه يسوي صفوف الخدم

عليك دم الكرم فاجعله في

مكان دم خارج بالسقم

وشربا على الورد ورد الخدود

وورد الغصون وورد النعم

فقد أصبح السقم يبكي دما

بفرقة شخص العلا والكلام

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه:

لله برد خوارزم إذا كلبت

أنيابه، وكست أبداننا الرعدا

فالشمس محجوبة والريح مدمية

جلود قوم أضاعوا الصبر والجلدا

والماء مستحجر والكلب منجر

والزمهير يسوق الصر والصردا

فلو تقبل معشوقا مخالسة

رأيت فاك على فيه وقد جمدا

### قال في صديق له منجم

صديق لنا عالم بالنجو

م يحدثنا بلسان الملك

ويكتم أسرار إخوانه

ولكن نموم بسر الفلك

وقال في غلام شاعر:

فديت غزالا راقني در شعره

كما شاقني في نطقه در ثغره

إذا ما غدا للشعر يغري بنظمه

غدوت لعقد الدمع أغرى بنثره

ووالله ما أدري أسحر جفونه

تملك قلب الصب أم سحر شعره؟

### الشكوى

قال في شكوى الدهر:

يا دهر ويحك قد أطلت جفائي  
أتراك تحسب أنني من جملة ال  
حتى تعاديني كعادتك التي  
هيهات قد أحسنتي ما كنت أح  
وتركت ماء معيشتي كجفاء  
كتاب والأدباء والشعراء  
أنحت عواديتها على الفضلاء  
سنه فرفا لست في الأدباء

وقال في هذا المعنى:

أقول والقلب مكدود بأحزان  
حتى متى أنا يدمي العض أنملتي  
في كل يوم أراني في نوائبه  
والصبر أبعد مما بين أجفاني  
غيظا على زمن قد رام أزماني  
كأنني أصبعي والدهر أسناني

وقال في يوم من أيام الربيع لم يتهياً حسنه وطيبه مع حوادث الدهر:

صباح محاسنه تستقيض  
فكيف الوفاء بما يقتضيه  
وانسي مريض وهمي عريض  
وروض أريض وغيم يفيض  
وحال الجريض دوين القريض  
وطرفي غضيض وعظمي مهيض

### قال في مملوك باعه

يا دهر حسبك قد أطلت نحبيي  
وسلبتني ثوب السرور بجامع  
فالشعر مني والدموع لآلي  
قد غاب عن ربعي هلال مقمر  
فالآن يطلع في سوى داري ولا  
ند نفيس عند غيري فائح  
وثمين عقد عند غيري لائح  
وتركتني في موطني كغريب  
ما بين وصفي خادم وحبیب  
من نظم طبعي عاشق وأديب  
في أفق تربيتي وفي تأديبي  
ينفك فيه القلب رهن نجيب  
وأراه من عجني ومن تركيبي  
وأراه من نظمي ومن ترتيبي

وله:

أقول لدهر وهو يخفض رتبتني  
أيا حجرا صلدا منيت ببخله  
وينحي على مالي ويخلف تاميلي  
فلا هو يوريني ولا هو يوري لي

وله:

كم في ضمير الغيب من أسرار  
فاستشعر الظن الجميل توقعا  
لمناجح الأوطار في الأطوار  
تهدي اليسار إلى ذوي الإعسار

وله:

حمدت إلهي والزمان ذمته  
وعندي من لوم الزمان دقائق  
فقد طال ما أغرى بقلبي البلا بلا  
أعد لها من فضل ربي جلائلا

وله:

إليك المشتكى لا منك ربي  
تروي غلتي وترم حالي  
وأنت لحادثات الدهر حسبي  
وتؤمن روعتي وتزيل كربتي

وله:

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي  
بدر الصدور مسافر ركن العلا  
والحمد لله العظيم جلاله

## الفهرس

2	الباب الأول.....
2	فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء.....
2	وسحرة الكتاب وغيرهم أبو عبد الله: كاتب المهدي "خير الكلام ما قل ودل ولم يمل". .....
2	يجي بن خالد البرمكي.....
2	أنس بن أبي شيخ.....
3	الحسن بن سهل.....
3	أبو عثمان الجاحظ.....
8	الباب الثاني.....
8	أمثال العرب والعجم والخاصة والعامه.....
9	الصبر.....
9	الأمر بالمشاوره.....
23	الخاصة والعامه.....
25	ذكر الموت.....
25	الباب الثالث.....
25	أمر الملوك بتصنيف كتاب.....
25	القسم الأول من الباب الثالث.....
25	جملة "أفعل من كذا" منسوبة إلى أصحابها نظما ونثرا.....
30	القسم الثاني من الباب الثالث.....
30	فيما اخترعته وأبدعته.....
30	فصل.....
30	مدح بعض الملوك.....
30	فضل في كلام بعض الرؤساء.....
30	فصل في مثله.....
30	فصل في الإستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع.....
31	فصل.....
31	إهداء الشراب.....

31	فصل في حسن الإلف
32	فصل في شدة المحبة
32	فصل في ذكر غلام التحى
32	فصل في الثقل
32	فصل في ذم خادم
32	فصل في سوء القرى
32	الباب الرابع
33	لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب
33	فصل في لطائفهم فعلا
34	فصل في لطائف الملوك والسادة
36	فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات
38	فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به
40	فصل
41	فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به
42	فصل في السماع وفي المغنين
43	الباب الخامس
44	تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله
44	سوى ما عمله الجاحظ من ذلك
44	فصل المعلمين
44	فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم
45	فصل في الأدباء والنحويين
47	فصل الوراقين
47	فصل القراء والمحدثين
48	فصل الفقهاء والمتكلمين
49	فصل في القصاص والمذكرين والمتصوفين
50	فصل الكتاب والبلغاء
51	فصل الشعراء

52	فصل الأطباء.....
54	فصل المنجمين.....
55	فصل الجند وأصحاب السلاح.....
	55 فصل في أمثال تختص
56	فصل التجارة والدهاقين.....
56	فصل الشطرنجيين.....
57	فصل لذوي صناعات شتى .....
57	الباب السادس .....
57	التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة .....
57	فصل في توقيعات الملوك المتقدمين.....
58	فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك.....
62	فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء .....
65	الباب السابع.....
65	عجائب الشعر والشعراء.....
147	الباب الثامن .....
147	إفراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق إليها .....
147	قال في جارية صقلية.....
152	في المدح .....
154	فنون مختلفة .....
154	وقال في دعاء العيد:.....
154	وقال في التهنة بالفطر.....
155	قال في التهنة بالفصد .....